

اللؤلؤ والياقوت

في دار وسر المناجيد والبيوت

١



إعداد

د/أمين بن عبد الله الشقاوي

اللؤلؤ والياقوت
في دروس
المساجد والبيوت

ح أمين بن عبد الله الشقاوي، ١٤٤٤ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشقاوي، أمين بن عبد الله بن سليمان
اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت. / أمين بن عبد الله بن
سليمان الشقاوي - ط ١ - الرياض، ١٤٤٤ هـ
٣٥٢ ص؛ ١٧×٢٤ سم.

ردمك: ٢-٣١٧٦-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

١- الوعظ والإرشاد - الإسلام - مجموعات أ. العنوان

١٤٤٤ / ٣٣٣٣

ديوي ٢١٣

رقم الإيداع: ١٤٤٤ / ٣٣٣٣
ردمك: ٢-٣١٧٦-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

والله أعلم بأراد طبعه وتوزيعه تجارياً بتدريفة المؤلف الوطنية

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م

هــوال رقم : ٥٠٤٤٢٠٥٦٠

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت

إعداد

د. أمير بن عبد الله الشنقوي

المجلد الأول







﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مِّثْنَىٰ وَتِلْكَ رُبْعٌ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾ .
[سورة فاطر، الآية رقم : ١-٢].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

فهذا المجلد الأول من كتابي: «اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت» وهو على غرار كتابي موسوعة الدرر المنتقاة إلا أنه يختلف عنه بجعل الدروس قصيرة ليتمكن أئمة المساجد والدعاة من المداومة عليها بالقراءة على المصلين وكذلك الأسر في البيوت، وقد علمت وعلم غيري حاجة الأسر في البيوت إلى الاجتماع، وحتى يكون اجتماعهم نافعاً وجالباً للسعادة ودافعاً للشقاوة، فإنني لم أجد لذلك أفضل من مدارس العلم والذكر من أجل ذلك جاء هذا الكتاب والذي يحوي هذا المجلد منه مئة درس في مواضيع مختلفة يشتمل أكثرها على ما تحتاجه الأسرة مع تجنب بعض ما يخص أفرادها منعاً للحرج وقد ختمت كل درس بعدد من الأسئلة حتى يحصل التفاعل ويقع التنافس وتستوعب الدروس وعلى رب الأسرة أو القارئ إدارة حلقة العلم بكل

اللوؤؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت = ٦ =

احترافية لتعم الفائدة ويتحقق الغرض المنشود.

وأختم هذه المقدمة بالشكر الجزيل والدعاء الخالص لكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب وأخص بالذكر من كان سبباً في تذكيري بتأليف هذا الكتاب.

كما أمل من كل من يطلع عليه موافاتي بملاحظاتهم وتوجيهاتهم، فالكمال عزيز والنقص ملازم للبشر، وأستغفر الله لي ولكم من كل تقصير وزلل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

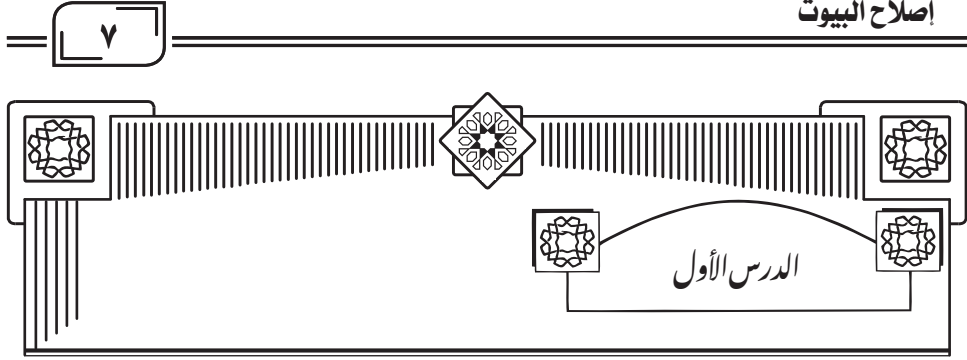
المؤلف

أحمد بن محمد بن عبد الله السنيان

الرياض

١٧/١/١٤٤٤هـ





إصلاح البيوت

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن إصلاح البيوت أمانة في عنق كل مسلم ومسلمة، يريدان الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة بتربية الذرية الصالحة التي تكون نواة المجتمع الصالح، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فُؤَا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم، آية رقم: ٦].

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ﴿فُؤَا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ أدبوهم وعلموهم الخير^(١).

ومما يعين على ذلك:

١- العناية التامة بالحفاظ على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [سورة الروم، آية رقم: ٣٠].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ»^(٢) الحديث.

(١) «تفسير ابن كثير رحمته الله» (٥٩/١٤).

(٢) «صحيح البخاري» برقم (١٣٨٥)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٦٥٨) من حديث =

٨ = اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغارًا فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينتفعوا آباءهم كبارًا (١).

٢- تعاون الأسرة على إقامة الصلاة كل حسب موقعه، قال تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [سورة طه، آية رقم: ١٣٢]، وقال تعالى عن نبي الله إسماعيل ﷺ: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [سورة مريم، آية رقم: ٥٥].

روى أبو داود في سننه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن النبي ﷺ قال: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاصْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ».

ومن أنفع ذلك الإلحاح بدعاء إبراهيم ﷺ، قال تعالى عنه: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [سورة إبراهيم، آية رقم: ٤٠].

اللَّهُمَّ أصلح أبنائنا وبناتنا وارزقنا برهم أحياء وأمواتًا، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

= أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

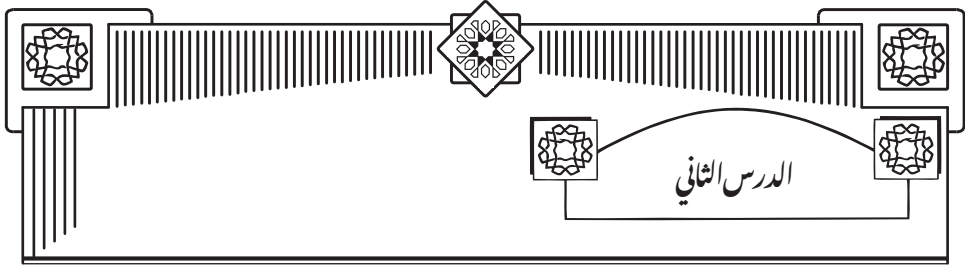
(١) تحفة المودود في أحكام المولود (ص ٨٠).



الأسئلة:

- ١- ما هي الفطرة السليمة؟
- ٢- من المتسبب في بقاء الأولاد على الفطرة السليمة أو انحرافهم عنها؟
- ٣- كم عدد الصلوات التي يؤمر بها الطفل من غير ضرب ولا زجر ولا تقيح؟





فضل التوحيد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

من حكمة الله تعالى ورحمته بعباده ترغيباً لهم في فعل ما يأمرهم به واجتناب ما ينهاهم عنه؛ أنه إذا أمرهم بأمر أو نهاهم عنه بين لهم سبب ذلك، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ﴾ [سورة قريش، آية رقم: ٣]، فإن وقع في نفس أحد أن قال: لماذا يأمرنا بعبادته وحده لا شريك له؟ وهذه شبهة جاء جوابها متصلاً دون فصل بما لا ينكره أحد، قال: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [سورة قريش، آية رقم: ١-٤]، قال أهل العلم: إن أعظم ما أمر الله به التوحيد، وأعظم ما نهى عنه الشرك.

فإن سأل سائل: لماذا كان أعظم ما أمر الله به التوحيد؟

الجواب: أن من مات على التوحيد أمن من الخلود في نار جهنم، وكانت نهاية أمره دخول الجنة. روى الطبراني في المعجم الأوسط من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نَفَعْتُهُ يَوْمًا مِنْ دَهْرِهِ، يُصِيبُهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ»^(١).

(١) (٦/ ٢٧٤) برقم (٦٣٩٦)، وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني رحمته الله في صحيح الجامع الصغير (٢/ ١٠٩٨) برقم (٦٤٣٤).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

والجواب: أن الشرك أعظم ما نهى الله عنه لأن صاحبه لا تنفعه أعماله الصالحة مهما كثرت إذا مات مشركاً، ويكون مصيره الخلود في نار جهنم. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [سورة البينة، آية رقم: ٦].

روى مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِهِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا»^(١).

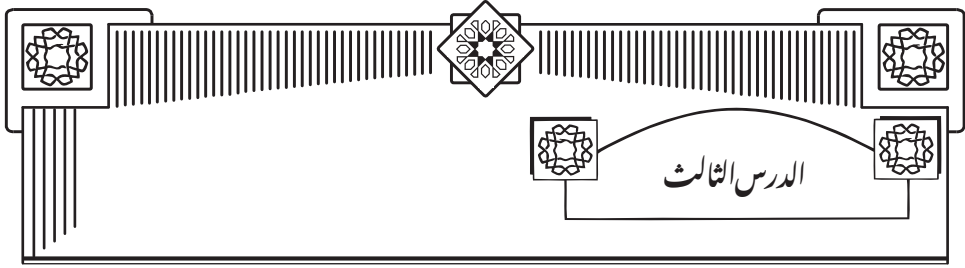
اللهم اجعل آخر كلامنا من الدنيا: لا إله إلا الله، وخير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاك.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- ما أعظم ما أمر الله به؟ ولماذا؟
- ٢- ما أعظم ما نهى الله عنه؟ ولماذا؟
- ٣- إذا كان للمشرك والكافر حسنات، فمتى يُجازى عليها؟
- ٤- ما هو الشيء الذي حرمه الله على نفسه؟





من فضائل الصلاة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

الصلاة هي أعظم أركان الإسلام بعد الدخول فيه، وهي من أنفع الأعمال لقلب العبد وسلوكه في حياته، ولذلك أمر الله بها جميع الأمم لعلمه أنه لا غنى لهم عنها. وفضائلها وثمراتها لا تحصى، أذكر بعضها:

١- من حافظ على الصلاة وأداها كما أمر خالصاً بها قلبه عصمه الله بها من الوقوع في القبائح، وكانت عوناً له على فعل الخيرات، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [سورة العنكبوت، آية رقم: ٤٥].

٢- إن الصلاة معينة على الثبات حافظة من الاضطراب قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جُرُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١﴾ [سورة المعارج، آية رقم: ١٩-٢١]، فهذا اضطراب يقع لكل أحد إلا من استثنى الله فقال: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝٢٢ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝٢٣﴾ [سورة المعارج، آية رقم: ٢٢-٢٣]... الآيات .

٣- روى مسلم في صحيحه من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى

الصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»^(١).

فمن صلى العشاء والفجر مع الجماعة في المسجد كتب له أجر قيام ليلة ونصف، فإن قام تلك الليلة كتب له قيام ليلتين ونصف. فانظر إلى هذا الفضل في عمل ليس من صلب الصلاة وإنما من مكملاتها، والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

اللهم اجعلنا ممن يحافظ على هذه الصلوات حين ينادى بها، واجعلها قرة عين لنا، وتوفنا وأنت راض عنا غير غضبان.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

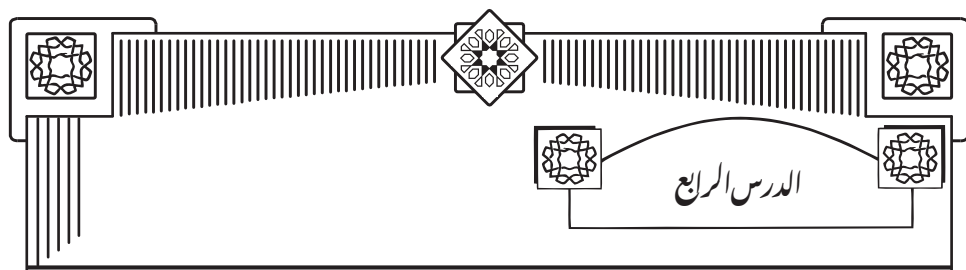
الأسئلة:

١- ما هو العمل الذي يعصم المرء من الوقوع في الفواحش والمنكرات؟

٢- اذكر دليلاً من القرآن على أن الله فرض الصلاة على من كان قبلنا من الأمم.

٣- ما هو العمل الذي إذا فعلته كتب لك قيام ليلة تامة؟





البركة رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإنه ينبغي للمسلم أن يسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك له في علمه وعمله، وفي وقته وماله، وفي أهله وأولاده، وفي دنياه وآخرته، وأن يحرص على الأسباب التي تستجلب بها البركة.

قال الراغب: «البركة هي ثبوت الخير الإلهي في الشيء»^(١). اهـ.

فالبركة ما حلت في قليل إلا كثير، ولا كثير إلا نفع، وإن من أعظم ثمار البركة في الأمور كلها استعمالها في طاعة الله ﷻ.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَنَحْنَاهُمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٦﴾﴾ [سورة الأعراف، آية رقم: ٩٦].

ولما كان النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم أعظم الناس قيامًا بالتقوى ولوازمها، كانت البركة لهم وبهم أعظم وأعم، ولقد هداهم الله تعالى ومن شاء من صالح العباد إلى ما فيه الخير كله والبركة كلها، وهو هذا الكتاب العظيم

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم (٤١).

الذي أمر الناس بتعلمه وتدبره.

قال تعالى: ﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ

﴿٢٩﴾ [سورة ص، آية رقم: ٢٩].

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي عثمان قال: قال عبد الرحمن ابن أبي بكر رضي الله عنه: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بَضِيفٍ لَهُ - أَوْ بِأَضْيَافٍ لَهُ - ، فَأَمْسَى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. فَلَمَّا جَاءَ قَالَتْ لَهُ أُمِّي: احْتَبَسْتَ عَنِّ صَيْفِكَ - أَوْ أَضْيَافِكَ - اللَّيْلَةَ. قَالَ: مَا عَشَيْتِهِمْ؟ فَقَالَتْ: عَرَضْنَا عَلَيْهِ - أَوْ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا - أَوْ - فَأَبَى، فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ فَسَبَّ وَجَدَّعَ، وَحَلَفَ لَا يَطْعَمُهُ، فَاخْتَبَأْتُ أَنَا، فَقَالَ: يَا غُنْثُرُ. فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَطْعَمُهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ، فَحَلَفَ الصَّيْفُ - أَوْ الْأَضْيَافُ - أَنْ لَا يَطْعَمَهُ - أَوْ يَطْعَمُوهُ - حَتَّى يَطْعَمَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَأَنَّ هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَدَعَا بِالطَّعَامِ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا، فَجَعَلُوا لَا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَّأَ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: وَقُرَّةَ عَيْنِي! إِنَّهَا الْآنَ لِأَكْثَرَ قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ، فَأَكَلُوا، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا^(١).

وروى البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «لَقَدْ تُوْفِي النَّبِيُّ ﷺ وَمَا فِي رَفِيٍّ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفِّي لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكَلَّمْتُهُ فَقَنِي»^(٢).

اللهم بارك لنا في أموالنا وأوقاتنا وزوجاتنا وذرياتنا وسائر شؤوننا، واجعلنا مباركين أينما كنا.

(١) «صحيح البخاري» برقم (٦١٤١)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٥٧).

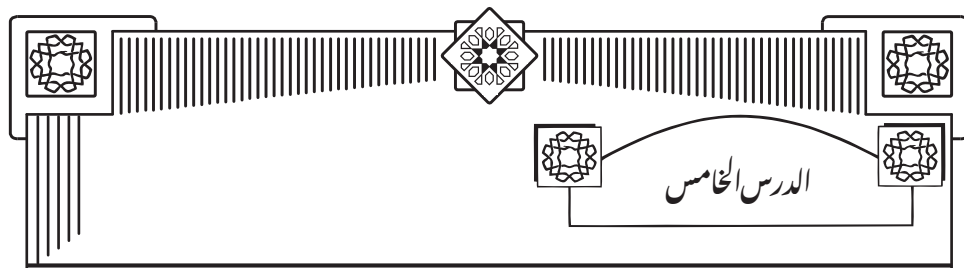
(٢) «صحيح البخاري» برقم (٦٤٥١)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٩٧٣).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- عرف البركة.
- ٢- اذكر الدليل على أن القرآن مبارك.
- ٣- دل حديث عائشة على ملحظ دقيق، اذكره.





البركة رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكملاً للحديث عن البركة، هناك أسباب كثيرة تُستجلب بها البركة.

منها: تقوى الله تَجِدَنَّ رَحْمَةً، فما اتقى الله عبد في أي أمر من أموره إلا بارك الله فيه بقدر تقواه أو أعظم، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَقَوْا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف، آية رقم: ٩٦].

ومنها: الدعاء، ولقد علمنا النبي ﷺ الدعاء بطلب البركة في أمور كثيرة، فقد علمنا أن ندعو للمتزوج: فنقول: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ»^(١)، وعلمنا أن ندعو لمن أطعمنا فنقول: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمَهُمْ»^(٢)، وعلمنا أن ندعو بالبركة في طعامنا فنقول: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ»^(٣).

(١) سنن الترمذي برقم (١٠٩١)، وقال: حسن صحيح.

(٢) صحيح مسلم برقم (٢٠٤٢).

(٣) أبو داود برقم (٣٧٣٠)، وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الجامع الصغير برقم (٣٨١).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

وَكَانَ ﷺ يُؤْتَى بِالْأَطْفَالِ فَيَدْعُو لَهُمْ بِالْبَرَكََةِ (١)، وَإِذَا أَتَوْهُ بِالْبَاكُورَةِ مِنَ الثَّمَرَةِ دَعَا فِيهَا بِالْبَرَكََةِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَفِي ثَمَارِنَا، وَفِي مُدَّنِنَا، وَفِي صَاعِنَا، بَرَكََةً مَعَ بَرَكََةٍ». ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْوُلْدَانِ (٢).

ومنها: أن يأخذ المال بطيب نفس من غير شره ولا إلحاح.

قال النبي ﷺ لحكيم بن حزام رضي عنه: «يَا حَكِيمُ! إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصْرَةٌ حُلُوءَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ» (٣).

ويلحق بهذا إنفاق المال في وجوه البر وإخراج زكاته، وبذل حقوقه بإخلاص وطيب نفس.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾ (٢٩) [سورة سبأ، آية رقم: ٣٩].

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ» (٤).

وفي حديث قدسي عن أبي هريرة رضي عنه - يبلغ به النبي ﷺ قال: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقُ عَلَيْكَ» (٥).

(١) سنن أبي داود برقم (٥١٠٦)، وصححه الألباني رحمته الله في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٩٦١) برقم (٤٢٥٩).

(٢) انظر: صحيح مسلم برقم (١٣٧٣).

(٣) «صحيح البخاري» برقم (١٤٧٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٠٣٥).

(٤) «صحيح مسلم» جزء من حديث برقم (٢٥٨٨).

(٥) «صحيح البخاري» برقم (٤٦٨٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٩٩٣).

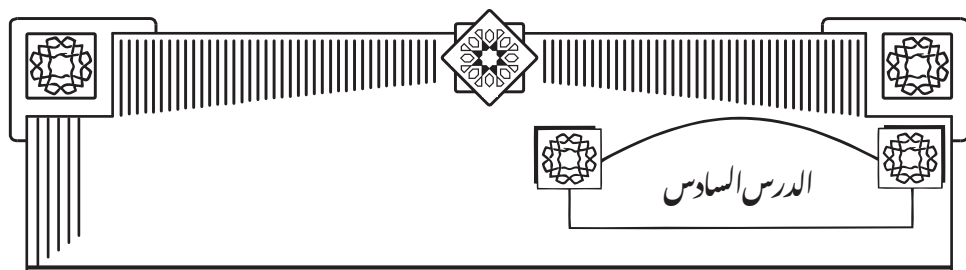
اللَّهُمَّ أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللَّهُمَّ بارك لنا فيما أعطيتنا، واجعلها قوة لنا على طاعتك.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من أسباب البركة.
- ٢- ذكر المؤلف أن من أسباب البركة أخذ المال بطيب نفس، فما هو الدليل على ذلك؟
- ٣- ما هو الدعاء الذي أرشد النبي ﷺ أن نقوله للمتزوج؟





البركة رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..
فمن الأسباب التي تستجلب بها البركة الصدق في المعاملة؛ من بيع وشراء وتجارة وشراكة وغيرها:

ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا بُورِكٌ لُهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَّتْ بَرَكَتُهُ بَيْعِهِمَا»^(١).

ومنها: قضاء الأعمال والتجارات في أول النهار؛ روى الإمام أحمد في مسنده من حديث صخر الغامدي رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»^(٢).

قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً بَعَثَهَا أَوَّلَ النَّهَارِ، وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا، وَكَانَ لَا يَبْعَثُ غُلْمَانَهُ إِلَّا مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، فَكَثُرَ مَالُهُ حَتَّى كَانَ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَضَعُ مَالَهُ!؟

(١) «صحيح البخاري» برقم (٢١١٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١٥٣٢).

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٤١٦/٣)، وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح الجامع الصغير» برقم (١٣٠٠).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

ومنها: اتباع السنة في الطعام والشراب، وفيه أحاديث نشير إلى بعضها، روى الترمذي في سننه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ»^(١).

وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمْ الْبَرَكَةُ»^(٢).

وروى ابن ماجه في سننه من حديث وحشي رضي الله عنه أنهم قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ؛ قَالَ: «فَلَعَلَّكُمْ تَأْكُلُونَ مُتَفَرِّقِينَ»، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ»^(٣).

ومنها: أي من أسباب حصول البركة، استخارة المولى جبرئيل وعزرائيل في الأمور كلها، مع الإيمان بأن ما يختاره الله لعبده خير مما يختاره لنفسه في العاجل والآجل؛ وكان النبي ﷺ من شدة حرصه عليها يعلمها أصحابه كما يعلمهم السورة من القرآن؛ فيقول: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رُكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ -، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ

(١) سنن الترمذي برقم (١٨٠٥) وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) صحيح مسلم برقم (٢٠٣٤).

(٣) سنن ابن ماجه برقم (٣٢٨٦)، وحسنه الألباني رحمته الله في صحيح ابن ماجه برقم (٢٦٧٤).

لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي،
- أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ -، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَقَدِّرْ لِي
الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ»^(١).

اللَّهُم ارزقنا رزقًا حلالًا طيبًا مباركًا فيه، اللَّهُم اكفنا بحلالك عن
حرامك، وأغننا بفضلك عن سواك.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى
آله وصحبه أجمعين

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضًا من أسباب البركة.
- ٢- ذكر المؤلف أن من أسباب البركة التبكير في قضاء الأعمال
والتجارات، اذكر الدليل على ذلك.
- ٣- ما هي السنن الواردة عند تناول الطعام والشراب؟
- ٤- ذكر المؤلف أن من أسباب البركة الاستخارة، فما هو وجه
الاستدلال في ذلك؟



(١) «صحيح البخاري» برقم (١١٦٢).

== اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

وَأَلْحَفِظْتِ وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ [سورة الأحزاب، آية رقم: ٣٥] (١).

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جدًا، وإنني أعلن التحدي لجميع من على وجه الأرض من إنس وجن أن يأتوا بنص واحد من القرآن أو صحيح السنة يتضمن تحقير شأن المرأة، مع التنبيه على أن أصحاب العقول الفاسدة والأفهام المنكوسة الذين يرون الإكرام إهانة والإهانة إكرام قد يستدلون بآيات وأحاديث على فهمهم الخاطيء، وهؤلاء لا اعتبار لهم ولا قيمة لما يقولون. وإن من المظاهر التي تدل على إكرام الإسلام للمرأة وتبطل شبهات هؤلاء وتدمغ أباطيلهم، أنه يُؤتى بالمرأة وهي ميتة لا تدفع عن نفسها شيئاً فيقوم لها مليون مسلم وأكثر كما في الحرمين يدعون لها بالرحمة ويستغفرون لها، ويسألون الله لها الجنة والنجاة من النار.

اللهم جنبنا الفتن والفواحش ما ظهر منها وما بطن، واجعل بلادنا وبلاد المسلمين آمنة مطمئنة، وأصلح شباب المسلمين ونساءهم، ورددهم إليك ردًا جميلًا.

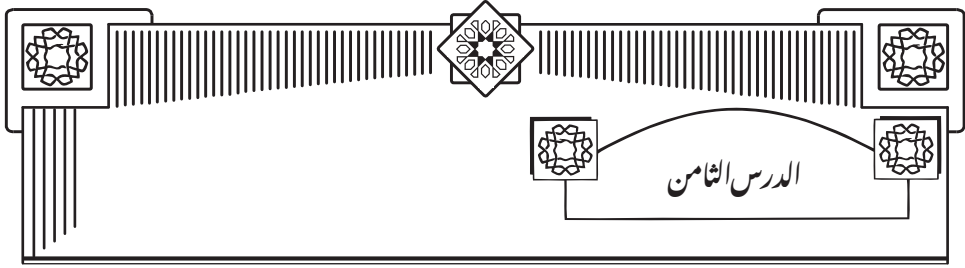
والحمد لله العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- هل في الإسلام إهانة للمرأة أو تحقير لشأنها؟

٢- اذكر بعض مظاهر إكرام الإسلام للمرأة.

(١) برقم (٣٢١١)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي «صحيح سنن الترمذي» (٩٢/٣) برقم (٢٥٦٥).



من قصص الأنبياء والصالحين رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة يوسف، آية رقم: ١١١].

قصة خروج موسى عليه السلام من مصر.

هذه القصة من القصص العجيبة، وقد قصها الله علينا سبحانه لما فيها من الصبر والفوائد، وإليكم ملخصها:

بعد أن قتل موسى عليه السلام الرجل الفرعوني حمية لرجل من قومه ودفاعاً عنه، جاءه رجل ناصح يخبره أن أولياء الدم من الفراعنة يريدون قتله، ونصحه بالخروج من مصر. فخرج منها وتوجه إلى القرية التي تُسمى مدين، وكان لهم بئر يشربون منها ويسقون أنعامهم. فلما ورد على البئر وجد الرعاة من الرجال يسقون بهائمهم، وكان عليه الصلاة والسلام فظناً ذكياً وشجاعاً رحيماً فلفت نظره أن من رعاة الغنم امرأتين تحبسان غنهما عن ورود الماء، والغنم تتفلت منهما تريد الورود، فسألتهما عن سبب ذودهما غنهما عن ورود الماء مع شدة الحاجة إليه، فكان الجواب منهما:

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

أن دينهما وحياءهما يمنعانهما من مخالطة الرجال ومزاحمتهم على الماء، وأنهما يمكنان على هذا الحال حتى يصدر الرعاة ويفرغ لهما المكان. ولما كان هذا العمل مختصًا بالرجال خافا أن يقع في نفسه أن وليهما لم يتم بما أوجب الله عليه دفاعًا عمًا يُظنُّ به، فاعتذرا عنه بأنه شيخ كبير لا يطبق ذلك. وإليك الآيات فتدبر، قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَجَ مِنْهَا خَافِيًا يَرْقُبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّكَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القصص، آية رقم: ٢٠-٢٣].

وتكملة القصة في الدرس التالي.

اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا، وارزق نساءنا الحشمة والستر والحياء، واجعلهن بالصحابيات مقتديات.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر ما يدل على أن الناصح والداعي إلى الخير ينبغي له المسارعة إلى تقديم النصيحة.
- ٢- اذكر آية مشابهة لها.
- ٣- اذكر ما يدل على أن موسى قبل الرسالة كان موحدًا لا يدعو إلا الله ولا يرجو إلا الله.

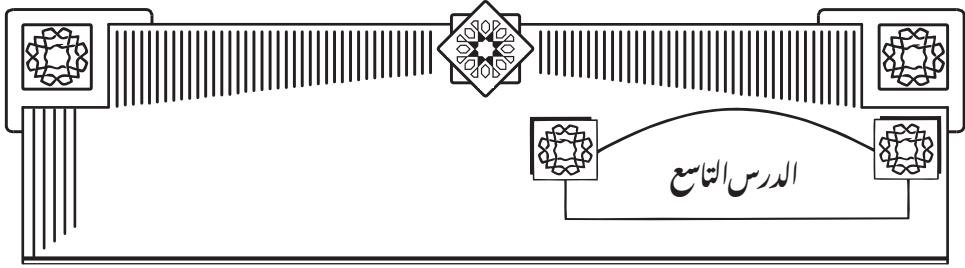
٤- تفيد القصة أن مزاولة بعض الأعمال من اختصاص الرجال، ولا يكلف بها النساء إلا لحاجة أو ضرورة، اذكر ما يدل على ذلك.

٥- ابتعاد النساء عن مخالطة الرجال سنة ماضية في الأمم السابقة، من أين يؤخذ ذلك؟

٦- من أين يؤخذ جواز مخاطبة المرأة للرجل عند الحاجة؟

٧- من أين يؤخذ دفع ظن السوء عن البريء؟





من قصص الأنبياء والصالحين رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

لما كان موسى عليه السلام يتحلى بالشهامة والمروءة والفضل والنبيل زاحم الرجال على الماء، وأخذ لهما نصيبهما وسقى لهما غنمهما. فإنه لما سألهما وأجابتا عن حالهما لم ير له بد من القيام بذلك، وإلا سيكون سؤاله لهما تطفلاً تأباه النفوس الشريفة؛ لا كما يفعل بعض الناس ضعفاء الهمم، يسألك أحدهم عن حال من أحوالك، فإذا أجبته إجابة تتضمن حاجتك إلى شيء ما وقد يكون جوابك بعد إلحاح منه لم يبال بك وانصرف عنك.

فلما سقى لهما وقام بما يرى أنه واجب عليه القيام به، وقد ناله من التعب مع شدة الحر انصرف إلى ظل شجرة ليستظل بها حامداً لربه لما وفقه إليه من فعل الخير سائلاً له المزيد متضرعاً لفقره إليه قائلاً: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [سورة القصص، آية رقم: ٢٤].

وبمناسبة الكلام عن ازدحام الناس على الماء أذكر أن بعض الإخوة سافروا إلى مكة لأداء فريضة الحج، وكان الحجاج يزدحمون على المياه، ولكن أحد هؤلاء الرفقة كان حسن المعشر دمث الخلق، فكان إذا ذهب يجلب لهم الماء استطاع أن يأخذ نصيبه منه.

فقال أحد أصحابه قصيدة في سفرتهم مطلعها:

إِلَى مَشَاعِرِ فِيهَا الْحِلُّ وَالْحَرَمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا سَارَتْ بِنَا قَدَمُ
مَا أَقْبَلْتَ نِعَمٌ أَوْ أَدْبَرْتَ نِقَمٌ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ

إلى أن قال:

وَجَاءَنَا مِنْ بَنِي شَهْرَانَ أَكْثَرُهُمْ ضِحْكًا كَأَنَّهُمْ مَوَا أَهْدَوْهُ ضِحْكَهُمْ
عِنْدَ السُّرُورِ وَأَمَّا عِنْدَ حَاجَتِهِ سَلِ الْمِيَاهِ إِذَا وُرَادَهَا ازْدَحَمُوا

اللهم اشرح صدورنا، ويسر أمورنا، واغفر ذنوبنا، واجعل لنا من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا.

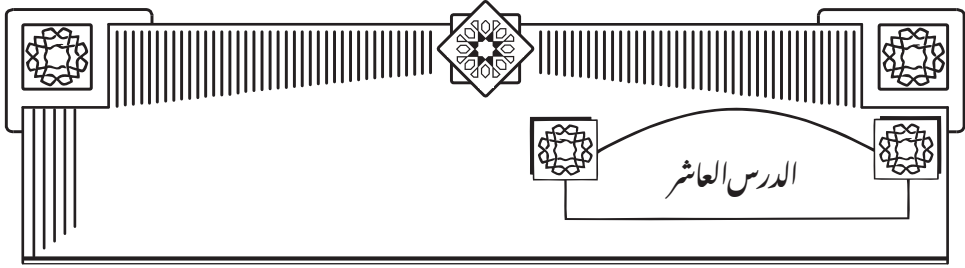
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- أهل البخل واللؤم والشماتة يسألون عن كل شيء: لماذا لم تتزوج؟ لماذا لا تعمل؟ لماذا لا تكون سيارتك أفضل من هذه السيارة؟ ثم ينصرف عنك أحدهم غير معين لك عمّا سأل عنه. أما أهل الكرم والجود، فما يسأل إلا وهو يريد إعانتك والوقوف معك، فإن كان لا يستطيع لم يسأل ابتداءً، من أين يؤخذ هذا من القصة؟

٢- فرح الإنسان بما ينجزه من عمل ينبغي أن لا ينسيه أن ذلك فضل الله وكرمه، من أين يؤخذ هذا؟





من قصص الأنبياء والصالحين رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

لما عادت المرأتان إلى أبيهما أخبرتا بما وقع لهما، وكان هذا الرجل الصالح كريم النفس - وليس هو نبي الله شعيب عليه السلام ^(١).

فأرسل إحداهما إليه تدعوه، وكأن الأخرى - والله أعلم - كانت مشغولة بأمور أبيها وما يحتاج إليه في بيته لاستقبال الضيف؛ فجاءت إليه مشتملة بثوب الحياء حتى في مشيتها. ما أحسن هذا! وما أجله من خلق سام وأدب رفيع.

ولما كان موسى عليه السلام إنما جاء إلى هذه البلدة لاجئاً إليها محتاجاً إلى من يؤويه ويؤمنه استجاب للدعوة، فلما حضر عند ذلك الرجل الصالح قص عليه خبره وأنه جاء خائفاً لاجئاً إليهم. فأمنه وطمأنه بأنه لا خوف عليه عندهم، وبشره بنجاته منهم، وإليك الآيات فتدبر: قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبِي تَدْعُوكِ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَبَوْتُ مِنَ الْقَوَمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّكِ خَيْرٌ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ ﴿٥٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ وَإِنَّا بِكَ لَكَاذِبُونَ ﴿٥٧﴾﴾

(١) انظر: تفسير الشيخ السعدي عن هذه الآية، (ص ٨٢١).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

أَبْنَى هَتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجِرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا
الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ [سورة القصص،
آية رقم: ٢٥-٢٨].

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعَنَى، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَحْوَالَنَا
وَأَحْوَالَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَرَدِّدْنَا إِلَيْكَ رَدًّا جَمِيلًا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- في القصة دليل على حسن خلق هاتين البنيتين وكرم عنصرهما،
فمن أين يؤخذ هذا؟

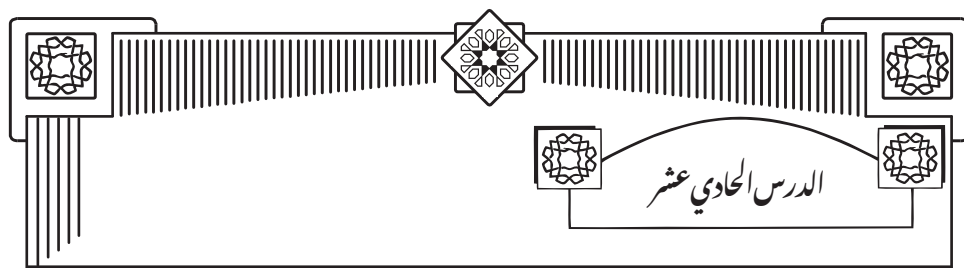
٢- تدل القصة على أن صاحب مدين ليس له من الذرية بنين، فمن أين
يؤخذ هذا؟

٣- تدل القصة أنه ينبغي للمرء إذا فعل ما يخالف العادات الحسنة
لعذر يسوغ له ذلك فعليه أن يبين عذره لدفع سوء الظن به، فمن
أين يؤخذ هذا؟

٤- ما الذي حمل موسى ﷺ أن يجيب الدعوة ولا يتردد؟

٥- ينبغي للمضيف أن يكرم ضيفه أو زائره أول ما يقدم عليه بالمؤانسة
والقول الحسن، اذكر الدليل على ذلك.





من قصص الأنبياء والصالحين رقم (٤)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

لما فرغ هذا الرجل الصالح من استقبال موسى ومؤانسته وجدت إحدى البنتين الفرصة السانحة أن تكلم أبيها أن يعرض على موسى عليه السلام العمل لديه، ويكفي هاتين البنتين معاناة رعي الغنم وسقيهما ليملكنا داخل بيتهما ويقومان بما يحتاجه والدهما بعيداً عن أنظار الرجال، مبررة لأبيها طلبها بذكر المؤهلات التي يستحق بها العمل لديه؛ وهي القوة والأمانة. فلما كان طلبها وجيهاً استجاب لطلبها، وعرض ذلك على موسى عليه السلام. ولما كان موسى عليه السلام مرضي الدين والخلق عرض عليه أن يكون عمله لديه مهراً لإحدى ابنتيه، وهذا غاية الإحسان من هذا المضيف الكريم الذي كره لموسى أن يبقى طوال هذه المدة عزباً. وإحسان آخر أنه ترك الخيار له باختيار أدنى المرتبتين أو أعلاهما، فقد رضي موسى عليه السلام بهذا الشرط وتمم العقد وكافاً الرجل الصالح على إحسانه وجزاه على معرفه فاختر أكمل المرتبتين، وأشهد الله على هذا العقد فقال: والله على ما نقول وكيل.

وإليك الآيات فتدبر. قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَعْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَعَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٣٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمْلِكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرْنِي ثَمَنِي حَبِجًّا فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

سَجَدْتُ إِذْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ [سورة القصص، الآيات
رقم: ٢٦-٢٨].

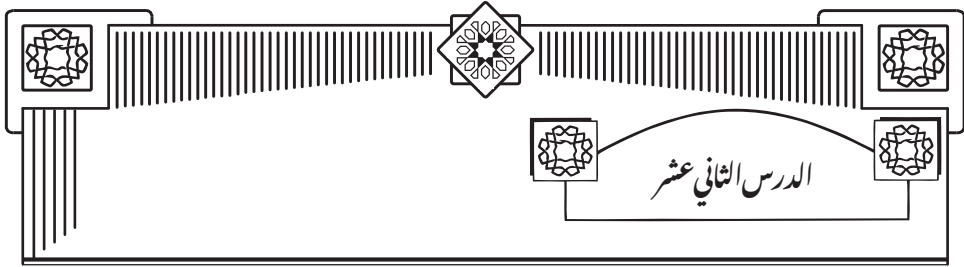
اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا ديانا التي فيها
معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل
خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- هل رعي الغنم من المهن الفاضلة، اذكر الدليل من السنة.
- ٢- في القصة أنه لا حرج على البنت أن تطلب من أبيها ما تحتاجه،
اذكر الدليل.
- ٣- استفاد من القصة أن من تولى ولاية أو عمل عملاً تجارة أو غيرها فإن
نجاحه فيها مبني على صفتين لا يتحقق نجاحه إلا بهما، فما هما؟
- ٤- لا حرج على الأب أو الولي أن يعرض ابنته على الرجل الصالح، اذكر
الدليل من الآيات والسنة.
- ٥- ينبغي للرجل أن يكون سمحاً سهلاً مع عماله ومن تحت يده إذا
كانوا أهلاً لذلك، اذكر الدليل من الآيات.
- ٦- استحباب الاستثناء وربط ذلك بمشيئة الله تعالى في كل شيء،
لا سيما عند ذكر الخصال الحسنة التي يحتاج إلى ذكرها، اذكر
الدليل من الآيات.





الأسرة والسهر رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا»^(١).

في هذا الحديث بيان أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يكره السمر بعد العشاء، وهو يفيد بمفهومه استحباب النوم والسكون بعدها. ويستثنى من ذلك ما يقع نادراً أو قليلاً من سمر في طلب علم أو مع ضيف أو الرجل مع أهله، أو ما يقتضي ذلك كسفر ونحوه. ولا يكره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا ما هو كثير الضرر قليل النفع. وللسهر أضرار دينية ودنيوية، فمن أضراره الدينية:

١- أنه سببٌ في تأخير صلاة الفجر عن وقتها، وإذا تكرر منه ذلك دل على تعمده له. قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمته الله: لا يجوز للمسلم أن يسهر سهراً يترتب عليه إضاعته لصلاة الفجر في الجماعة أو في وقتها، ولو كان ذلك في قراءة القرآن أو طلبه العلم، فكيف إذا كان سهره على التلفاز أو لعب الورق أو ما أشبه ذلك؟ وهو بهذا العمل آثم، ومستحق

(١) «صحيح البخاري» برقم (٥٦٨)، و«صحيح مسلم» برقم (٦٤٧).

اللؤؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

لعقوبة الله سُبْحَانَهُ، كما أنه مستحق للعقوبة من ولاة الأمر بما يردعه وأمثاله^(١).

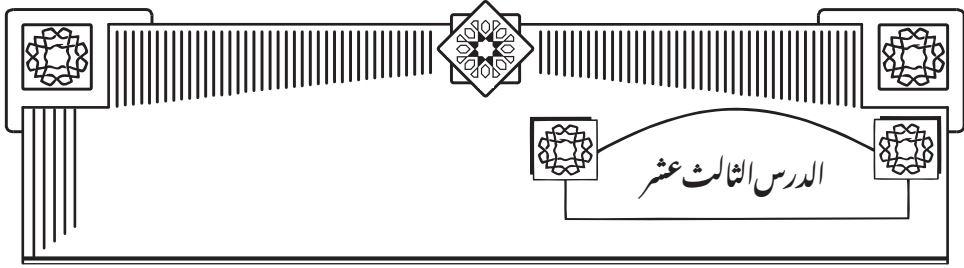
اللَّهُم اجعلنا ممن يحافظ على هذه الصلوات في أوقاتها وعلى أركانها وواجباتها وشروطها وخشوعها، اللَّهُم أيقظ قلوبنا من الغفلة، وأصلح لنا أزواجنا وأبنائنا وذرياتنا، واجمعنا بهم في جنات النعيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- ما هو الفرق بين السهر والسمر؟
- ٢- هل يكره السمر أحياناً لحاجة؟
- ٣- اذكر بعض الأحوال التي لا يكره فيها السمر.
- ٤- ما هو السمر المكروه؟
- ٥- الذين يسهرون بالليل وينامون بالنهار خالفوا سنة الله، اذكر الدليل.





الأسرة والسهر رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ٤٧ ﴾ [سورة الفرقان، آية رقم: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيْلَ لِسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ٦٧ ﴾ [سورة يونس، آية رقم: ٦٧].

وقال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٩ وَجَعَلْنَا لَيْلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ١١ ﴾ [سورة النبا، الآيات رقم: ٩-١١].

ومن أضرار السهر:

١- أن يقوم إلى الصلاة كسلان لا يكاد يعقل منها إلا قليلاً، فيكون حاله كحال من قال الله فيهم: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِّعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ١٤٢ ﴾ [سورة النساء، آية رقم: ١٤٢].

٢- أن يفوت على نفسه الصلاة مع الجماعة، قال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ٣١ ﴾

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

رَجَالٌ لَا نُلَيْهِمْ تِجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا
 نَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمُ
 مِّنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ [سورة النور، الآيات
 رقم: ٣٦-٣٨].

٣- أصغ سمعك لهذا الحديث العظيم، وما جاء فيه من الفضل
 الكبير الذي يفوت على من كان سمره سيئاً في نفويت صلاة
 الجماعة، قال ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا
 قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى
 اللَّيْلَ كُلَّهُ»^(١).

٤- الذي يطول سمره لا يكاد يقوم من الليل إلا قليلاً، فإن قام
 لم يكن نشيطاً طيب النفس، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ
 أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ ﴿٦﴾ [سورة المزمل، آية رقم: ٦]، وناشئة
 الليل هي القيام لصلاة الليل بعد أن يأخذ الجسد حظه من
 النوم والراحة.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنَّا
 نَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُّضِرَّةٍ
 وَلَا فِتْنَةٍ مُّضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زِينَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مَّهْتَدِينَ غَيْرِ
 ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ.

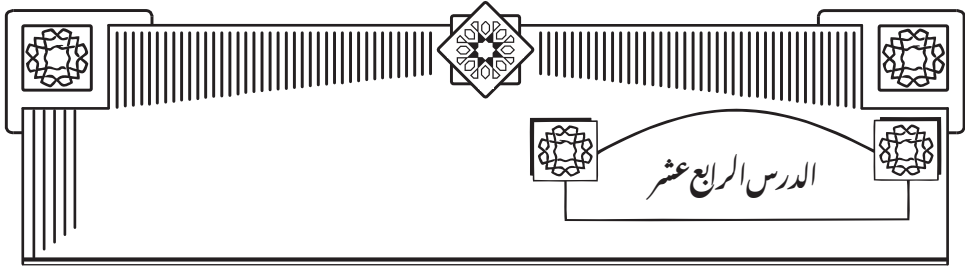
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين.

(١) «صحيح مسلم» برقم (٦٥٦)، من حديث عثمان رضي الله عنه.

الأسئلة:

- ١- ما حكم الشيء الذي يكون سبباً في تفويت واجب، أو الوقوع في محذور أو مفسدة؟
- ٢- ما حكم الشيء الذي يكون سعيًا في تحصيل خير أو دفع شر؟
- ٣- اذكر فضائل النوم المبكر.
- ٤- ما هي ناشئة الليل؟





الأسرة والسهر رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

روى البخاري في صحيحه من حديث عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: أخى النبي ﷺ بين سلمان وبين أبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء، فصنع له طعامًا فقال: كل فإني صائم، قال: ما أنا بأكل حتى تأكل، فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم فقال: نم، فلما كان آخر الليل، قال سلمان: قم الآن، قال: فصليا. فقال له سلمان: إن لربك عليك حقًا، ولنفسك عليك حقًا، ولأهلك عليك حقًا، فأعط كل ذي حق حقه. فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ»^(١).

في هذا الحديث بيان جلي أن إعطاء النفس حظها من النوم من حقوق النفس على صاحبها، فمن أدام السمر فقد أضاع هذا الحق. ومن أضاع حقًا مشروعًا ترتب على إضاعته أضرار. والإضرار بالنفس بغير حق مشروع وردت قواعد الشريعة وأدلتها بمنعه، فمن تلك الأضرار:

(١) «صحيح البخاري» برقم (٦١٣٩).

اللؤؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

١- من لم ينم الليل كله أو أكثره دعت الضرورة إلى نوم الصباح وكان بذلك من الغافلين، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي وائل قال: غدونا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يوماً بعدما صلينا الغداة، فسلمنا بالباب، فأذن لنا، قال: فمكثنا بالباب هنية قال: فخرجت الجارية فقالت: ألا تدخلون؟ فدخلنا فإذا هو جالس يسبح، فقال: ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم؟ فقلنا: لا، إلا أننا ظننا أن بعض أهل البيت نائم، قال: ظننتم بآل ابن أم عبد غفلة^(١).

٢- من طال سمره احتاج إلى أن ينام في الوقت الذي تقسم فيه الأرزاق وهو أول النهار، قال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»^(٢).

٣- كلام الأطباء في السهر وأضراره، وأقتصر على بعضه بعداً عن الإطالة. فمن ذلك الكآبة والحزن، تعكر المزاج، سرعة الانفعال، القلق، التوتر، ضعف التركيز، سرعة النسيان، الفتور، وسرعة الإجهاد، من أقوى العوامل المؤثرة على الجهاز المناعي والمثبطة لنشاط ذاكرة الجسم المناعية، وحركة خلايا الجهاز المناعي والكسل والهزال وضعف البنية الجسدية .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا، اللَّهُمَّ أَعْنَا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحَسَنِ عِبَادَتِكَ، اللَّهُمَّ اسْتَعْمَلْنَا فِي طَاعَتِكَ وَجَنَّبْنَا مَعَاصِيكَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَوْلِيَاءِكَ الصَّالِحِينَ وَمِنْ حَزْبِكَ الْمَفْلِحِينَ.

(١) برقم (٨٢٢).

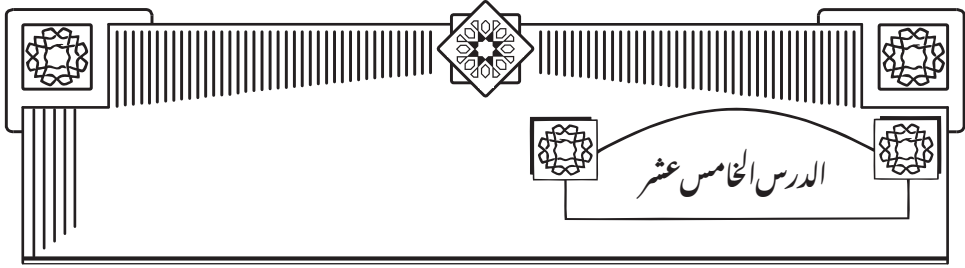
(٢) «مسند الإمام أحمد» (٤١٦/٣)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في «صحيح الجامع الصغير» (٢٧٨/١) برقم (١٣٠٠).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعض حقوق النفس على صاحبها، مع الدليل.
- ٢- هل نفس الإنسان ملك له يفعل بها ما يشاء أم هي ملك لله لا يفعل فيها شيئاً؟
- ٣- اذكر بعض الأضرار الناتجة عن السهر.





الرفقة الصالحة رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

وردت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة الشريفة ومن نثر الحكماء وشعر الأدباء في الترغيب في لزوم المجلس الصالح، لما في ذلك من المنافع الكثيرة في الدين والدنيا. وحيث أنه لا يمكن استيفائها فساد ذكر بعضها تذكيراً بسائرهما. قال تعالى وهو يذكر حال الناس يوم القيامة: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة الزخرف، آية رقم: ٦٧].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: كل صداقة وصحابة لغير الله فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة، إلا ما كان لله رَحِمَهُ اللهُ فإنه دائم بدوامه، وهذا كما قال إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه قال: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا أَخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ [سورة العنكبوت، آية رقم: ٢٥] (١).

وقال الله لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

(١) «تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ» (١٢ / ٣٢٤).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

بِالْغَدَوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا نُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ، عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ [سورة الكهف، آية رقم: ٢٨].

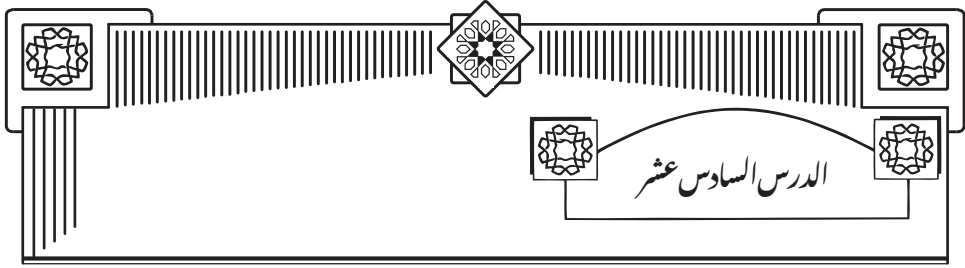
اللهم أصلح أبناءنا وبناتنا، وارزقهم الرفقة الصالحة التي تعينهم على أمور دينهم ودنياهم، وأبعد عنهم رفقاء السوء، وارزقنا برّهم أحياء وأمواتاً.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- من هو الجليس الذي تنفع مجالسته؟ مع ذكر الدليل.
- ٢- من هم الجلساء الذين يلعن بعضهم بعضاً يوم القيامة؟
- ٣- تقدم في الآيات ثلاث صفات للجليس الصالح، اذكرها.





الرفقة الصالحة رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

من المعلوم المقطوع به أن أحسن الناس صحبة هو الخل الوفي، الذي إذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة أعانك، وإن قلت صدق قولك، وإن مددت يدك بفضل مدها، وإن بدت منك ثلثة سدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتدأك، وإن نزلت بك إحدى الملمات واساك. وقد جعله الله تعالى في مصاف الآباء والإخوان، فقال عَنْ رَسُولِهِ: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفْسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَمَتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [سورة النور، آية رقم: ٦١].

قال الشاعر:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا بِإِخْوَانِهِ كَمَا يَقْبِضُ الْكَفُّ بِالْمِعْصَمِ
وَلَا خَيْرَ فِي الْكَفِّ مَقْطُوعَةً وَلَا خَيْرَ فِي السَّاعِدِ الْأَجْدَمِ

قال أبو حاتم: فالواجب على العاقل أن يعلم أنه ليس من السرور

شيء يعدل صحبة الإخوان، ولا غم يعدل غم فقدهم^(١).

فإذا كان ذلك في الدنيا فكيف بمن لا ينسأك في عرصات يوم القيامة، ويبذل الجهد في خلاصك واستنقاذك من النار، فهذا والله الذي يجب على العاقل التمسك بغيره ويبذل الغالي والنفيس في استدامة صحبته وتحصيل مودته.

وفي حديث الشفاعة الطويل الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه: «... حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِأَشَدَّ مُنَاشِدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِيفَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ، فَيَقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ... الحديث»^(٢).

اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يُستجاب لها.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

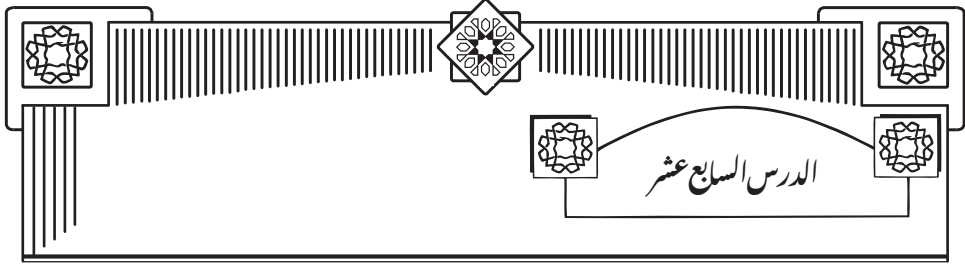
١- اذكر بعض صفات الجليس الصالح.

(١) «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء»، ص ٨٠.

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٤٥٨١)، و«صحيح مسلم» برقم (١٨٣) واللفظ له.

- ٢- ما حكم الأكل من بيت الصديق بدون إذنه؟
- ٣- ما هي أعظم المنافع في مصاحبة الأخيار؟
- ٤- اذكر ما تعرف من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر في الترغيب في المجلس الصالح والتحذير من جليس السوء.





الإيمان النافع

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۗ جَزَاءُ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ ذَٰلِكَ لِمَنْ حَسِبَ رَبَّهُ ۗ ﴿٨﴾ [سورة البينة، آية رقم: ٧-٨].

وعد الله تعالى - والله لا يخلف الميعاد - من آمن وعمل صالحاً أن يرضى عنه، وأن يدخله جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالداً فيها أبداً؛ لا يجوع فيها ولا يعرى، ولا يظمأ فيها ولا يضحى. أما الإيمان فأركانه ستة، وهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وهو ثلاث وسبعون شعبة.

فأعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق. والإيمان النافع الذي ينجو به صاحبه من الخلود في النار ويدخل الجنة ما تحقق فيه أمور أربع:

أولها: ألا يخالطه شرك ولا يناقضه كفر، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ۗ﴾ [سورة الأنعام، آية رقم: ٨٢]، والظلم هنا هو الشرك، واللبس هو

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

الخلط كما قال تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [سورة يوسف، آية رقم: ١٠٦].

وقال الله ﷻ: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة البقرة، آية رقم: ٨٥].

الثاني: لا يخالف باطنه ظاهره، قال تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [سورة المنافقون، آية رقم: ١].

وقال ﷻ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمْ الْيَوْمَ الْأَخِيرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة البقرة، آية رقم: ٨].

الثالث: أن يكون قبل طلوع الشمس من مغربها، قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ ﴾ [سورة الأنعام، آية رقم: ١٥٨].

الرابع: أن يثبت عليه حتى الممات، قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ السَّعْيَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفْرًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [سورة النساء، آية رقم: ١٨].

وقال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة يونس، آية رقم: ٩٠-٩١].

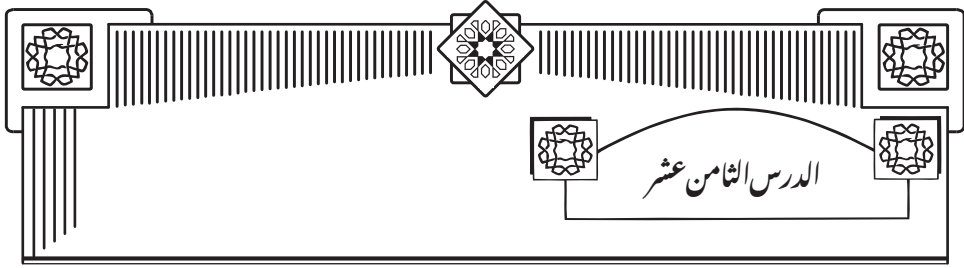
اللَّهُمَّ يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللَّهُمَّ يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك، اللَّهُمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- أذكر أركان الإيمان.
- ٢- كم عدد شعب الإيمان؟
- ٣- ما هي أعلى شعبة من شعب الإيمان؟
- ٤- ما هي أدنى شعبة من شعب الإيمان؟
- ٥- يوجد طائفة من الناس يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، فمن هؤلاء؟
- ٦- علامة من علامات الساعة إذا ظهرت لا ينفع الإيمان حينئذ، فما هي؟ مع ذكر الدليل.
- ٧- هل يجتمع في الشخص إيمان وكفر أو إيمان وشرك؟ مع ذكر الدليل.





العمل الصالح

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [سورة النحل، آية رقم: ٩٧].

في هذه الآية الكريمة ذكر تعالى صفتان من اتصف بهما كان جزاؤه في الدنيا الحياة الطيبة وفي الآخرة جنات النعيم؛ وهما الإيمان - وتقدم الكلام عنه - والعمل الصالح، فما هو العمل الصالح، وكيف يعرف؟

كل عمل يعمله عامل إما أن يكون صالحاً أو سيئاً، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [سورة آل عمران، آية رقم: ٣٠].

وقد قسم أهل العلم الأعمال إلى قسمين:

القسم الأول: العبادات، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة^(١).

(١) العبودية (ص ٤٤).

== اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

فالعَمَل الصالح هو العمل الذي يحبه الله ويرضاه، ويُعرف ذلك بأن يكون عليه دليل من الكتاب أو السنة، قال النبي ﷺ: «مَنْ عَمَلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(١).

فإن لم يكن عليه دليل من الكتاب أو السنة فليس من الأعمال الصالحة، وإن نوى صاحبه التقرب به إلى الله، وسمَّى رسول الله ﷺ هذا النوع بدعة وحذر منه فقال: «إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ»^(٢).

القسم الثاني: المعاملات، وهي على قسمين: الأول الحلال، والثاني الحرام.

قال النبي ﷺ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ»^(٣). والحلال ما جاء الدليل بالإذن فيه، والحرام ما جاء الدليل بمنعه.

اللَّهُمَّ إنا نسألك عيش السعداء، وموت الشهداء، ومرافقة الأنبياء، والنصر على الأعداء، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) «صحيح مسلم» برقم (١٧١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

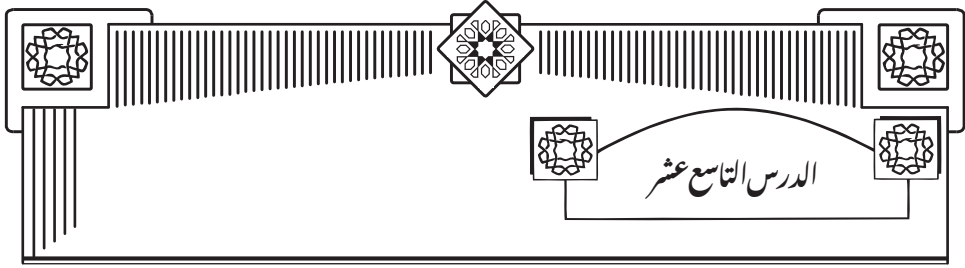
(٢) «سنن أبي داود» برقم (٤٦٠٧)، و«سنن الترمذي» برقم (٢٦٧٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وصححه جماعة منهم الضياء المقدسي (١/٢٠٥)، في اتباع السنن واجتناب البدع.

(٣) «صحيح البخاري» برقم (٥٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٥٩٩) واللفظ له من حديث النعمان بن بشير.

الأسئلة:

- ١- تنال الجنة بأمرين: أحدهما الإيمان، فما هو الثاني؟
- ٢- إذا كان العمل عليه دليل من الكتاب أو السنة فماذا يسمى؟
- ٣- إذا كان العمل ليس عليه دليل من الكتاب أو السنة فماذا يسمى؟
- ٤- لا يقبل الله عمل عامل إلا بشرطين: الشرط الثاني أن يكون العمل صالحًا، فما هو الشرط الأول؟





من علامات الساعة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

من دلائل نبوته ﷺ أنه أخبر عن أمور تقع بعده، وقد وقع بعضها كما أخبر ﷺ، وسيقع البعض الآخر قطعاً. ومن ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَأَسِيَّاتِ عَارِيَّاتٍ مُمِيلَاتٍ مَائِلَاتٍ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» (١).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: أخبر النبي ﷺ أنه سيكون صنفان من الناس لم يرهما عليه الصلاة والسلام.

الصنف الأول: يتضمن العدوان على الناس بغير حق مستخدمًا سلطته في العدوان عليهم، وهم قوم معهم سياط كأذنان البقر يضربون بها الناس - يعني بغير حق، قال أهل العلم: وهؤلاء هم الشرط؛ شرط

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

الظلمة الذين يضربون الناس بغير حق، فهم من أهل النار، لأن من أعان ظالمًا لحقه من الإثم ما يستحق.

والصنف الثاني: «وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ» يعني عليهن كسوة لكنهن بمنزلة العاريات. قال العلماء: إما لضيق الكسوة وإما لخفتها حتى يُرى من ورائها البشرة وإما لقصرها.

وأما قوله: «مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ» فالمعنى أنهن يملن الثياب أو المشطة أو يملن الرجال بفتنتهم، ومائلات هن مائلات عن الحق بسبب فعلهن.

وقوله: «رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ»، يعني أن الواحدة منهن تتزين بهذا الزي تجعل شعرها كبة فوق هامتها حتى يميل يمينًا أو شمالًا كسنام البعير. والبخت نوع من أنواع الإبل معروفة بعظم السنام وميله إلى أحد الجانبين. والخلاصة أن هؤلاء النساء يفعلن ما فيه الفتنة لأنفسهن ولغيرهن^(١).

وفي الحديث الترهيب والوعيد الشديد من فعل هاتين المعصيتين:

- ١- ظلم الناس وضربهم بغير حق.
 - ٢- تبرج المرأة وإظهارها مفاتنها وعدم التزامها بالحجاب الشرعي والخلق الإسلامي النبيل.
- اللَّهُمَّ أصلح نساءنا ونساء المسلمين، وارزقهن الستر والحشمة والحياء، واجعلهن صالحات مصلحات، اللَّهُمَّ من أرادنا وأراد نساءنا بسوء فأشغله بنفسه واجعل كيده في نحره.

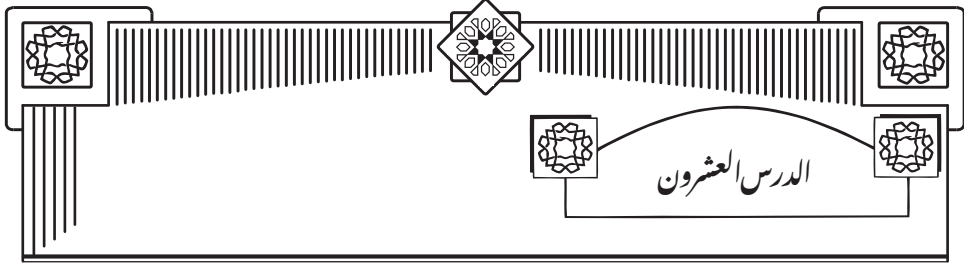
(١) برنامج نور على الدرب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين .

الأسئلة:

- ١- من دلائل النبوة إخبار النبي ﷺ عن أمور تقع بعده، اذكر مثلاً
على ذلك.
- ٢- من المحرمات في لباس المرأة أن تلبس لباساً ضيقاً أو شفافاً أو
مفتوحاً أو عاريًا، اذكر الدليل.
- ٣- هل يجوز للمرأة أن تصفف شعرها كما تشاء، أم أن بعض المشطات
محرمة وبعضها جائزة؟ مع ذكر الدليل.





من كرامات الصالحين

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

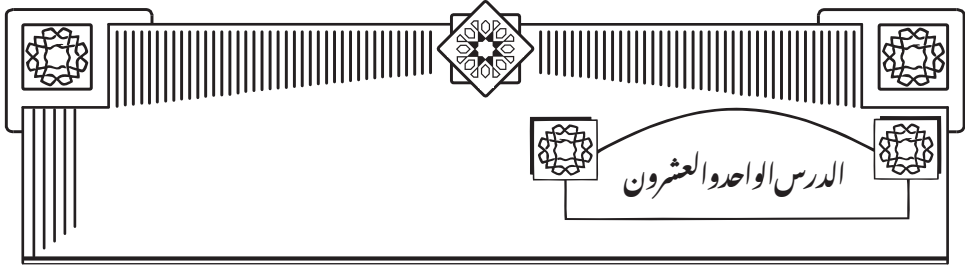
روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاحِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ - لِيَلِاسِمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ - فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَاتَّصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ»^(١).

اللهم بارك لنا فيما أعطيتنا، وارزقنا رزقاً حلالاً طيباً مباركاً فيه، واجعل ما أعطيتنا قوة لنا على طاعتك.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

- ١- ما حكم العمل في الزراعة؟
- ٢- الأمطار تستجلب بالطاعة، اذكر الشاهد من الحديث.
- ٣- هل يجوز للمسلم أن يخبر بعمله الصالح عند الحاجة؟ اذكر الدليل.
- ٤- في الحديث دليل على معرفة جغرافية الأرض التي تقع فيها المزرعة، فما هي؟





زرع القيم الفاضلة والأخلاق الحسنة في قلوب الأطفال منذ الصغر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتِي بِالْتَمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ، حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رضي الله عنهما يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ»^(١)، وَفِي رِوَايَةٍ: «كَيْفَ كَيْفَ، أَرِمَ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟».

في هذا الحديث فوائد كثيرة أذكر منها ما يخص تربية الأطفال وتعليمهم، فمن ذلك:

- ١- مشروعية تعريف الأطفال بما هو حرام، وإن لم يكونوا مكلفين، وذلك فيما يتناسب مع سنهم.
- ٢- التلطف بمخاطبة الصغير وإن وقع في المحرم؛ بقوله ﷺ للحسن:

(١) «صحيح البخاري» برقم (١٤٨٥)، و«صحيح مسلم» برقم (١٠٦٩).

أما شعرت^(١)، وفي رواية: أما تعرف^(٢).

ويستثنى من ذلك حالتين:

الأولى: أن يتكرر منه العود إلى ما نُهي عنه.

والثانية: أن يكون المحرم مما ينتشر فسادُه ويشتد ضرره، مثل الفواحش والمخدرات والسرقات ونحوها.

اللَّهُمَّ إنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين.

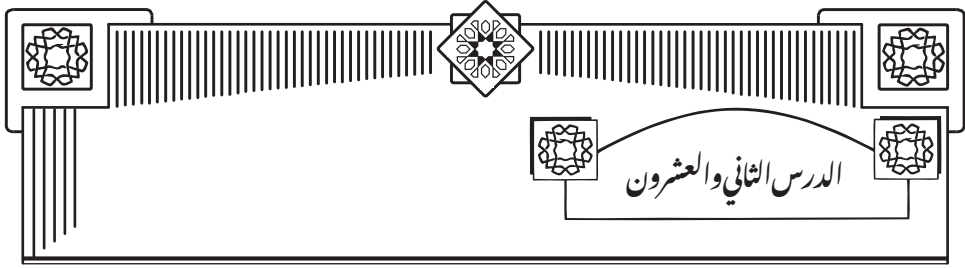
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- ما معنى: «كَيْخُ كَيْخُ» الواردة في الحديث؟
- ٢- من هما سيّدا شباب أهل الجنة؟
- ٣- هل يفرق في الخطاب بين المكلف وغير المكلف حال نهيهما عن أمر محرم؟
- ٤- استعمال الرفق هو الأصل، ويستثنى من ذلك حالات اذكرها.



(١) «صحيح البخاري» برقم (١٤٩١).
(٢) «صحيح البخاري» برقم (٣٠٧٢).



فضل بر الوالدين

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فضائل بر الوالدين كثيرة، منها:

- ١- البركة في الرزق والعمر والذكر الحسن، روى البخاري ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(١)، وأولى الأرحام بالصلة وأعظمها أجراً الوالدان.
- ٢- استجابة دعاء الوالدين له، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثَلَاثٌ مُسْتَجَابٌ لَهُمْ دَعْوَتُهُمْ: الْمُسَافِرُ، وَالْوَالِدُ، وَالْمَظْلُومُ»^(٢).
- ٣- تفرج الهموم وتنفيس الكروب، روى البخاري ومسلم من حديث

(١) «صحيح البخاري» برقم (٥٩٨٦)، و«صحيح مسلم»، برقم (٢٥٥٧).

(٢) (١٧٣٩٩)، وقال محققوه: حسن لغيره.

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «انطلق ثلاثة رهطٍ ممّن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غارٍ فدخلوه، فأنحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنّه لا يُنجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجلٌ منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغيب قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي في طلب شيءٍ يوماً، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتُهُما نائمين وكرهت أن أغيب قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت والقدح على يدي، أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا، فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة»، فذكر الحديث وفي آخره: «فأنفرت الصخرة، فخرجوا يمشون»^(١).

اللهم اغفر لآبائنا وأمهاتنا، وارحمهما كما ربونا صغاراً، اللهم من كان منهم حياً فمتعته بالصحة والعافية، ومن كان منهم ميتاً فتجاوز عنه وأجره من عذاب النار وعذاب القبر، واجمعنا بهم في الفردوس الأعلى مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

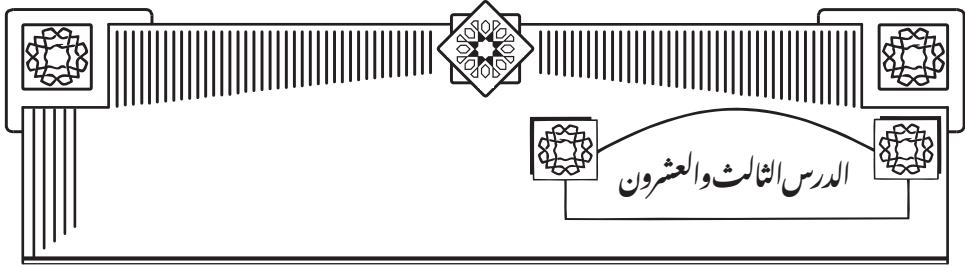
- ١- هل دعاء الوالدين مستجاب لأولادهما؟ مع ذكر الدليل.
- ٢- اذكر سبباً واحداً لكثرة الرزق.

(١) «صحيح البخاري» برقم (٢٢٧٢)، و«صحيح مسلم»، برقم (٢٧٤٣).

٣- ما حكم إيثار الوالدين على الأولاد في المطعم والمشرب ونحوهما؟

٤- إن فضل ما يدخره المرء لشدته وكربه وحاجته بره لوالديه، اذكر الدليل على ذلك.





أذكار الدخول والخروج من المنزل رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

علمنا النبي ﷺ من الأدعية والأذكار ما نتحصن به في كل حال من أحوالنا، ومن ذلك أذكار الدخول إلى المنزل والخروج منه. وحرصاً منه ﷺ على العمل بهذه الأذكار فقد بين لنا في كثير منها ما يترتب عليه من الفضل من جلب خير، أو دفع شر.

أذكار دخول المنزل:

روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَذْرَكْتُمُ الْعَشَاءَ»^(١).

وقد جاء بيان ما يقوله بالأحاديث الآتية:

روى البخاري في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وجاء

== اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

فيه: «... فَأَعْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا...»^(١).

وروى أبو داود في سننه من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا وَلَجَ بَيْتُهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِاسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا، وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللَّهِ رَبَّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَيَّ أَهْلِي»^(٢).

وروى الترمذي في سننه من حديث أنس رضي الله عنه قال لي رسول الله ﷺ: «يَا بُنَيَّ! إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكََةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ»^(٣).

وهذه الأذكار مشروعة لجميع أهل البيت صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم.

اللهم أصلح أحوالنا وأحوال إخواننا المسلمين، وجنبنا الفتن والشور، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، وثبتنا على دينك حتى نلقاك وأنت راض عنا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- قال ﷺ في الحديث السابق: إذا ولج الرجل، هل هذا خاص بالرجل أم يشمل جميع أهل البيت الذكر والأنثى؟

(١) برقم (٥٦٢٣).

(٢) برقم (٥٠٩٦).

(٣) برقم (٢٦٩٩) وقال: حديث حسن صحيح، وحسنه الحافظ ابن حجر في جزء خاص، وقال الشيخ الألباني رحمته الله في تخريج المشكاة (٤٦٥٢): حديث حسن بطرقه.

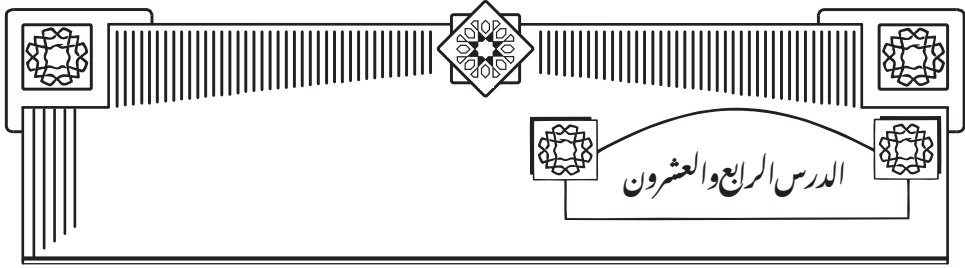
٢- إذا دخل الرجل بيته فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فكم يُكتب له حسنة؟

٣- اذكر آية من القرآن تدل على مشروعية السلام عند دخول البيت.

٤- هل يستطيع المسلم أن يمنع الشيطان من دخول بيته وهو لا يراه، وكيف ذلك؟

٥- هل يستطيع المسلم أن يمنع الشيطان من أن يأكل من طعامه؟ وكيف يكون ذلك.





أذكار الدخول والخروج من المنزل رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

علمنا النبي ﷺ من الأدعية والأذكار ما نتحصن به في كل حال من أحوالنا، ومن ذلك أذكار الدخول إلى المنزل والخروج منه. وحرصاً منه ﷺ على العمل بهذه الأذكار فقد بين لنا في كثير منها ما يترتب عليه من الفضل من جلب خير أو دفع شر.

أذكار الخروج من المنزل:

روى أبو داود في سننه من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ - يَعْني - إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يُقَالُ لَهُ: كُفَيْتَ، وَوُقِيَتْ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ»^(١).

وروى أبو داود في سننه من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلِمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»^(٢).

(١) برقم (٥٠٩٥)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله كما في الكلم الطيب (ص ٢٦).

(٢) برقم (٥٠٩٤)، والترمذي برقم (٣٤٢٧) وقال: حسن صحيح، وصححه الشيخ =

فينبغي لأهل البيت أن يعين بعضهم بعضًا على حفظ هذه الأحاديث
والمداومة على ذكرها .

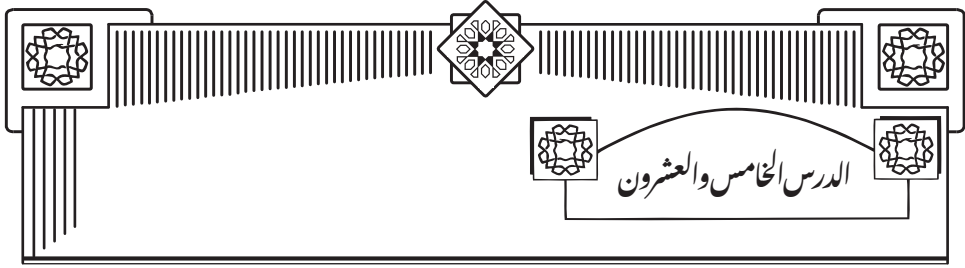
اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، رَبَّنَا
عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا
وَإِغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- ما هي الأذكار التي تقال عند الخروج من المنزل؟
- ٢- اذكر بعض الفوائد التي تحصل لمن يقول هذه الأذكار.
- ٣- هل الشياطين يعين بعضهم بعضًا؟ اذكر الدليل مما سبق.





الرقابة الذاتية رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

كثيراً ما يجتنب المرء بعض المآثم لكونه تحت المراقبة من البشر ليدفع عن نفسه ضرراً أو ليجلب لنفسه خيراً، غير أن الذي يريده الله من عباده أن يجعلوه رقيباً عليهم فيخشونه في خلواتهم. وقد أثنى الله على هؤلاء فقال **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (١٣) [سورة الملك، آية رقم: ١٢].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ (٤٩) [سورة الأنبياء، آية رقم: ٤٩].

وذكر الله **عَزَّ وَجَلَّ** المتقين ووعدهم بأحسن الجزاء وأعظم الثواب فقال: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ (٣١) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (٣٢) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (٣٣) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥) [سورة ق، الآيات رقم: ٣١-٣٥]. وهؤلاء هم العلماء حقاً العارفون به، الذين هم أهل لما وعدهم الله به من الخلود في النعيم المقيم، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ

﴿ ٢٨ ﴾ [سورة فاطر، آية رقم: ٢٨].

وقد ذم الله أقوامًا إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها، فقال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [سورة النساء، آية رقم: ١٠٦].

روى ابن ماجه في سننه من حديث ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بَيْضًا فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ هَبَاءً مَنْثُورًا»، قال ثوبان: يا رسول الله! صفهم لنا، جلهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم، قال: «أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا»^(١).

قال بعضهم: «أجمع العارفون بالله بأن ذنوب الخلوات هي أصل الانتكاسات، وأن عبادات الخفاء هي أعظم أسباب الثبات».

اللَّهُمَّ إنا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة، ونسألك كلمة الحق في الرضى والغضب، ونسألك القصد في الغنى والفقر، ونسألك نعيمًا لا ينفد، ونسألك قرة عين لا تنقطع، ونسألك الرضا بعد القضاء ونسألك برد العيش بعد الموت، ونسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللَّهُمَّ زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين.

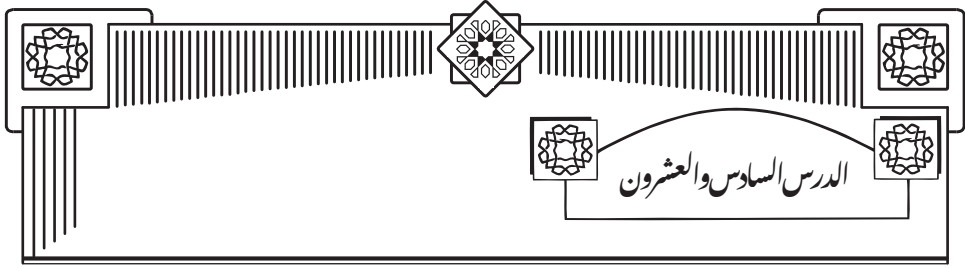
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) برقم (٤٢٤٥)، وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وصححه الألباني رحمته الله في السلسلة الصحيحة (٣٣/٢) برقم (٥٠٥).

الأسئلة:

- ١- اذكر صفات المتقين المذكورة في الآيات السابقة.
- ٢- من هم العلماء حقاً؟
- ٣- اذكر ما ورد من مبطلات الأعمال في النصوص السابقة.
- ٤- من الوسائل في وقتنا المعاصر ما يدل العبد على معرفة نفسه، وهل هو ممن يخشى الله بالغيب أم هو ممن ينتهكون حرماته إذا خلوا، اذكر بعضها.





الرقابة الذاتية رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فقد تفيض عين المرء عند سماع المواعظ والخطب وخلف أئمة الصلاة والذين يقرؤون القرآن بخشوع وتدبر، وكل هذا يؤجر عليه العبد إذا كان سببه خشية الله ومراقبته. ولكن الشأن كل الشأن أن يقع هذا من العبد وهو خالياً بربه عند ذكره والتفكير في آلائه، روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، ذَكَرَ مِنْهُمْ: رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»^(١).

وروى أبو داود في سننه من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَعْجَبُ رَبُّكَ ﷻ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةِ الْجَبَلِ يُؤَدِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَدِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ؛ يَخَافُ مِنِّي، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ»^(٢).

ومما يعين على خشية الله والخوف منه بالخلوات يقين العبد أن الله معه يرى أحواله ويسمع أقواله، قال تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ

(١) «صحيح البخاري» برقم (٩٤٢٣)، و«صحيح مسلم» (١٠٣١).

(٢) برقم (١٢٠٣)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في السلسلة الصحيحة برقم (٤١).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ
مِنْ مَثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ
﴿سورة يونس، آية رقم: ٦١﴾.

ومما يعين على ذلك النظر في قصص الأنبياء والمرسلين كقصة يوسف
عليه الصلاة والسلام وغيره من الأنبياء والمرسلين، وكذلك سير الصالحين
من الصحابة فمن بعدهم. واسمع إلى هذا الناصح وهو يقول:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ

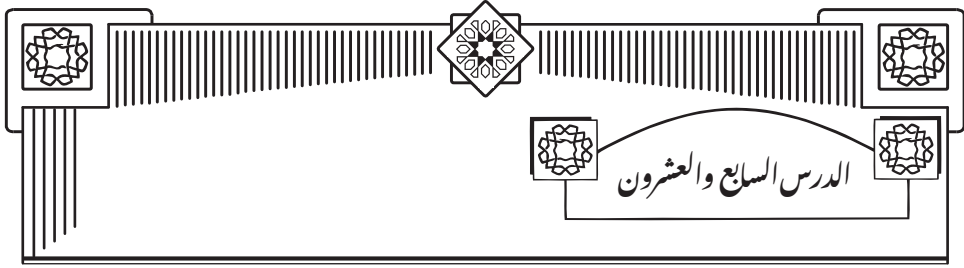
أسأل الله الكريم بمنه وفضله أن يرزقنا تقواه في الغيب والشهادة، وأن
يسبل علينا ستره، إنه سميع قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- ما معنى: ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه؟
- ٢- هل يشرع الأذان لمن صلى وحده؟
- ٣- هل رعي الغنم من المهن الشريفة؟
- ٤- هل إعجاب الرب بعبده دليل على محبة الله له؟





الأسرة والتعاون والتناصح

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحْلُوا سَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهَرَ الْحَرَامَ وَلَا أِهْدَى وَلَا أَلْقَيْدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْنَعُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [سورة المائدة، آية رقم: ٢]، وأولى الناس بالاستجابة لهذه الآية المباركة هم الأسرة، فمصاعب الحياة كثيرة وأحمالها ثقيلة، ويتعاون الأسرة تتلاشى تلك المصاعب وتزول أو تخف تلك الأحمال ويسهل القيام بها على أحسن الوجوه. ولا يتحقق ذلك إلا بشعور كل واحد من الأسرة أنه جزء من تلك الرابطة التي إن اجتمعت وتعاونت نهضت وعلت، وإن تخاذلت وتفككت سقطت وفشلت.

قال الشاعر:

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِيَّ إِذَا اعْتَرَىٰ خَطْبٌ وَلَا تَتَفَرَّقُوا أَحَادًا
تَأْبَى الْقِدَاحُ إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكْسَرًا وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكَسَّرَتْ أَفْرَادًا

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

ففي أمور الدين يقول عليه الصلاة والسلام: «عَلَّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ»^(١). وفي أمور الدنيا يروي لنا البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! أصابني الجهد، فبعث إلى نسائه، فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا [هذه الليلة]؟»، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ: [أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ]، فَاذْهَبْ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرَمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، [لا تدخريه شيئاً]، فَقَالَتْ: [والله] مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتٌ صِيبَانِي، فَقَالَ: هَيْبِي طَعَامِكَ، وَأَصْبِحِي سِرَاجِكَ، وَتَوَمِّي صِيبَانِكَ إِذَا أَرَادُوا عِشَاءً، [وَتَعَالِي فَاطْفِي السَّرَاجَ وَنَطْوِي بَطُونَنَا اللَّيْلَةَ]. فَهَيَّأْتُ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحْتُ سِرَاجَهَا، وَتَوَمْتُ صِيبَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَاطْفَأْتَهُ، فَجَعَلَا يُرْيَانِهِ أَتَهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ: «ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ، مِّنْ فَعَالِكُمَا»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَيُؤَثِّرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿١﴾ [سورة الحشر، آية رقم: ٩]^(٢).

ووصى قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه بنيه حين حضره الموت فقال: خذوا عني، فإنكم لن تأخذوا عن أحد هو أنصح لكم مني، لا تنوحوا عليَّ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُنح عليه، وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن النياحة، وكفنونني في ثيابي التي كنت أصلي فيها، وسودوا أكابركم، فإنكم إذا سودتم أكابركم لم يزل لأبيكم فيكم خليفة، وإذا سودتم أصاغركم هان أكابركم

(١) «سنن الترمذي» برقم (٤٠٧)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) «مختصر صحيح البخاري» للشيخ الألباني رحمته الله برقم (١٦١٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٥٤) بلفظ مختلف.

على الناس وزهدوا فيكم، وأصلحوا عيشكم فإن فيه غنى عن طلب الناس، وإياكم والمسألة فإنها آخر كسب المرء^(١).

والنصوص من الكتاب والسنة والسير التي تدعو إلى ترابط الأسر وتعاونها وتنتهي عن تفككها كثيرة جداً.

اللهم اجعلنا من المتحابين فيك، المتبازلين فيك، المتعاونين على البر والتقوى.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر شيئاً من صفات الأسرة المثالية التي تصلح أن تكون قدوة لغيرهم.

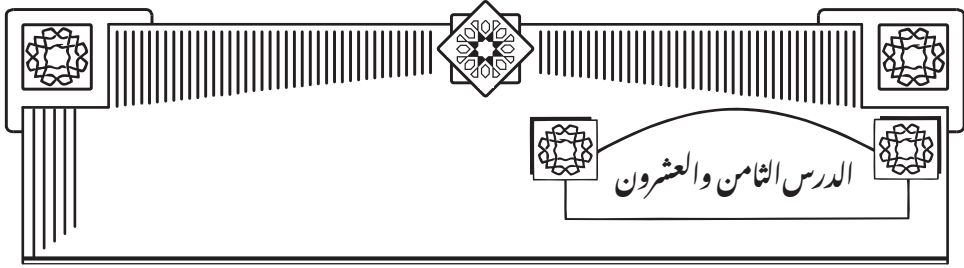
٢- قال تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ﴾
ماذا يستفاد من هذه الآية في موضوع تعاون الأسرة؟

٣- هل في النصوص السابقة تعاون الأسرة على الاقتصاد في المعيشة وإصلاحها؟

٤- هل من تعاون الأسر توقيير الصغير للكبير وتقديمه؟ اذكر الدليل من النصوص السابقة.



(١) صحيح الأدب المفرد (ص ٣٥٩).



ماذا يريد الآباء والأمهات من الأبناء والبنات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

الناس في هذا الباب على مراتب:

المرتبة الأولى: من يريد أن يكون ابنه أو ابنته القمة في كل شيء؛ ديناً وخلقاً وعلماً وعملاً. وهذا لا شك أنه أعلى المراتب، ولكن في بعض الأزمان لا يكون الأبناء أو البنات مؤهلين لنيل هذه المرتبة، ويكون طلبها منهم وسيلة إلى تركها بالكلية، على حد قول القائل: إذا أردت أن تطاع فاطلب ما يستطاع.

المرتبة الثانية: من يريد من أبنائه وبناته ما يريده أصحاب المرتبة الأولى، لكنه يخشى من الانعكاسات التي سبق التحذير منها في المرتبة الأولى. ونقول لهؤلاء ركزوا طلباتكم واختصروها على الأمور التي يكون الواحد منها يستتبع تفاصيل كثيرة لو طلبتها مفصلة لم يمكنهم القيام بها، مثال ذلك:

- ١- ترسيخ الإسلام في قلوبهم وأنه الدين الحق دين العزة والعلو.
- ٢- يكفي عن تحذيرهم من المنكرات والفواحش بالتفصيل الذي قد لا يلاقي الاستجابة التامة منهم أن يقوموا بأداء الصلاة كما شرع ربنا ﷺ ورسوله ﷺ، فإنهم إن وفقوا لذلك كانت سداً منيعاً

وصمام أمان عن كل فاحشة ومنكر. قال تعالى: ﴿ أَتُلُّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [سورة العنكبوت، آية رقم: ٤٥].

٣- التحلي بالأخلاق الحسنة والآداب الرفيعة والتركيز على أصولها مثل الحياء والغيرة والكرم والشجاعة والعدل والأمانة.

٤- أن يطلب منهم إجمالاً دون التفصيل الممل ألا يراهم الناس على أمر من الأمور يعيب آباءهم وأمهاتهم وأسرهم ويجعلهم ينكسون رؤوسهم خجلاً من الناس، وليكن نصب أعينهم قول النبي ﷺ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»^(١).

المرتبة الثالثة: عكس الأولى، بل يزيد بعضهم أن يطلب من أبنائه وبناته أو يوجههم بقوله أو فعله أن يكونوا في غاية الانحذار؛ ديناً وخلقاً وعلماً وعملاً. وهذا من الغش الذي قال فيه ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»^(٢). ومع ذلك فإن الله برحمته وفضله يستنقذ من هذه البيوت الموبوءة من سبقت له السعادة والفلاح كما هو مشاهد، قال النبي ﷺ: «طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»، فَقِيلَ: مَنْ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أُنَاسٌ صَالِحُونَ، فِي أَنْاسٍ سُوءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ»^(٣).

(١) «صحيح مسلم» برقم (٢٥٥٣) من حديث النواس بن سمعان.

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٧١٥٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١٤٢)، واللفظ لمسلم من حديث معقل بن يسار.

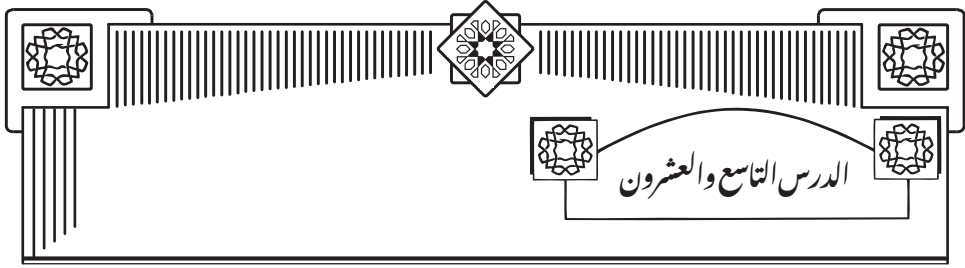
(٣) «مسند الإمام أحمد» (١١ / ٢٣١) برقم (٦٦٥٠) وقال محققوه: حديث حسن لغيره.

اللَّهُم احفظ أبناءنا وبناتنا، وهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين، ربنا اجعلنا ممن يقيم الصلاة ومن ذرياتنا ربنا وتقبل دعاء.
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- قال ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» اشرح هذه الجملة بالتفصيل.
- ٢- اذكر ما تعرف من الأخلاق الجميلة والعادات الحسنة.
- ٣- اذكر ما تعرف من الأخلاق السيئة والخصال القبيحة.
- ٤- اذكر اثنين من فضائل الصلاة.
- ٥- هل ترضى أيها الابن أو البنت أن يدعو أبوك أو أمك أن يرزقه ولدًا مثلك؟ ولماذا ترضى أو لا ترضى؟





ماذا يحتاج الأبناء والبنات من الآباء والأمهات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فالذي يريده الأبناء والبنات من الآباء والأمهات هو ما ينبغي أن يكون عليه الأب والأم في دينهم وخلقهم، وفي أمور دنياهم وأخراهم ليكونا محل اعتزاز وفخر لهم. ويجمع ذلك كله أن يكونا قدوة حسنة، قال تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿وَاتَّبَعَتْ مَلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [سورة يوسف، آية رقم: ٢٨].

وهذا أعظم ما يُسأل عنه الراعي لقوله ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» قَالَ: - وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(١).

فالافتداء من أعظم الأمور تأثيراً، وأيسرها تغييراً للواقع، حسنة كانت

(١) «صحيح البخاري» برقم (٨٩٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٨٢٩)، من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

أو سيئة، وهذا ظاهر مشاهد.

فإنك ترى الابن يحاكي أباه، والبنت تحاكي أمها في كثير من الأحوال. ويدل على أهمية القدوة وعظم تأثيرها أن الله ذكرها في أكثر من موضع، فقال لنبيه ﷺ بعد أن ذكر الأنبياء: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَلْتَدَةِ﴾ [سورة الأنعام، آية رقم: ٩٠] وقال لأمته: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب، آية رقم: ٢١].

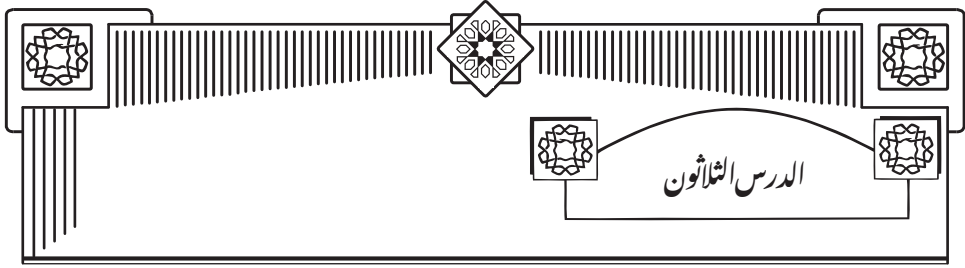
روى البخاري في صحيحه من حديث المسور بن مخرمة ومروان أن النبي ﷺ: «في قصة الحديدية لما أمر أصحابه بالحل وحلق رؤوسهم ولم يبادروا إلى ذلك طمعاً في أن يتموا عمرتهم، فقام رسول الله ﷺ فحلق رأسه الشريفه، فلما رأوا ذلك قاموا فحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً»^(١). اللهم اغفر لآبائنا وأمهاتنا، وأصلح لنا ذرياتنا وجنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الإسئلة:

- ١- ما أعظم ما يُسأل عنه الراعي؟
- ٢- كيف يكون الأب والأم قدوة حسنة؟
- ٣- اذكر بعض الآيات التي تبين أثر القدوة وعظيم أثرها.
- ٤- اذكر مثلاً لتأثير القدوة من السنة مما سبق.

(١) «صحيح البخاري» برقم (٢٧٣١ - ٢٧٣٢).



من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فقد ذكر أهل العلم آداباً للضيافة واستقبال الضيوف ينبغي تعلمها وتطبيقها، لأنها مستمدة من الوحيين (الكتاب والسنة) والعادات الكريمة التي توارثها العرب وتمسكوا بها جيلاً بعد جيل، دفعهم إلى ذلك حبهم إكرام الضيف وتنافسهم في ذلك، وهي مكارم جاء الإسلام بإتمامها، قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»^(١)، وهي كثيرة أطال العلماء في ذكر تفاصيلها، فليرجع إليها من أراد الاستزادة، حيث إنني اقتصر في هذا الدرس على بعضها تنبيهاً على ما سواها، فمن ذلك:

١- إكرام الضيف، لقول الرسول ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»^(٢)، وإكرام الضيف يشمل على أشياء كثيرة جاء في السنة

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في «الأدب المفرد» برقم (٢٠٧).

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٦٠١٨)، و«صحيح مسلم» برقم (٤٨).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

بيان بعضها وترك الباقي لاختلاف عادات الناس، فعلى سبيل المثال تحفة الضيف وهو أول ما يقدم له عند قدومه التمر والقهوة، وعند آخرين العصير البارد، ومن الناس من يقدم الشاي الأخضر وهكذا. ومدة الضيافة ثلاثة أيام لما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي شريح العدوي أن النبي ﷺ قال: «... وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ جَائِزَتَهُ»، قال: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: «يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ»^(١) الحديث.

ومعنى ما تقدم أن الضيافة في اليوم الأول من الثلاثة تكون بأفضل ما يجد، وعلى هذا عمل العرب إلى يومنا هذا. فإن أول ما يقدم للضيف أن يذبح له ذبيحة جرت عاداتهم بذلك في أغلب الأحوال، ثم بعد ذلك يكرم بما تيسر.

وفي الحديث الآخر: «وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَّهُ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يُؤْتِمُّهُ؟ قَالَ: «يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ»^(٢).

٢- استحباب الترحيب بالضيوف لما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لما قدم وفد عبد القيس قال: «مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ الَّذِينَ جَاءُوا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى»^(٣).

والترحيب بالضيف وحسن استقباله هو أفضل آداب الضيافة،

(١) «صحيح البخاري» برقم (٦٠١٩)، و«صحيح مسلم» برقم (٤٨).

(٢) «صحيح مسلم» برقم (٤٨).

(٣) «صحيح البخاري» برقم (٦١٧٦)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧).

قال الشاعر:

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ أَنْزَالِ رَحْلِهِ وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيدُ

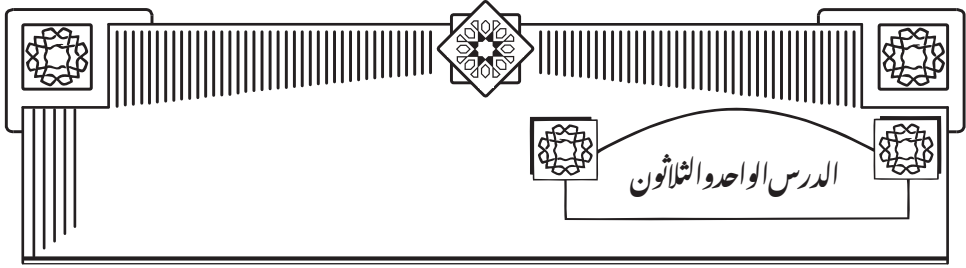
اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَوْقَاتِنَا وَزَوْجَاتِنَا وَفِي سَائِرِ أَمْوَرِنَا،
وَاجْعَلْ مَا أَعْطَيْتَنَا قُوَّةً لَنَا عَلَى طَاعَتِكَ.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من آداب الضيافة.
- ٢- كم عدد أيام الضيافة مع ذكر الدليل؟
- ٣- ما حكم إكرام الضيف؟





من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فكما أن للضيف حقوقًا فعلية واجبات وهي آداب رفيعة وأخلاق حميدة، نذكر بعضًا منها؛ فعلى الضيف أن يسلم عند دخوله وخروجه، ويدعو لأهل البيت بما ورد عن النبي ﷺ، وعليه أن يحفظ سمعه، وبصره، ولسانه، ويتأدب بآداب الإسلام والأشراف من الناس، ويحرص على الآداب العربية الفاضلة في جلسته وأكله وشربه ومدخله ومخرجه وغير ذلك. وأسوق هذه القصة الطريفة من بيت النبوة للفائدة والعبرة: عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: «نَزَلَ بِنَا ضَيْفٌ بَدَوِيٌّ فَجَلَسَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَامَ بَيْتِهِ، فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنِ النَّاسِ كَيْفَ فَرَحُهُمْ بِالْإِسْلَامِ؟ وَكَيْفَ حُزْنُهُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَمَا زَالَ يُخْبِرُهُ مِنْ ذَلِكَ بِالَّذِي يَسُرُّهُ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ نَضْرًا، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ، وَحَانَ أَكْلُ الطَّعَامِ أَنْ يُؤْكَلَ، دَعَانِي فَأَشَارَ إِلَيَّ مُسْتَخْفِيًا لَا يَأْلُو: أَنْ آتَيْتُ بَيْتَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَخْبَرْتُهَا أَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَيْفًا، قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ مَا أَصْبَحَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ يَأْكُلُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَرَدَدَنِي إِلَى نِسَائِهِ، كُلُّهُنَّ يَعْتَدِرْنَ بِمَا اعْتَدَرْتُ بِهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، حَتَّى رَأَيْتُ لَوْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُسْفًا، وَكَانَ الْبَدَوِيُّ عَاقِلًا فَفَطِنًا، فَمَا زَالَ الْبَدَوِيُّ يُعَارِضُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى قَالَ: إِنَّا أَهْلُ الْبَادِيَةِ مُعَانُونَ فِي زَمَانِنَا،

اللؤؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

لَسْنَا كَأَهْلِ الْحَضْرَةِ، إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَنَا الْقَبْضَةَ مِنَ التَّمْرِ يَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ اللَّبَنِ أَوْ الْمَاءِ، فَذَلِكَ الْخِصْبُ! فَمَرَّتْ عِنْدَ ذَلِكَ عَنزٌ لَنَا قَدْ احْتَلَبَتْ، كُنَّا نُسَمِّيهَا ثَمْرَاءَ فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِاسْمِهَا وَقَالَ: «ثَمْرًا ثَمْرًا»، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِ تُحَمِّجُهُمْ فَأَخَذَ بِرِجْلِهَا وَمَسَحَ ضَرْعَهَا وَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ» فَحَفَلْتُ، فَدَعَانِي بِمِخْلَبٍ لَنَا، فَاتَيْتُهُ بِهِ فَحَلَبَ وَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَمَلَأَهُ، ثُمَّ قَالَ: «ادْفَعْ بِاسْمِ اللَّهِ» فَدَفَعْتُ إِلَى الضَّيْفِ فَشَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً ضَخْمَةً، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَضَعَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُدْ» فَعَادَ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَضَعَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُدْ» فَكَرَّرَ حَتَّى امْتَلَأَ وَشَرِبَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ وَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ» وَمَلَأَهُ ثُمَّ قَالَ: «أَبْلِغْ هَذَا عَائِشَةَ فَلْتَشْرَبْ مِنْهُ مَا بَدَأَ لَهَا»، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَيْهِ فَحَلَبَ فِيهِ وَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ» ثُمَّ أُرْسَلَنِي إِلَى نِسَائِهِ كُلَّمَا شَرِبَتْ امْرَأَةٌ رَدَّنِي إِلَى الْأُخْرَى وَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، حَتَّى رَدَّهِنَّ كُلَّهِنَّ، ثُمَّ رَدَدْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ» وَقَالَ: «ارْفَعْ إِلَيَّ» فَرَفَعْتُهُ فَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ» فَشَرِبَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَعْطَانِي، فَلَمْ أَلْ أَنْ أَضَعُ شَفْتَيَّ عَلَى دَرَجِ الْقَدَحِ فَشَرِبْتُ شَرَابًا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأَهْلِهَا فِيهَا».

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ بعد ذكره للحديث: وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات من رجال «التهذيب»^(١).

الأسئلة:

- ١- اذكر بعض ما ينبغي للضيف أن يتأدب به.
- ٢- ما أول ما ينبغي أن يسأل عنه الضيف؟ اذكر الدليل من الحديث السابق.

(١) ذكر القصة الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ كما في السلسلة الصحيحة (٤/ ٦٢٥) وعزاها لبخشل في تاريخ واسط (ص ٢٧-٢٩) مصورة المكتب.

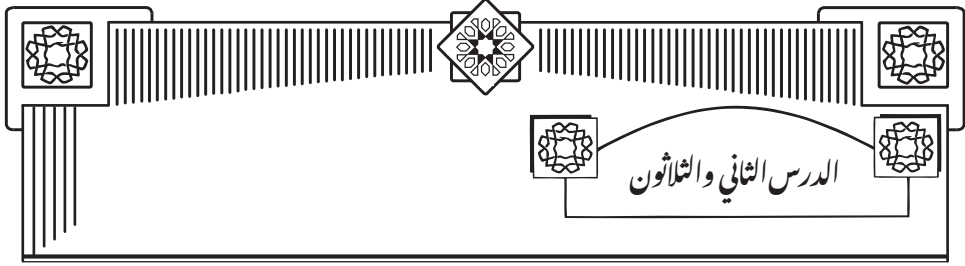
٣- ما الذي يستفاد من قول ثوبان في الحديث: فلما انتصف النهار دعاني مستخفياً لا يآلو؟

٤- هل من أدب الضيافة أن يحث المضيف ضيفه على الأكل؟ اذكر الشاهد من الحديث.

٥- ورد في الحديث تصرف عجيب غاية في الأدب البدوي، اذكره.

٦- هل على الزوجة مسئولية الضيافة؟ اذكر الشاهد من الحديث.





من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال الله تعالى عن إبراهيم الخليل عليه السلام - لما دخلت عليه الملائكة ولم يعرفهم وظن أنهم ضيوف: ﴿فَرَأَى إِلَٰهَ آهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الذاريات، الآيتان رقم: ٢٦-٢٧] قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي في تفسيره: فصل في ذكر بعض ما تضمنته هذه القصة من الحكم والأحكام.

منها: أن من الحكمة: قص الله على عباده نبأ الأخيار والفجار؛ ليعتبروا بهم، وأين وصلت بهم الأحوال.

ومنها: فضيلة إبراهيم الخليل عليه السلام؛ حيث ابتدأ الله قصته بما يدل على الاهتمام بشأنها والاعتناء بها.

ومنها: مشروعية الضيافة، وأنها من سنن إبراهيم الخليل، الذي أمر الله محمداً وأُمَّته أن يتبعوا ملته، وساقها الله في هذا الموضع على وجه المدح والثناء.

ومنها: أن الضيف يكرم بأنواع الإكرام؛ بالقول والفعل؛ لأن الله وصف أضياف إبراهيم بأنهم مكرمون؛ أي: أكرمهم إبراهيم، ووصف الله ما صنع

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت

بهم من الضيافة قولاً وفعلاً، ومكرمون أيضاً عند الله [تعالى].

ومنها: أن إبراهيم عليه السلام قد كان بيته مأوى للطارقين والأضياف؛ لأنهم دخلوا عليه من غير استئذان، وإنما سلكوا طريق الأدب في ابتداء السلام، فرد عليهم إبراهيم سلاماً أكمل من سلامهم وأتم؛ لأنه أتى به جملة اسمية دالة على الثبوت والاستقرار.

ومنها: مشروعية تعرّف من جاء إلى الإنسان، أو صار له فيه نوع اتصال؛ لأن في ذلك فوائد كثيرة.

ومنها: أدب إبراهيم عليه السلام ولطفه في الكلام؛ حيث قال: ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾، ولم يقل: أنكرتكم، وبين اللفظين من الفرق ما لا يخفى.

ومنها: المبادرة إلى الضيافة والإسراع بها؛ لأن خير البر عاجله، ولهذا بادر إبراهيم بإحضار قري أضيافه.

اللهم بارك لنا فيما أعطيتنا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أبقيتنا واجعله الوارث منا، وتوفنا وأنت راض عنا غير غضبان، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

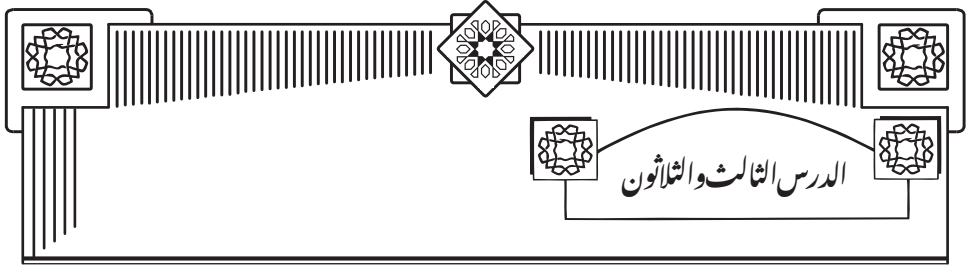
الأسئلة:

١- يتضح من القصة أن بيت إبراهيم عليه السلام مأوى للطائفين والأضياف، كيف تعرف ذلك؟

٢- في الآية الكريمة: ﴿فَرَأَى إِلَيْكَ أَهْلِيهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ﴾ ملحظ دقيق يدل على كرم إبراهيم عليه السلام، اذكر ذلك.

٣- هل إكرام الضيف يكون بتقديم الطعام فقط أم بأشياء أخرى؟





من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (٤)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فلا زال الكلام على ما ذكره الشيخ عبدالرحمن بن سعدي من فوائد وحكم من قصة إبراهيم عليه السلام:

فمن ذلك: أن الذبيحة الحاضرة التي قد أعدت لغير الضيف الحاضر إذا جعلت له ليس فيها أقل إهانة، بل ذلك من الإكرام؛ كما فعل إبراهيم عليه السلام، وأخبر الله أن ضيفه مكرمون.

ومنها: ما من الله به على خليله إبراهيم من الكرم الكثير، وكون ذلك حاضراً لديه وفي بيته معداً لا يحتاج إلى أن يأتي به من السوق أو الجيران أو غير ذلك.

ومنها: أن إبراهيم عليه السلام هو الذي خدم أضيافه، وهو خليل الرحمن وسيد من ضيَّف الضيفان.

ومنها: أنه قَرَّبَهُ إليهم في المكان الذي هم فيه، فلم يجعله في موضع ويقول لهم تفضلوا أو اتنوا عليه؛ لأن هذا أيسر وأحسن.

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

ومنها: حسن ملاطفة الضيف في الكلام اللين، خصوصًا عند تقديم الطعام إليه؛ فإن إبراهيم عرض عليهم عرضًا لطيفًا، فقال: ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾، ولم يقل: كلوا! ونحوه من الألفاظ التي غيرها أولى منها، بل أتى بأداة العرض، فقال: ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾؛ فينبغي للمقتدي به أن يستعمل من الألفاظ الحسنة ما هو المناسب واللائق بالحال؛ كقوله لأضيافه: ألا تأكلون؟ أو: ألا تتفضلون؟ أو تشرفونا وتحسنون إلينا.. ونحو ذلك.

ومنها: أن من خاف من أحد لسبب من الأسباب؛ فإن عليه أن يزيل عنه الخوف، ويذكر له ما يؤمن روعه ويسكن جأشه؛ كما قالت الملائكة لإبراهيم لما خافهم: ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ﴾، وأخبروه بتلك البشارة السارة بعد الخوف منهم.

ومنها: شدة فرح سارة امرأة إبراهيم عليها السلام، حتى جرى منها ما جرى من صك وجهها وصرتها غير المعهودة.

ومنها: ما أكرم الله به إبراهيم عليه السلام وزوجته سارة من البشارة بغلام عليم^(١).

اللَّهُمَّ أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللَّهُمَّ كما حسنت خَلْقنا فحسن أخلاقنا، وارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة، واجعلنا من حزبك المفلحين وأوليائك الصالحين.

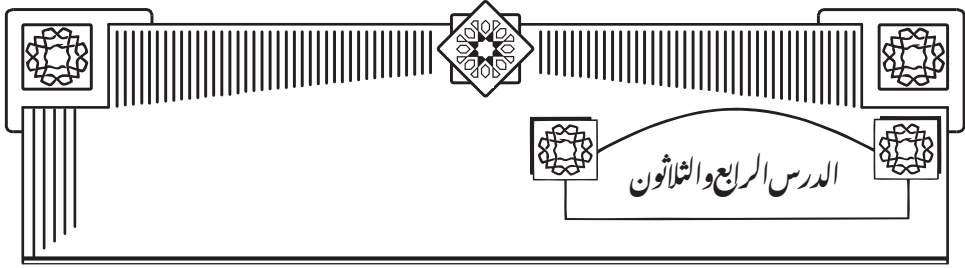
والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي، (ص ١٠٩٧-١٠٩٨).

الأسئلة:

- ١- هل الأفضل أن يُقدم الطعام للضيف أم يُجعل في موضع آخر ليذهب إليه؟
- ٢- هل الأفضل أن يخدم المضيف أضيافه بنفسه أم يجعل أحداً يخدمهم؟ مع ذكر الدليل.
- ٣- في قوله تعالى: ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ أدب رفيع، اذكر ذلك.





من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (٥)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكملاً للحديث عن آداب الضيافة واستقبال الزوار:

١- روى مسلم في صحيحه من حديث أبي شريح العدوي أن النبي ﷺ قال: «الضَيَافَةُ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ، وَجَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَهُ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يُؤْتِمُهُ؟ قَالَ: «يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ»^(١).

٢- روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي عنه أن النبي ﷺ قال: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ»^(٢).

٣- روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي عنه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، فَأَطْعَمَهُ طَعَامًا، فَلْيَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ، وَلَا يَسْأَلْهُ عَنْهُ، وَإِنْ سَقَاهُ شَرَابًا مِنْ شَرَابِهِ، فَلْيَشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ،

(١) برقم (٤٨).

(٢) برقم (٥١٧٨).

وَلَا يَسْأَلُهُ عَنْهُ»^(١).

٤- روى البخاري في صحيحه من حديث أنس، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ أُمَّهُ، عَمَدَتْ إِلَى مُدٍّ مِنْ شَعِيرٍ جَشْتُهُ^(٢)، وَجَعَلَتْ مِنْهُ خَطِيفَةً^(٣)، وَعَصَرَتْ عُكَّةً^(٤) عِنْدَهَا، ثُمَّ بَعَثَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَيْتُهُ - وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ - فَدَعَاؤُهُ، قَالَ: «وَمَنْ مَعِي؟» فَجِئْتُ فَقُلْتُ: إِنَّهُ يَقُولُ: وَمَنْ مَعِي؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ صَنَعْتُهُ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَدَخَلَ فَجِئَ بِهِ، وَقَالَ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشْرَةَ»، فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشْرَةَ»، فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشْرَةَ»، حَتَّى عَدَّ أَرْبَعِينَ، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَامَ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ، هَلْ نَقَصَ مِنْهَا شَيْءٌ؟^(٥)

وبوب البخاري: باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة والجلوس على الطعام عشرة عشرة.

قال ابن بطال: الاجتماع على الطعام من أسباب البركة، فقد روى أبو داود من حديث وحشي بن حرب رضي عنه رفعه إلى النبي ﷺ أنه قال: «اجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ»^(٦).

- (١) (٩٩/١٥) برقم (٩١٨٤)، وقال محققوه: حديث حسن.
 (٢) جَشْتُهُ: أي جعلته جشيشًا، والجشيش هو دقيق غير ناعم.
 (٣) خَطِيفَةٌ: على وزن عصيدة، قيل: أصله أن يؤخذ لبن، ويدر عليه دقيق، ويطبخ، ويلعقها الناس، فيخطفونها بالأصابع والملاعق فسميت بذلك، فتح الباري: (٩/٤٧٥).
 (٤) عُكَّةٌ: وعاء من جلد مستدير مختص بالسمن والعسل.
 (٥) برقم (٥٤٥٠).
 (٦) سنن ابن ماجه برقم (٣٢٨٦)، وحسنه الشيخ الألباني رحمته في صحيح سنن ابن ماجه برقم (٢٦٧٤).

قال: وإنما أدخلهم عشرة عشرة والله أعلم لأنها كانت قصعة واحدة ولا يمكن الجماعة الكثيرة أن يقدروا على تناول منها مع قلة الطعام، فجعلهم عشرة عشرة ليتمكنوا من الأكل ولا يزدحموا، قال: وليس في الحديث المنع عن اجتماع أكثر من عشرة على الطعام^(١).

وروى البخاري في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه قال: كنت غلاماً أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط، فأتاه بقصعة فيها طعام وعليه دباء، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء، قال: فلما رأيت ذلك جعلت أجمعه بين يديه، قال: فأقبل الغلام على عمله، قال أنس رضي الله عنه: لا أزال أحب الدباء بعدما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع ما صنع^(٢).

قال ابن بطال: لا أعلم في اشتراط أكل الداعي مع الضيف إلا أنه أبسط لوجهه وأذهب لاحتشامه، فمن فعل فهو أبلغ في قرى الضيف، ومن ترك فجائز^(٣)، وقد تقدم في قصة أضياف أبي بكر أنهم امتنعوا أن يأكلوا حتى يأكل معهم وأنه أنكر ذلك.

ومما تقدم يتبين لنا أن ذلك يختلف باختلاف عادات الناس، فعلى المضيف أن يفعل مع الضيف ما يراه أطيب بخاطره وأوفق لعادته.

اللهم بارك لنا فيما رزقتنا واجعله عوناً لنا على طاعتك، اللهم إنا نسألك العافية في ديننا ودنيانا، وأهلنا وسائر شؤوننا، اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا، واحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا، وعن أيماننا وعن شمائلنا، ونعوذ بعظمتك أن نغتال من تحتنا.

(١) فتح الباري (٩/ ٥٧٤-٥٧٥).

(٢) برقم (٥٤٣٥).

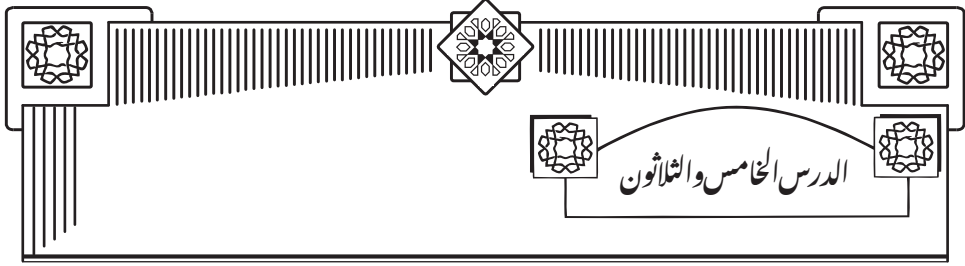
(٣) فتح الباري (٩/ ٥٦٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- ما معنى قول النبي ﷺ: ولا يحل لرجل مسلم أن يقيم عند أخيه حتى يؤثمه؟
- ٢- ما الحكمة في قول النبي ﷺ: إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم، فأطعمه طعامًا فليأكل من طعامه ولا يسأله عنه؟
- ٣- هل الأفضل أن يأكل الضيف مع ضيفه أم لا؟ مع ذكر الدليل.
- ٤- هل الأفضل للأسرة أن يجتمعوا على طعامهم، أم يأكل كل فرد لوحده؟ مع ذكر الدليل.





من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (٦)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أصابني الجهد. فبعث إلى نسائه، فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال: رسول الله ﷺ «مَنْ يَضُمُّ - أَوْ يُضِيفُ - هَذَا [هذه الليلة - رحمه الله -]؟» فقال رجل من الأنصار: أنا [يا رسول الله]، فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ [لا تدخره شيئاً]، فقالت: [والله ما عندنا إلا قوت صبياني]، فقال: هيئي طعامك وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك إذا أردوا عشاء، [وتعالى فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة]. فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلها يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال: «ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ، مِنْ فَعَالِكُمَا»، فأنزل الله: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ^(١).

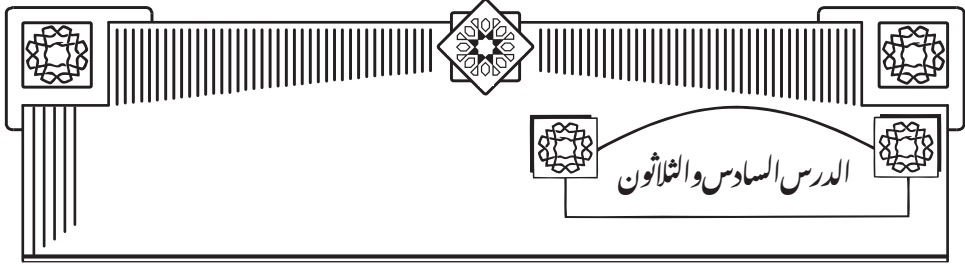
(١) «مختصر صحيح البخاري» للشيخ الألباني رحمته الله برقم (١٦١٤)، وأخرجه مسلم برقم (٢٠٥٤) بلفظ مختلف.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى، واجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم،
واجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلتاك.
وتوفنا وأنت عنا راض، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا
محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- هل سؤال الرجل أن يقوم أحد إخوانه المسلمين بحق وجب عليه
لا يستطيعه من السؤال المذموم أم لا؟
- ٢- هل إكرام الضيف يقتصر على إطعام الطعام أم يشمل أمورًا أخرى؟
- ٣- هل إظهار المرء أفعالاً تخالف الواقع يعد من الكذب؟
- ٤- ذكر في القصة صفتين من صفات الله ﷻ، اذكرهما.
- ٥- دلت القصة على ما كان ﷺ عليه من ضيق العيش، وقلة ذات اليد.
كيف عرفت ذلك؟





من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (٧)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أصابني الجهد، فبعث إلى نساءه، فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَضُمُّ - أَوْ يُضِيفُ - هَذَا [هذه الليلة - رحمه الله-]؟» فقال رجل من الأنصار: أنا [يا رسول الله!] فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ [لا تدخره شيئاً]، فقالت: [والله] ما عندنا إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء، [وتعالى فأطفتي السراج ونطوي بطوننا الليلة]. فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلوا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال: «ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ، مِنْ فَعَالِكُمَا»، فأنزل الله: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١).

(١) «مختصر صحيح البخاري» للشيخ الألباني رحمته الله برقم (١٦١٤)، وأخرجه مسلم برقم (٢٠٥٤) بلفظ مختلف.

اللؤؤو والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

اشتملت هذه القصة على فوائد وعبر كثيرة، أذكر أظهرها على سبيل الاختصار.

١- في هذه القصة بيان مكانته ﷺ وعظيم منزلته عند ربه، فإن هذين الصحابين لما قاما بضيافة ضيفه ﷺ وأديا عنه الحق الذي عليه خلد الله ذكرهما الحسن في آيات تتلى إلى يوم القيامة، فيا ترى كم تكون منزلة من قام بدعوته ونشر سنته وذب عن دينه؟!!

٢- وفيها: ما كان عليه ﷺ من ضيق العيش وقلة ذات اليد اختياراً منه لذلك، فإنه لو شاء لكان غير ذلك، ولكنه ﷺ آثر الباقية على الفانية والأخرى على الأولى، وفضل أن يكون عبداً رسولاً.

٣- وفيها: فضل أزواج الرسول ﷺ، وعظيم صبرهن واختيارهن الله ورسوله على الحياة الدنيا وزيتها.

٤- وفيها: أن من الواجبات والفروض ما هو فرض كفاية، فإن حق هذا الضيف سقط عن النبي ﷺ بقيام هذين الصحابين به، وأكمل الفوائد في الدرس القادم إن شاء الله.

اللهم أكرمنا ولا تهنأ، وزدنا ولا تنقصنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا، واجعل العاقبة لنا في الدنيا والآخرة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

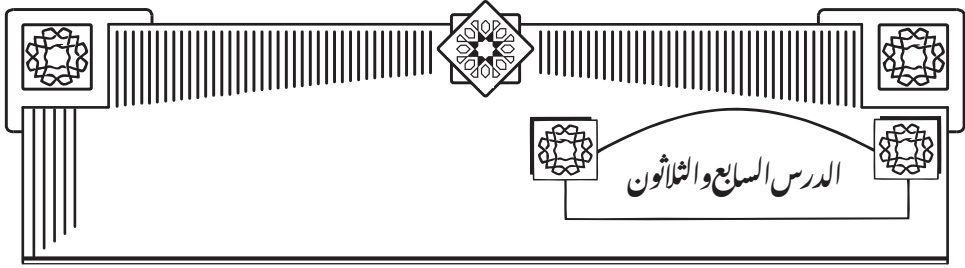
الأسئلة:

١- دلت القصة على ما كان عليه أزواج النبي ﷺ من ضيق العيش

وقلة ذات اليد وصبرهن، كيف عرفت ذلك؟

٢- دلت القصة على أن الضيافة تشمل أمورًا أخرى غير الطعام، اذكرها.





من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (٨)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكملاً للحديث عن الفوائد والعبر من قصة الصحابي الذي قام بضيافة ضيف رسول الله ﷺ، فمن ذلك:

١- أن سؤال الرجل أن يقوم أحد إخوانه المسلمين بحق وجب عليه لا يستطيعه ليس من السؤال المذموم.

٢- أن إكرام الضيف لا يكون بإطعام الطعام فقط، بل يشمل أموراً أخرى من الترحيب به ومؤانسته بالحديث وغيرها مما يختلف فيه الناس من مجتمع لآخر، قال الشاعر:

النَّارُ إِذَا شَبَّتْ فَنِصْفُ الْكِرَامَةِ وَالنِّصْفُ الْآخَرُ مَا تَيْسَّرَ مِنَ الْقُوَّةِ

٣- أنه ينبغي أن يظهر المضيف لضيفه ما يجعل الضيف يطمئن أنه لم يشق عليه، وإن كان الأمر بعكس ذلك. النار إذا شبت

٤- أن الإيثار من محاسن الأخلاق وفضائل الأعمال، وهو مع الخصاصة أعظم وأجل.

٥- أن الشخص قد تسمو نفسه إلى اكتساب الفضائل، ولكنه قد يحتاج في

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

بعضها إلى المعين، فإذا وجده فليستمسك به ولا يفرط فيه فإن وجوده عزيز.

٦- أن إظهار المرء أفعالاً تخالف الواقع لا يعد من الكذب المذموم إذا كان ذلك لمصلحة تقتضيه.

٧- فضل الصبر وعظيم جزائه، فصبرهم على الجوع مع قدرتهم على الشبع وصبرهم على الألم الذي يعتصر قلوبهم حين يرون صبيانهم يبيتون جوعاً بل هم الذي ينومونهم، وصبر الزوجة على زوجها الذي جلب لها كل هذه التكاليف، وكل ذلك وهم لا يعلمون أن فعلهم هذا سيكون سبباً لتخليد ذكرهم في أحسن الكتب وعلى لسان خير الرسل، وما عند الله خير وأبقى.

٨- إثبات صفتين من صفات الله ﷻ: التعجب والضحك.

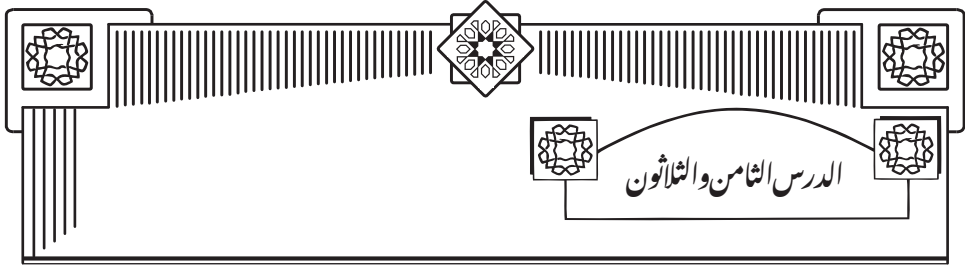
اللهم احفظنا بالإسلام قائمين، واحفظنا بالإسلام قاعدين، واحفظنا بالإسلام راقدين، ولا تشمت بنا الأعداء والحاسدين، واحفظنا وأنت خير الحافظين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- في القصة بيان مكانته ﷺ وعظيم منزلته عند ربه، كيف عرفت ذلك؟

٢- إذا تزاومت الحقوق والواجبات على المسلم بعضها على بعض فأيهما يقدم؟



صفة الصلاة رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال الشيخ صالح الفوزان: «بعد أن بينّا أركان الصلاة وواجباتها وسننها القولية والفعلية، نريد أن نذكر صفة الصلاة المشتملة على تلك الأركان والواجبات والسنن، حسبما وردت به النصوص من صفة صلاة النبي ﷺ؛ لتكون قدوة للمسلم، عملاً بقوله ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»^(١)، وإليك سياق ذلك:

- كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة؛ استقبل القبلة، ورفع يديه، واستقبل ببطون أصابعهما القبلة، وقال: الله أكبر.
- ثم يُمسِك شماله بيمينه، ويضعهما على صدره.
- ثم يستفتح، ولم يكن ﷺ يداوم على استفتاح واحد، فكل الاستفتاحات الثابتة عنه يجوز الاستفتاح بها، ومنها: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك.
- ثم يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

(١) «صحيح البخاري» برقم (٦٣١).

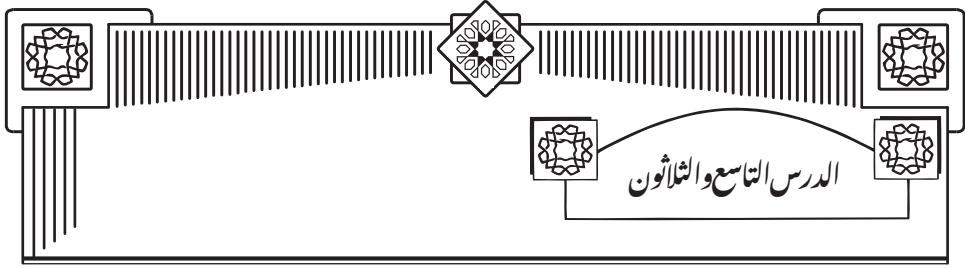
اللؤؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

- ثم يقرأ بفاتحة الكتاب، فإذا ختمها، قال: آمين.
- ثم يقرأ بعد ذلك سورة: طويلة تارة، وقصيرة تارة، ومتوسطة تارة، وكان يطيل قراءة الفجر أكثر من سائر الصلوات، وكان يجهر بالقراءة في الفجر والأولين من المغرب والعشاء، ويُسرُّ القراءة فيما سوى ذلك، وكان يطيل الركعة الأولى من كل صلاة على الثانية.
- ثم يرفع يديه كما رفعهما في الاستفتاح، ثم يقول: الله أكبر، ويخر راعياً، ويضع يديه على ركبتيه مفرجتي الأصابع، ويمكنهما، ويمد ظهره، ويجعل رأسه حياله: لا يرفعه ولا يخفضه، ويقول: سبحان ربي العظيم.
- ثم يرفع رأسه قائلاً: سمع الله لمن حمده، ويرفع يديه كما يرفعهما عند الركوع.
- فإذا اعتدل قائماً؛ قال: ربنا لك الحمد، وكان يطيل هذا الاعتدال.
- ثم يكبر، ويخر ساجداً، ولا يرفع يديه، فيسجد على جبهته وأنفه ويديه وركبتيه وأطراف قدميه، ويستقبل بأصابع يديه ورجليه القبلة، ويعتدل في سجوده، ويمكن جبهته وأنفه من الأرض، ويعتمد على كفيه، ويرفع مرفقيه، ويجافي عضديه عن جنبيه، ويرفع بطنه عن فخذه، وفخذه عن ساقيه، وكان يقول في سجوده: سبحان ربي الأعلى.
- اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علماً، واجعل خير أعمالنا خواتيمها، واختم بالصالحات آجالنا.
- والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- ما هي السنة في القراءة في صلاة الفجر؟
- ٢- اذكر صفة ركوعه ﷺ.
- ٣- اذكر صفة سجوده ﷺ.
- ٤- هل يجب على المسلم أن يصلي صلاة رسول الله ﷺ؟ مع ذكر الدليل.
- ٥- اذكر دعاء الاستفتاح الذي تستفتح به الصلاة.





صفة الصلاة رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن صفة الصلاة:

- ثم يرفع رأسه قائلاً: الله أكبر، ثم يفرش رجله اليسرى، ويجلس عليها، وينصب اليمنى، ويضع يديه على فخذه، ثم يقول: اللهم اغفر لي، وارحمني، واجبرني، واهدني، وارزقني.
- ثم يكبر ويسجد، ويصنع في الثانية مثلما صنع في الأولى.
- ثم يرفع رأسه مكبراً، وينهض على صدور قدميه، معتمداً على ركبتيه وفخذه.
- فإذا استتم قائماً، أخذ في القراءة، ويصلي الركعة الثانية كالأولى.
- ثم يجلس للتشهد الأول مفترشاً كما يجلس بين السجدين، ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، ويده اليسرى على فخذه اليسرى، ويضع إبهام يده اليمنى على أصبعه الوسطى كهيئة الحلقة، ويشير بأصبعه السبابة، وينظر إليها^(١)، ويقول: التحيات لله، والصلوات، والطيبات،

(١) قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: دلت السنة على أنه يشير بها عند الدعاء؛ لأن لفظ الحديث =

اللؤؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وكان ﷺ يخفف هذه الجلسة^(١).

- ثم ينهض مكبرًا، فيصلي الثالثة والرابعة، ويخففهما على الأوليين، ويقرأ فيهما بفاتحة الكتاب.
- ثم يجلس في تشهده الأخير متوركًا، يفرش رجله اليسرى، بأن يجعل ظهرها على الأرض، وينصب رجله اليمنى أو يخرج رجله اليسرى عن يمينه، ويجعل أليته على الأرض.
- ثم يتشهد التشهد الأخير، وهو كالتشهد الأول ويزيد عليه: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.
- ويستعيذ بالله من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال، ويدعو بما ورد من الأدعية في الكتاب والسنة.
- ثم يسلم عن يمينه، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله، وعن يساره

= « يُحَرِّكُهَا يَدْعُو بِهَا » فكلما دعوت حرك إشارة إلى علو المدعو ﷺ. الشرح الممتع (١٤٦/٣).

(١) قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ - بعد كلامه على التشهد الأول: ثم يصلي على النبي الصلاة الإبراهيمية لعموم الأحاديث الواردة في الأمر بالصلاة على النبي ﷺ في التشهد، وإن تركها في التشهد الأول فلا حرج؛ لأنه قد ثبت عن النبي ﷺ في بعض الأحاديث أنه نهض إلى الثالثة بعد الشهادتين ولم يصل على النبي ﷺ انظر صفة الصلاة للشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ.

كذلك؛ بيتديءُ السلام متوجّهاً إلى القبلة، ويُنيه مع تمام الالتفات.
 - فإذا سلم قال: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثَلَاثًا، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمَنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، ثُمَّ يَذْكُرُ اللَّهَ بِمَا وَرَدَ.

أيها المسلم، هذه جملة مختصرة في صفة الصلاة حسبما ورد في النصوص، فعليك أن تهتم بصلاتك غاية الاهتمام، وأن تكون صلاتك متفقة حسب الإمكان مع صلاة النبي ﷺ؛ فقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب، آية رقم: ٢١].

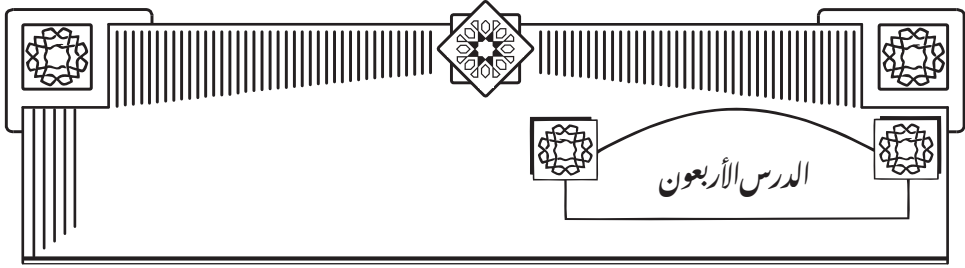
اللَّهُمَّ إِنَّا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ظَلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لَنَا مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ نَقْنَا مِنَ الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا كَمَا يَنْقَى الثَّوْبَ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَاجْعَلْ آخِرَ كَلَامِنَا مِنَ الدُّنْيَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر صفة جلوسه للتشهد الأول عليه الصلاة والسلام.
- ٣- اذكر صفة جلوسه للتشهد الأخير عليه الصلاة والسلام.
- ٣- ممّا يستعيز المصلي في نهاية التشهد الأخير؟
- ٤- هل تجب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول والأخير؟





المزاح - مشروعيتها وأثاره رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فمن الأمور التي أباحها الشرع الحنيف - وفيها متعة وانبساط - مزاح المسلم مع إخوانه، وإدخال السرور عليهم، قال الزبيدي: «المزاح هو المباشطة إلى الغير على جهة التلطف والاستعطاف، وقد قال الأئمة: الإكثار منه والخروج عن الحد محل بالمروءة والوقار، والتنزه عنه بالمرة والتقبض محل بالسنة والسيرة النبوية المأمور باتباعها والاقتراء بها، وخير الأمور أوسطها»^(١).

ومن الأدلة على مشروعيتها ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له أبو عمير - قال: أحسبه فطيماً، وكان إذا جاء قال: «يا أبا عمير! ما فعل النُّغَيْر؟»^(٢) نغر كان يلعب به^(٣).

(١) تاج العروس (٦٦/٧) باختصار.

(٢) النُّغَيْر: قال عياض: النُّغَيْر طائر معروف أشبه بالعصفور، وقيل: هي فرخ العصافير، وقيل: هي نوع من الحمر بفتح المهملة وتشديد الميم ثم راء، قال: والراجح أن النُّغَيْر طائر أحمر المنقار. فتح الباري (١٠/٥٨٣-٥٨٤).

(٣) برقم (٦٢٠٣).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «وفيه جواز الممازحة وتكرير المرح، وأنها إباحة سنة لا رخصة، وأن ممازحة الصبي الذي لم يميز جائزة، وتكرير زيارة الممزوح معه، وفيه ترك التكبر والترفع، والفرق بين كون الكبير في الطريق فيتواقر أو في البيت فيمزح»^(١).

وروى الترمذي في سننه من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ»^(٢). قال أبو أسامة: يعني يمازحه.

وروى الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَدَاعِبُنَا - أَي تَمَازِحُنَا -، قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»^(٣).

وروى أبو داود من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! احْمَلْنِي، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا حَامِلُونَكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ»، قَالَ: وَمَا أَصْنَعُ بَوْلِدِ النَّاقَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النَّوْقُ»^(٤).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ الْهَدِيَةَ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيَجْهَزُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ زَاهِرًا

(١) فتح الباري (١٠/٥٨٤).

(٢) برقم (٣٨٢٨)، قال الترمذي: هذا حديث غريب حسن صحيح، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي «صَحِيحِ سَنَنِ التَّرْمِذِيِّ» (٣/٢٣٤) برقم ٣٠٠٩.

(٣) برقم (١٩٩٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) برقم (٤٩٩٨)، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي «صَحِيحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ» (٣/٩٤٣) برقم (٤١٨٠).

بَادِيْتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ»، وكان النبي ﷺ يحبه، وكان رجلاً دميماً، قال: فأتاه النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه، ولا يبصره الرجل، فقال: أرسلني، من هذا؟ فالتفت فعرف النبي ﷺ، فجعل لا يألو ما ألزق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه، وجعل النبي ﷺ يقول: «مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟»، فقال زاهر: يا رسول الله، إذا والله! تجدني كاسداً، فقال النبي ﷺ: «لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ»، أو قال: «لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ»^(١).

وروى الترمذي في الشمائل المحمدية: أن عجوزاً أتت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: «يَا أُمَّ فُلَانٍ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا عَجُوزٌ»، قال: فقلت تبكي فقال: «أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، يَقُولُ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُمْ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَهُمْ أَجْبَارًا ﴿٣٦﴾ عُرْبًا أَرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الواقعة، آية رقم: ٣٥-٣٧]»^(٢).

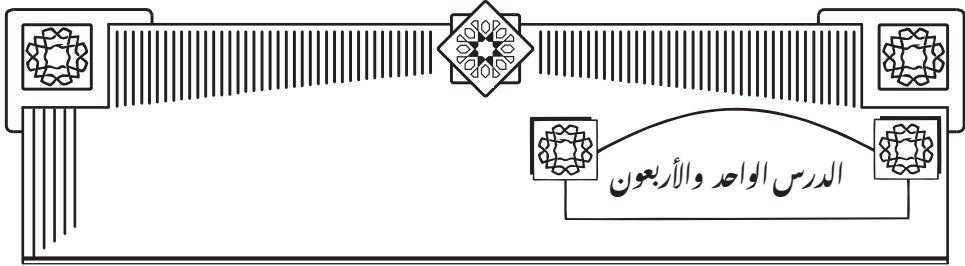
اللهم إنا نسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، ونسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، ونسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، ونسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، ونسألك من خير ما تعلم، ونعوذ بك من شر ما تعلم، ونستغفرك لما لا نعلم، إنك أنت علام الغيوب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) (٢٠/٩٠-٩١) برقم (١٢٦٤٨)، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.
 (٢) مختصر الشمائل المحمدية (ص ١٢٨) برقم (٢٠٥) وحسنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ كَمَا فِي كِتَابِهِ غَايَةِ الْمَرَامِ (٢١٥-٢١٦)، والسلسلة الصحيحة برقم (٢٩٨٧).

- ١- عرف المزاح.
- ٢- ذكر ابن حجر فوائد على حديث: «يا أبا عُمير! ما فعل النُّغير؟»، اذكرها.
- ٣- اذكر الأدلة على مشروعية المزاح.
- ٤- اذكر قصة العجوز مع النبي ﷺ.





المزاح - مشروعيته وأثاره رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن المزاح ومشروعيته وأثاره:

قال بكر بن عبد الله: «كان أصحاب النبي ﷺ يتبادحون - أي يترامون - بالبطيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال»^(١).

قال ابن حبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «الواجب على العاقل أن يستميل قلوب الناس إليه بالمزاح وترك التعبس، والمزاح على ضربين: مزاح محمود، ومزاح مذموم، فأما المزاح المحمود، فهو الذي لا يشوبه ما كره الله ﷻ، ولا يكون بإثم ولا قطيعة رحم، وأما المزاح المذموم، فالذي يثير العداوة، ويذهب البهاء، ويقطع الصداقة، ويجريء الدنيا عليه، ويُحقد الشريف به»^(٢).

والمزاح له ضوابط، فمن ذلك:

١- أن لا يكون فيه شيء من الاستهزاء بالدين، فإن الاستهزاء بالدين من نواقض الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا

(١) «صحيح الأدب المفرد» بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ برقم (٢٠١).

(٢) «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» (ص ٦٧).

== اللؤؤو والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

نَحُوضٌ وَنَلْعَبُ قُلْ أَيْلَهُ وَعَايِنَهُ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ [سورة التوبة، الآية رقم: ٦٥]، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر يكفر به صاحبه بعد إيمانه»^(١). مثل الاستهزاء باللحية أو الثوب القصير، أو السواك، أو الحجاب، أو الصلاة، أو غيرها من السنن أو الواجبات.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: «فجانب الربوبية والرسالة والوحي والدِّين جانب محترم لا يجوز لأحد أن يعبث فيه، لا باستهزاء بإضحاك ولا سخرية، فإن فعل فإنه كافر؛ لأنه يدل على استهانتة بالله ﷻ ورسله وكتبه وشرعه، وعلى من فعل هذا أن يتوب إلى الله ﷻ مما صنع، لأن هذا هو النفاق، فعليه أن يتوب إلى الله ويستغفره ويصلح عمله، ويجعل في قلبه خشية من الله ﷻ وتعظيمه، وخوفه، ومحبته، والله ولي التوفيق»^(٢).

٢- أن لا يكون المزاح إلا صدقاً، فقد روى الترمذي في سننه من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ فَيَكْذِبُ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ»^(٣).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا جُلَسَاءَهُ يَهْوِي بِهَا مِنْ أْبَعْدٍ مِنَ الثُّرَيَّا»^(٤).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا أَنْتَ، رَبَّنَا

(١) الفتاوى (٧/ ٢٧٣).

(٢) المجموع الثمين (١/ ٦٣).

(٣) برقم ٢٣١٤، وقال: هذا حديث حسن.

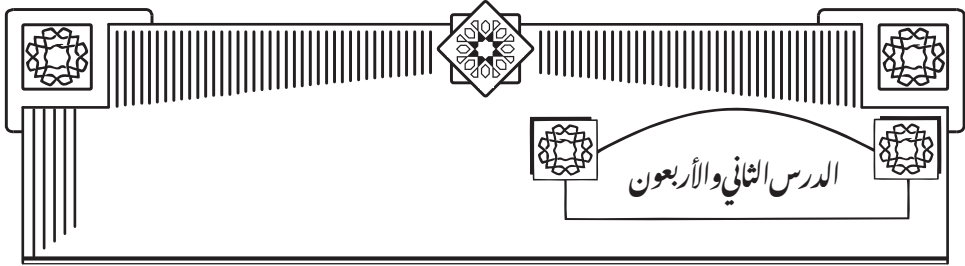
(٤) (١٥/ ١٢٠-١٢١) برقم (٩٢٢٠) وقال محققوه: حسن لغيره.

اشرح صدورنا ويسر أمورنا وتول أمرنا، وبارك لنا فيما أعطيتنا.
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر أنواع المزاح التي ذكرها ابن حبان رَحِمَهُ اللهُ.
- ٢- هل الاستهزاء بالدين من نواقض الإسلام؟ مع ذكر الدليل.
- ٣- اذكر بعضاً من ضوابط المزاح.





المزاح - مشروعيتها وآثاره رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن المزاح ومشروعيتها وآثاره، فمن ضوابط المزاح:

١- ألا يكون المزاح فيه ترويع للمسلم، روى أبو داود في سننه من حديث عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب محمد ﷺ: أنهم كانوا يسرون مع النبي ﷺ، فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى نبل معه فأخذه، ففرغ، فقال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»^(١).

وروى أبو داود في سننه من حديث عبد الله بن السائب عن أبيه عن جده ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لَاعِبًا وَلَا جَادًّا، فَإِنْ أَخَذَ عَصَاهُ فَلْيُرِدَّهَا عَلَيْهِ»^(٢).

٢- ألا يكون المزاح فيه سخرية واستهزاء بالآخرين، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ

(١) برقم (٥٠٠٤)، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي «صحيح سنن أبي داود» (٣/٩٤٤) برقم (٤١٨٤).

(٢) برقم (٥٠٠٣)، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي «صحيح سنن أبي داود» (٣/٩٤٤) برقم (٤١٨٣).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا نَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَلْمَمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ
 الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ [سورة الحجرات، آية رقم:
 ١١]. قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «المراد من ذلك احتقارهم واستصغارهم
 والاستهزاء بهم، ويعد من صفات المنافقين»^(١).

٣- ألا يكثر منه فيصبح ديدنه، وإنما يكون المزاح بمقدار الملح في
 الطعام، قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: قال العلماء: «المزاح المنهي عنه هو
 الذي فيه إفراط، ويُدأوم عليه، فإنه يورث الضحك وقسوة القلب،
 ويشغل عن ذكر الله، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويورث
 الأحقاد، ويسقط المهابة والوقار، فأما من سلم من هذه الأمور فهو
 المباح الذي كان رسول الله ﷺ يفعله، فإنه رَحِمَهُ اللهُ إنما كان يفعله في
 نادر من الأحوال لمصلحة وتطبيب نفس المخاطب ومؤانسته، وهذا
 لا منع منه قطعاً بل هو سنة مستحبة إذا كان بهذه الصفة، فاعتمد ما
 نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الأحاديث، وبيان أحكامها، فإنه
 مما يعظم الاحتياج إليه. وبالله التوفيق»^(٢).

٤- أن ينزل الناس منازلهم، فلا يصلح أن يمزح مع جميع الناس،
 فالكبير له قدره، وللعالم منزلته، فلا يمازح السفيه ولا الأحمق ولا
 من لا يعرفه.

٥- اختيار الوقت المناسب، فلكل مقام مقال، قال رجل لسفيان بن
 عيينة رَحِمَهُ اللهُ: المزاح سبة، فأجابه قائلاً: بل هو سنة، ولكن لمن
 يحسنه ويوضعه في موضعه^(٣).

(١) «تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ» (١٣/١٥٤) بتصرف.

(٢) الأذكار من كلام سيد الأبرار للنووي (ص ٥٢٦).

(٣) فيض القدير للمناوي بتصرف (٣/١٣).

ومن فوائد المزاح:

١- أن فيه منفعة وانبساط مع الآخرين، وإدخال السرور عليهم، وتطبيب لخواطرهم، روى الترمذي من حديث أبي ذر رضي عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وَتَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ»^(١). قال سفيان بن عيينة: إنما كان صلى الله عليه وسلم يمزح؛ لأن الناس مأمورون بالتأسي به والاعتداء بهديه، فلو ترك الطلاقة والبشاشة، ولزم العبوس والقطوب لأخذ الناس أنفسهم بذلك، على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعناء؛ فمزح ليمزحوا^(٢).

٢- أن فيه تأليف للقلوب، وطرده للسأم والملل الذي يعترى كل إنسان.

٣- التخلص من الهموم والأحزان، وإبدالها بالسرور والانبساط.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب النار.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- هل يجوز المزاح الذي فيه ترويع للمسلم؟ مع ذكر الدليل.

٢- اذكر بعضاً من ضوابط المزاح.

(١) برقم (١٩٥٦)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في «صحيح سنن الترمذي»

(٢/١٨٥) برقم (١٥٩٤).

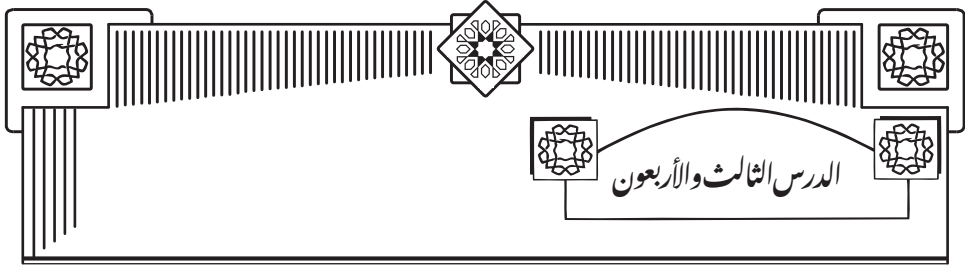
(٢) فيض القدير للمناوي بتصرف (٣/١٣).

٣- اذكر فوائد المزاح.

٤- ذكر العلماء نوعاً من المزاح منهي عنه اذكره، وما السبب في منعه؟

٥- هل يجوز المزاح إذا كان فيه سخرية واستهزاء بالآخرين؟ مع ذكر الدليل.





البسمة ومواضعها رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

بسم الله: أي بجميع أسمائه الحسنی ابتدائي، أو على التقدير، فتقول: باسم الله أقرأ، أو باسم الله أكل وأشرب، أو باسم الله أدخل وأخرج. ولعظيم فائدتها وكثرة بركتها وشدة حاجتنا لها وردت السنة بذكرها في مواضع كثيرة، تكاد تشمل حياة المسلم وتصرفاته كلها، فمن ذلك:

قبل البدء بالطعام أو الشراب: لما رواه البخاري ومسلم من حديث عمرو بن سلمة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «يَا غُلَامُ! سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»^(١)، ولحديث: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ»^(٢).

ومنها: عند الدخول إلى المنزل: لما رواه مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ

(١) «صحيح البخاري» برقم (٥٣٧٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٢٢).

(٢) «سنن الترمذي» برقم (١٨٥٨)، وقال: حديث حسن صحيح من حديث عائشة رضي الله عنها.

== اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

طَعَامِهِ قَالَ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ»^(١).

وفي رواية أخرى قال جابر رضي الله عنه: «وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ طَعَامِهِ...
وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ دُخُولِهِ»^(٢).

وروى الترمذي في سننه من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ
الْمَوْلَجِ، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا، وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللَّهِ رَبَّنَا
تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لِيَسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ»^(٣).

ومنها: عند الخروج من المنزل: لما رواه أبو داود في سننه من حديث
أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ
اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدَيْتَ،
وَكُفَيْتَ، وَوُقِيْتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ
بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟»^(٤).

ومنها: ما رواه النسائي في سننه من حديث أنس رضي الله عنه قال: طلب بعض
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَاءٌ؟»
فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْمَاءِ، وَيَقُولُ: «تَوَضَّؤُوا بِسْمِ اللَّهِ»، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَخْرُجُ
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. قَالَ ثَابِتٌ: قُلْتُ لِأَنْسٍ: كَمْ

(١) برقم (٢٠١٨).

(٢) صحيح مسلم برقم (٢٠١٨).

(٣) برقم (٢٦٩٩)، وقال: حديث حسن صحيح، وضعفه بعض أهل العلم، وله طرق ذكرها
الحافظ ابن حجر في جزء خاص. وانظر: نتائج الأفكار (١/١٦٧-١٧٠)، ويشهد له ما قبله
وما بعده.

(٤) برقم (٥٠٥٩)، وصححه ابن حبان برقم (٨١٩) واللفظ له.

تُرَاهُمْ؟ قَالَ: نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ^(١).

اللَّهُمَّ عَافِنَا فِي أَبْدَانِنَا وَأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقَوَاتِنَا، وَاجْعَلْهَا عَوْنًا لَنَا عَلَى طَاعَتِكَ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، رَبَّنَا تَقْبَلُ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَاعْفُرْ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

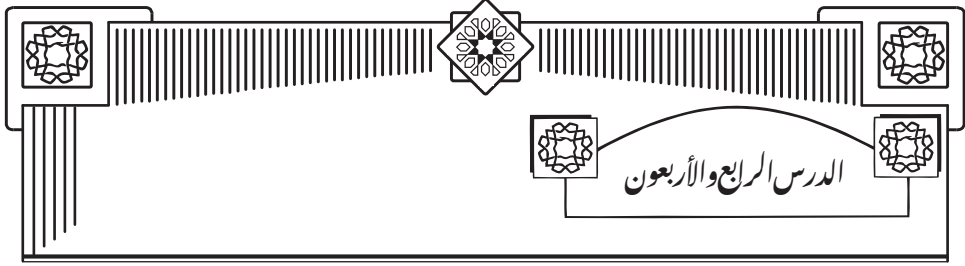
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من مواضع البسمة.
- ٢- كيف تمنع الشيطان أن يبيت معك في بيتك؟
- ٣- هل الشياطين تعين بعضها بعضاً؟ مع ذكر الدليل.
- ٤- لماذا شرع ذكر الله عند الأكل والشرب؟
- ٥- كيف تمنع الشيطان أن يأكل من طعامك أو يشرب من شرابك؟



(١) برقم (٧٨)، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ كَمَا فِي صَحِيحِ النَّسَائِيِّ (١٨ / ١) برقم (٧٦).



البسمة ومواضعها رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن مواضع البسمة، فمن ذلك:

التسمية عند ركوب الدابة قال تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ بَحْرِنَهَا وَمُرْسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٤١) [سورة هود، آية رقم: ١٤]. روى الترمذي في سننه من حديث علي بن ربيعة قال: شَهِدْتُ عَلِيًّا أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرَّكَابِ، قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ» ثَلَاثًا، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا، قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، ثُمَّ قَالَ: "﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (١٣)»، [سورة الزخرف، آية رقم: ١٤]، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» ثَلَاثًا، «اللَّهُ أَكْبَرُ» ثَلَاثًا، «سُبْحَانَكَ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»، ثُمَّ ضَحِكَ. فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرُكَ» (١).

ومنها: التسمية عند غلق الأبواب، وتغطية الآنية وغير ذلك، لما رواه

(١) برقم (٣٤٤٦) وقال: هذا حديث صحيح.

== اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: «إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ - أَوْ كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ - فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ؛ وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرْ إِنْءَاكَ وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ تَعَرَّضُ عَلَيْهِ شَيْئًا»^(١).

ومنها عند الذبح: لما رواه البخاري ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه: «ضَحَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ»، قَالَ: «وَرَأَيْتُهُ يَذْبَحُهُمَا بِيَدِهِ، وَرَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا»، قَالَ: «وَسَمَى وَكَبَّرَ»^(٢).

وفي الصحيحين من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ، فَكُلْ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ »^(٣).

ومنها عند النوم: روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ، وَلْيُسِّمِ اللَّهَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنِبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»^(٤). وفي رواية «بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنِبِي»^(٥).

-
- (١) «صحيح البخاري» برقم (٣٢٨٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠١) باختلاف.
 (٢) «صحيح البخاري» برقم (٥٥٦٥)، و«صحيح مسلم» برقم (١٩٦٦) واللفظ له.
 (٣) «صحيح البخاري» برقم (٢٤٨٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١٩٦٨).
 (٤) «صحيح البخاري» برقم (٧٣٩٣)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٧١٤) واللفظ له.
 (٥) «صحيح البخاري» برقم (٦٣٢٠).

وروى البخاري ومسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال: «بِسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا» ^(١).

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يَقْرِبُنَا إِلَى حُبِّكَ، اللَّهُمَّ نَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا، وَتَرْحَمَنَا، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنَا إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونِينَ.

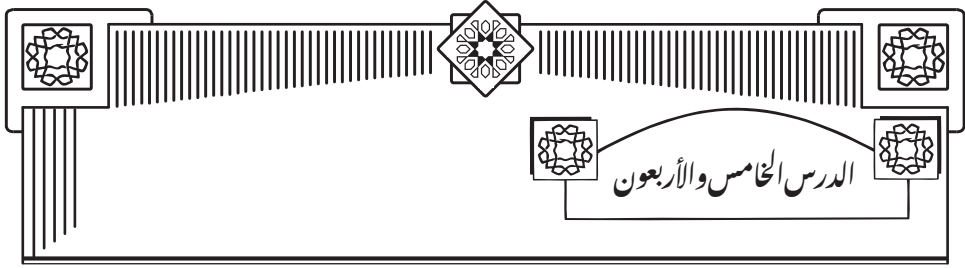
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من مواضع البسمة.
- ٢- ما هو الدعاء الذي يقال عند ركوب الدابة؟
- ٣- ما الحكمة في منع الصبيان من الخروج في وقت الغروب؟
- ٤- ما الحكمة في غلق الأبواب وتغطية الآنية؟
- ٥- هل يجوز الذبح بالسن والظفر؟ مع ذكر الدليل.



(١) «صحيح البخاري» برقم (٦٣٢٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٧١١).



البسمة ومواضعها رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فلا زال الكلام على المواضع التي كان النبي ﷺ يذكر فيها اسم الله تعالى، فمن ذلك:

التسمية عند وضع الميت في قبره: لما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «إِذَا وَضَعْتُمْ مَوْتَاكُمْ فِي الْقُبُورِ فُقُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ»^(١).

ومنها التسمية عند كتابة الكتب: لما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي سفيان رضي الله عنه في خبره عن ملك الروم قال: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه، فإذا فيه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرْقَلِ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ»^(٢).

(١) «سنن أبي داود» برقم (٣٢١٣)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في «أحكام الجنائز»، ورد على من قال بوقفه (ص ١٩٢).

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٧)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٧٣) واللفظ له، باختصار.

== اللؤؤو والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

ومنها التسمية عند مواجهة الأمور الصعبة: روى الإمام أحمد في مسنده من حديث جابر رضي الله عنه قال: مَكَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ يَخْفَرُونَ الْخَنْدَقَ ثَلَاثًا، لَمْ يَذُوقُوا طَعَامًا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَاهُنَا كُدْيَةٌ ^(١) مِنَ الْجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «رُشُّوهَا بِالْمَاءِ»، فَرَشُّوهَا، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ ^(٢) - أَوْ الْمِسْحَاةَ ^(٣) - ثُمَّ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ»، فَصَرَبَ ثَلَاثًا، فَصَارَتْ كَثِيبًا ^(٤) يُهَالُ ^(٥).

ومنها عند التعثر: لما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي تميمه الهجيمي عن ابن رديف النبي صلى الله عليه وسلم قال: كنت رديفه على حمار فعثر الحمار، فقلت: تعس الشيطان، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا تَقُلْ: تَعَسَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: تَعَسَ الشَّيْطَانُ تَعَاظَمَ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: صَرَعْتُهُ بِقُوَّتِي، وَإِذَا قُلْتَ: بِسْمِ اللَّهِ، تَصَاعَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ مِنَ الذُّبَابِ» ^(٦).

ومنها عند الرقية وطلب الشفاء: كما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض: «بِسْمِ اللَّهِ تَرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا» ^(٧).

وروى مسلم في صحيحه من حديث عثمان بن أبي العاص

(١) كدية: أي قطعة عظيمة صلبة لا يعمل فيها الفأس.

(٢) المعول: آلة من حديد ينقر بها الصخر.

(٣) المسحاة: المجرفة.

(٤) كثيبًا: أي رملاً.

(٥) (٢٢ / ١٢١) برقم (١٤٢١١)، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط البخاري،

وأصله في «صحيح البخاري» برقم (٤١٠١).

(٦) (٣٤ / ١٩٨) برقم (٢٠٥٩١)، وقال محققوه: حديث صحيح.

(٧) «صحيح البخاري» برقم (٥٧٤٥-٥٧٤٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٢١٩٤).

الثقفي رضي عنه: أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأَلَمُ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ -ثَلَاثًا- وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»^(١).

ومنها عند الصباح والمساء لحفظ الإنسان مما يضره: لما رواه الترمذي في سننه من حديث أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان رضي عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحٍ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ» الحديث^{(٢)(٣)}.

اللهم رحمتك نرجو، فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وأصلح لنا شأننا كله لا إله إلا أنت، اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يُستجاب لها.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من مواضع البسمة.
- ٢- ما هو الدعاء الذي يُقال عند وضع الميت في قبره؟

(١) «صحيح مسلم»، برقم (٢٢٠٢).

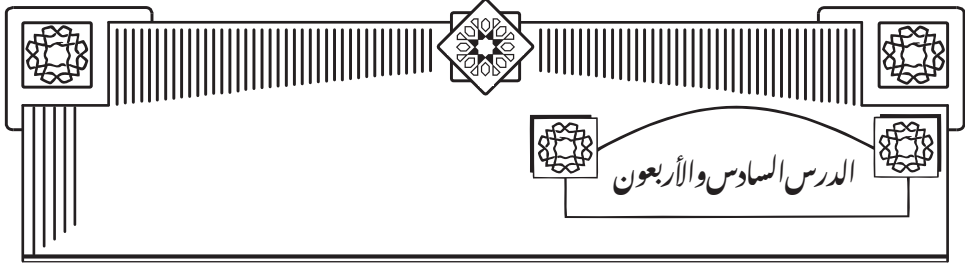
(٢) «سنن الترمذي» برقم (٣٣٨٨)، وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب.

(٣) «الحصن الحصين من الشيطان الرجيم» لأخينا الشيخ عبدالهادي وهبي (ص ٧٠-٧٦).

٣- ما هو الدعاء الذي يقال عندما يجد المرء وجعاً في جسده؟

٤- هل أذكار الصباح والمساء حصن للمسلم؟ مع ذكر الدليل.





من آداب المجالس رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فقد ذكر العلماء آداباً للمجالس ينبغي تعلمها وتطبيقها، لأنها مستمدة من الكتاب والسنة والأخلاق الكريمة، فمن ذلك:

١- أن المؤمن إذا دُعي إلى طعام فينبغي ألا يثقل على صاحب الوليمة بالجلوس، قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَبْظِرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

والمرجع إليه في تحديد ذلك وغيره مما سيأتي، ما تعارف عليه العرب من العادات الفاضلة والأخلاق الكريمة، قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وقال النبي ﷺ لما سُئِلَ عن معادن العرب: «خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»^(١).

(١) «صحيح البخاري» برقم (٤٦٨٩)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٣٧٨).

٢- السلام على أهل المجلس عند القdom والانصراف، روى الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة رضي عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتْ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ»^(١).

٣- ألا يقيم أحداً من مجلسه ثم يجلس مكانه، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عمر رضي عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم: «نَهَى أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ آخَرُ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا»، وكان ابن عمر رضي عنهما يكرهه أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه^(٢).

٤- ألا يفرق بين اثنين، روى أبو داود في سننه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا»^(٣).

٥- أن يجلس حيث يجلسه صاحب المنزل، فهو أعرف بما يناسب، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «... وَلَا يُؤْمَرُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ»^(٤).

اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء،

(١) برقم (٢٧٠٦)، وقال: حديث حسن.

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٦٢٧٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٢١٧٧).

(٣) «سنن أبي داود» برقم ٤٨٤٥، وحسنه الألباني رحمته الله في السلسلة الصحيحة برقم (٢٣٨٥).

(٤) جزء من حديث برقم (٦٧٣).

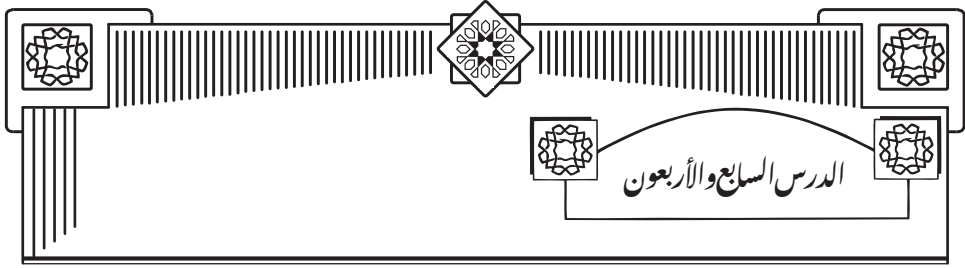
وشماتة الأعداء يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم أحيينا سعداء،
وأمتنا شهداء، واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقاً.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من آداب المجالس.
- ٢- هل يشرع السلام عند القدوم والانصراف من المجلس؟ مع ذكر
الدليل.
- ٣- هل يجوز للمسلم أن يفرق بين اثنين في المجلس؟ مع ذكر الدليل.
- ٤- من آداب المجلس أن يجلس الضيف حيث يجلسه صاحب المنزل،
ما الحكمة في ذلك؟





من آداب المجالس رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن آداب المجالس، فمن ذلك:

١- من رجع إلى مجلسه بعد أن قام منه فهو أحق به، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ»^(١).

٢- النهي عن الاتكاء على راحة اليد اليسرى خلف الظهر، روى أبو داود في سننه من حديث الشريد بن سويد رضي الله عنه قال: مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس هكذا، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري، واتكأت على ألية يدي، فقال: «أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ»^(٢).

٣- حفظ السمع والبصر واللسان، فلا ينظر إلى ما لا يحل، ولا يتجسس على أهل الدار، روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(١) (٢١٨ / ١٣) برقم (٧٨١٠)، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) «سنن أبي داود» برقم (٤٨٤٨)، وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود»

(٣) برقم (٩١٩ / ٣) (٤٠٥٨).

== اللؤؤو والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

أن النبي ﷺ قال: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ. فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا^(١)، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»^(٢).

وروى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ^(٣)، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْأَنْكُ^(٤) يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٥).

٤- مراعاة أدب الحديث، كحسن الاستماع والإنصات، وعدم المقاطعة أو الاستئثار بالحديث، أو رفع الصوت، أو كثرة الضحك، أو الانشغال عن الحاضرين بالجوال أو غيره من الأمور التافهة.

٥- عدم إفشاء أسرار المجالس، روى أبو داود في سننه من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِذَا حَدَّثَ الْإِنْسَانُ حَدِيثًا، وَالْمُحَدَّثُ يَتَكَلَّفُ حَوْلَهُ، فَهُوَ أَمَانَةٌ»^(٦).

٦- وينبغي للجالس إذا سمع درسًا علميًا، أو موعظة، أو حديثًا نافعًا أن

(١) الفرق بين التجسس والتحسس، قيل التجسس بالجيم: البحث عن عورات النساء، وبالحاء الاستماع لحديث القوم، ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سُئِلَ عن الفرق بينهما فقال: لا يعد أحدهما عن الآخر التحسس في الخير، والتجسس في الشر. موسوعة الأخلاق، الدرر السنية.

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٥١٤٣)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٥٦٣)، واللفظ له.

(٣) حتى لا يسمع كلامهم.

(٤) الأنك: الرصاص المذاب.

(٥) برقم (٧٠٤٢).

(٦) برقم (٤٨٦٨)، وحسنه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود» (٩٢٢/٣) برقم (٤٠٧٥).

يُصغِي إليه ويحسن الاستماع ولا يشغل عنه بالحديث بمن حوله، أو جواله، أو يشوش المجلس بالاتصالات أو باستقبالها. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَمَنْ عَمِلَ فِي سُلْطَانٍ مُّنتَهَىٰ لِيَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ الْأُولَاءُ﴾ [الزمر، الآية رقم: ١٧-١٨].

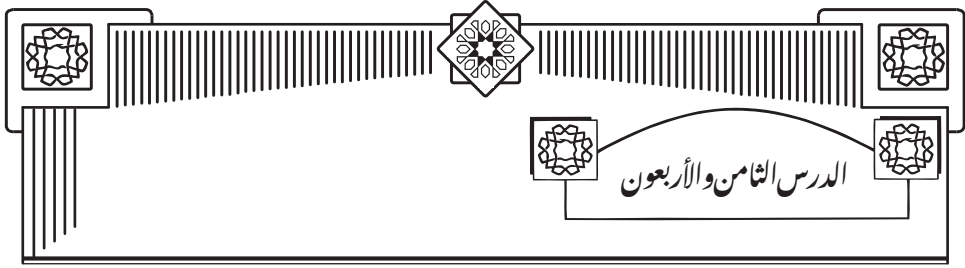
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ تَوْبَتَنَا، وَاغْسِلْ حَوْبَتَنَا، وَثَبِّتْ حُجَّتَنَا، وَاخْتَمِ بِالصَّالِحَاتِ آجَالَنا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من آداب المجالس.
- ٢- إذا رجع الإنسان إلى مجلسه فهل هو أحقّ به؟ مع ذكر الدليل.
- ٣- ما حكم الاتكاء على راحة اليد اليسرى خلف الظهر؟





من آداب المجالس رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن آداب المجلس، فمن ذلك:

١- الاستفادة من أهل الفضل الذين في المجلس، سواء كانوا من المشايخ أو طلبة العلم، أو من كبار السن، أو ممن لهم تجارب في الحياة، فقد لا تيسر الفرصة للالتقاء بهم مرة أخرى، وقد ينفع الله بذلك المجلس، كان الإمام البخاري في مجلس إسحاق بن راهويه أمير المؤمنين في الحديث، فقال: لو جمعتهم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ، قال البخاري: فوقع في قلبي فأخذت في جمع الصحيح^(١).

٢- ترك التفاخر، ومدح النفس، وحب الظهور في المجالس، ولزوم التواضع في ذلك كله، لا كما يفعل بعضهم فيحدث الناس بما يملك من أموال، وكم بلد سافر إليه، وكم من كتاب قرأه، أو التنقص من بعض الناس أو بعض المدن أو القبائل، أو الفخر بالأحساب، أو غير

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٤٠١).

ذلك مما لا فائدة فيه إلا كسر قلوب الآخرين^(١).

روى مسلم في صحيحه من حديث عياض المجاشعي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ»^(٢).

قال يحيى بن معين: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل! صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الخير^(٣).

٣- كفارة المجلس، روى الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ»^(٤).

٤- أن يلزم نفسه أفضل الأحوال في كلامه وسكوته وجلوسه وقيامه وحركته وجده ومزاحه، وغير ذلك من أحواله، ويجتنب كل ما يخل بمروءته وأن يكون شديد المراقبة لتصرفاته، قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»^(٥) أي: الحقير الرديء منها،

(١) برقم (٢٣٥٢)، وحسنه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن الترمذي» (٢/٢٧٥) برقم (١٩١٧).

(٢) برقم (٢٨٦٥).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١١/١٧٧-٣٥٦).

(٤) برقم (٣٤٣٣)، وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن الترمذي» (٣/١٥٣) برقم (٢٧٣٠).

(٥) «معجم الطبراني الكبير» (٣/١٣١) برقم (٢٨٩٤)، وصححه الألباني في الصحيحة (١/٣٨٤) برقم (١٨٩٠).

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ الثُّبُوءِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَأَصْنَعْ مَا شِئْتَ»^(١).

اللَّهُمَّ إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللَّهُمَّ أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، والموت راحة لنا من كل شر.

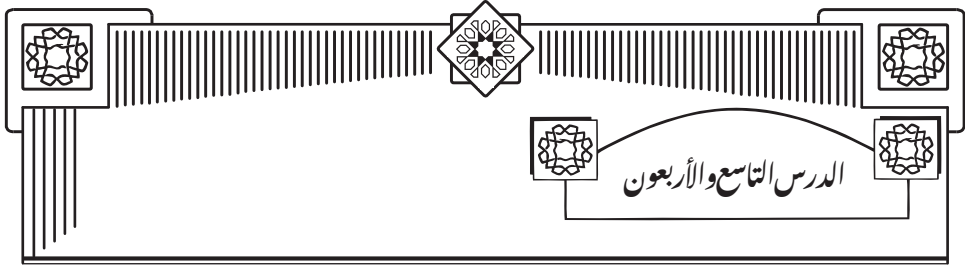
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من آداب المجلس.
- ٢- ما هي كفارة المجلس؟
- ٣- اذكر بعض النصوص التي تحث على التواضع.
- ٤- اذكر بعض التصرفات التي تخل بالمروءة.
- ٥- ما معنى شديد المراقبة لتصرفاته؟



(١) «صحيح البخاري» برقم (٦١٢٠).



من آداب اللباس رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاللباس نعمة عظيمة من نعم الله الكثيرة على عباده، لستر العورات، ووقاية من الحر والبرد وسائر الآفات، وقد وردت النصوص الشرعية بأحكامه مفصلة مبينة، وبينت القدر الواجب ستره، والمستحب من اللباس والمحرّم، والمكروه والمباح، مقداراً وكيفية.

وقد ذكر أهل العلم آداب اللباس في كتبهم والأدلة على ذلك، فمنها:

وجوب ستر العورة: وهي ما يجب تغطيته ويقبح ظهوره، ويستحيا منه، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْنَىْ ءَادَمَ فَدَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ لِبَاسًا يُؤَرِي سَوْءَتِكُمْ﴾ [الأعراف، الآية رقم: ٢٦]. فتغطيته باللباس أمر واجب، وحد عورة الرجل الذكر: من السرة إلى الركبة، لما رواه الإمام أحمد في مسنده من حَدِيثِ جَرَهْدِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مَرَّ عَلَيْهِ وَقَدَ كَشَفَ عَنَ فَخِذِهِ، فَقَالَ: «يَا جَرَهْدُ! عَطِّ فَخِذَكَ، فَإِنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ»^(١). قال البخاري بعد ذكر الخلاف

(١) أخرجه البخاري معلقاً، ورواه مالك وأحمد والترمذي، وقال محققو المسند (٢٥/٢٨٠) برقم (١٥٩٣٢): حسن بشواهده.

في المسألة: حديث جرهد أحوط^{(١)(٢)}.

أما المرأة: فقد وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلُهُ: «الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ»^(٣)، والعورة يجب سترها ولا يجوز إظهار شيء منها.

ومنها: الابتعاد عن اللباس الرقيق الذي يصف بياض الجلد وسواده وحمرة، والذي يصف الخلقة أي الحجم لرجل وامرأة، قال ابن تميم: يكره الثوب الرقيق إذا وصف البدن^(٤)، قال المروزي: أمروني في منزل أبي عبد الله أن أشتري لهم ثوبًا، فقال: لا يكون رقيقًا أكره الرقيق للحي والميت، فإن الفخذ عورة^(٥).

ومنها: ألا يتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال.

روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ^(٦).

ومنها: تحريم الإسبال للرجال، سواءً كان ما يلبس إزارًا أو ثوبًا أو بشتًا أو سراويل أو قميصًا، روى أبو داود في سننه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْإِسْبَالُ فِي الْإِزَارِ، وَالْقَمِيصِ، وَالْعِمَامَةِ، مَنْ جَرَّ مِنْهَا شَيْئًا

(١) «فتح الباري» (١/٤٧٨).

(٢) رسالة الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ «حد الثوب والأزرة وتحريم الإسبال ولباس الشهرة».

(٣) «سنن الترمذي» برقم (١١٧٣)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «مشكاة المصابيح» (٢/٩٣٣) برقم (٣١٠٩).

(٤) «شرح منظومة الآداب الشرعية» للحجاوي (ص ٤٣٧).

(٥) نفس المصدر السابق (ص ٤٣٧).

(٦) «صحيح البخاري» برقم (٥٨٨٥).

خِيَلَاءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث جَابِرٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «... وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنَّ إِسْبَالَ الْإِزَارِ مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ»^(٢).

وروى البخاري في صحيحه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِيهِ النَّارُ»^(٣)، وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: عن رجل يجعل ثيابه تحت الكعبين ولكن ليس بقصد الخيلاء والكبر فهل عليه وزر في ذلك؟

فأجاب بقوله: عليك وزر إذا نزل ثوبك أو سراويلك إلى ما تحت الكعبين لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار» ولم يقيده بالخيلاء^(٤).

اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، وتجاوز عن تقصيرنا، وأصلح لنا أزواجنا وذرياتنا، إنك على كل شيء قدير.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) «سنن أبي داود» برقم (٤٠٩٤)، وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود» (٧٧١ / ٢) برقم (٣٤٥٠).

(٢) جزء من حديث في «مسند الإمام أحمد» (٢٣٨ / ٣٤) برقم (٢٠٦٣٥)، وقال محققوه: حديث صحيح.

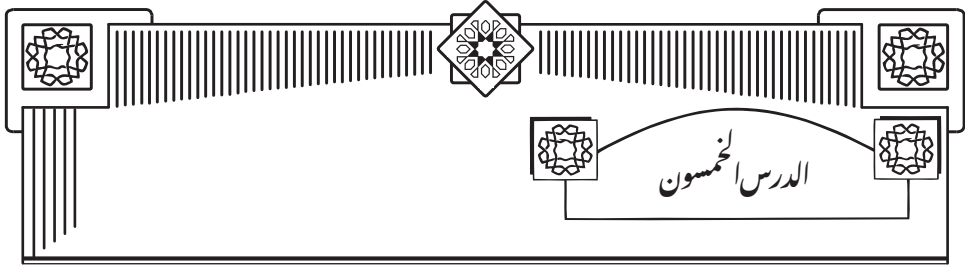
(٣) «صحيح البخاري» برقم (٥٧٨٧).

(٤) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين رحمته الله (٣٠٦ / ١٢) برقم (٢٢١).

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من آداب اللباس.
- ٢- هل يجوز تشبه الرجال بالنساء أو العكس؟ مع ذكر الدليل.
- ٣- الإسبال المحرم على نوعين اذكرهما.





من آداب اللباس رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن آداب اللباس:

فمن ذلك تحريم ارتداء الملابس التي عليها صلبان، أو تصاوير، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة رضي الله عنها: أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرٌ، فَلَمَّا رَأَاهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهَةَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا بَأَلَ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ؟» فَقَالَتْ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»، وَقَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ»^(١).

وروى البخاري في صحيحه من حديث عمران بن حطان: أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها حَدَّثَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبٌ إِلَّا نَقَضَهُ^(٢).

(١) «صحيح البخاري» برقم (٥٩٦١)، و«صحيح مسلم» برقم (٢١٠٧).

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٥٩٥٢).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

قال الحجاوي: «فإذا منع من نصبه سترًا على الحائط وتعليقه فلا أن يكون ممنوعًا لبسه أولى، لأن ذلك أكثر إكرامًا، وهذا أحد الوجهين في التحريم»^(١).

ومنها تحريم لباس الشهرة، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا، أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

قال الحجاوي: «لأنه يزري بصاحبه وينقص مروءته، قال الحجاوي: كل لبسة يكون بها مشتهرًا بين الناس كالخروج عن عادة أهل بلده وعشيرته، فينبغي أن يلبس ما يلبسون، لئلا يشار إليه بالأصابع ويكون ذلك سببًا إلى حملهم على غيبتهم له، فيشركهم في إثم الغيبة له»^(٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: «وتكره الشهرة من الثياب وهو الترفع الخارج عن العادة، والمنخفض الخارج عن العادة، فإن السلف كانوا يكرهون الشهرتين المرتفع والمنخفض»^(٤). اهـ

قال ابن عبد البر: كان يقال: «كل من الطعام ما اشتهيت، والبس من الثياب ما اشتهى الناس»^(٥). قال الشاعر:

إِنَّ الْعُيُونَ رَمَتْكَ مُذْ فَاجَأَتْهَا
وَعَلَيْكَ مِنْ شَهْرِ الثِّيَابِ لِبَاسُ

(١) «شرح منظومة الآداب الشرعية» للحجاوي (ص ٤٤٠-٤٤١).

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٤٧٦/٩) برقم (٥٦٦٤)، وقال محققوه: حديث حسن.

(٣) «شرح منظومة الآداب الشرعية» للحجاوي (ص ٤٣٢).

(٤) «مجموع الفتاوى» (١٣٨/٢٢).

(٥) «شرح منظومة الآداب الشرعية» للحجاوي (ص ٤٣٣).

أَمَّا الطَّعَامُ فَكُلْ لِنَفْسِكَ مَا اشْتَهَتْ وَاجْعَلْ لِبَاسِكَ مَا اشْتَهَاهُ النَّاسُ

ومنها: تحريم الذهب والحريير على الرجال إلا لعذر، روى أبو داود في سننه من حديث عليٍّ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ، وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي»^(١).

اللَّهُمَّ إِنَّكَ نَسَأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعَنَى، رَبَّنَا تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَألْحَقْنَا بِالصَّالِحِينَ، غَيْر خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ.

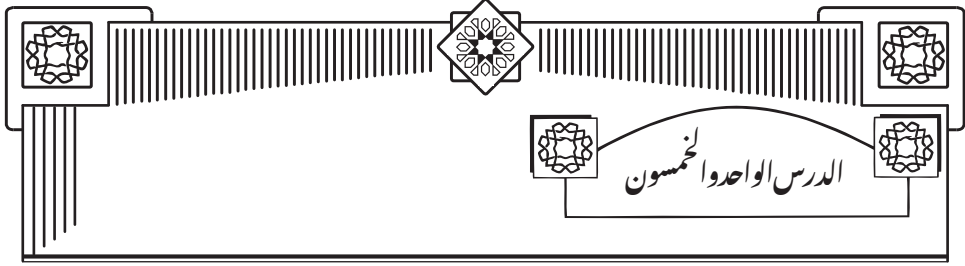
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من آداب اللباس.
- ٢- هل يجوز لباس الشهرة؟ وما العلة في تحريمه؟
- ٣- هل يجوز لبس الذهب للرجال؟ مع ذكر الدليل.



(١) «سنن أبي داود» برقم (٤٠٥٧)، وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود» برقم (٣٤٢٢).



من آداب اللباس رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن آداب اللباس، فمن ذلك:

١- أن السنة التيامن عند لبس اللباس، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا لَبِسْتُمْ، وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ، فَأَبْدُوا بِأَيْمَانِكُمْ»^(١)، وروى البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي طُهُورِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ^(٢).

قال النووي رحمته الله: «وهذه قاعدة مستمرة في الشرع؛ وهي أن ما كان من باب التكريم والتشريف كلبس الثوب، والسراويل، والخف، وغير ذلك مما هو في معناه، يستحب التيامن فيه وذلك كله لكرامة اليمين وشرفها»^(٣). اهـ

(١) (٢٩٣/١٤) برقم (٨٦٥٢)، وقال محققوه: إسناده صحيح.

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٥٨٤٥)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٦٨).

(٣) «صحيح مسلم بشرح النووي» (١/١٦٠)، بتصرف.

== اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

٢- أن السنة عند لبس الجديد أن يقول الدعاء الوارد في ذلك: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ»^(١).

٣- استحباب لبس البياض، روى أبو داود في سننه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ، فَإِنَّهَا خَيْرُ ثِيَابِكُمْ، وَكَفَّفُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ»^(٢).

٤- النهي عن لبس الثوب المعصفر وهو المصبوغ بعصفر، روى مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلِيَّ تُوْبَيْنِ مُعْصَفَرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسُهَا»^(٣)، وهذا النهي للرجال.

قال ابن حجر رحمته الله في فتح الباري - بعدما ذكر أقوال أهل العلم في لبس الثوب الأحمر: «والتحقيق في هذا المقام: أن النهي عن لبس الأحمر إن كان من أجل أنه لبس الكفار، فالقول فيه كالقول في الميثرة الحمراء^(٤)، وإن كان من أجل أنه زي النساء فهو راجع إلى الزجر عن التشبه بالنساء فيكون النهي عنه لا لذاته، وإن كان من أجل الشهرة، أو خرم المروءة فيمنع حيث يقع ذلك، وإلا فيقوى ما ذهب إليه مالك من التفرقة بين

(١) «سنن الترمذي» برقم (١٧٦٧)، وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن الترمذي» برقم (١٤٤٦).

(٢) «سنن أبي داود» برقم (٤٠٦١)، وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود» (٧٦٦/٢) برقم (٣٤٢٦).

(٣) «صحيح مسلم» برقم (٢٠٧٧).

(٤) يشير بذلك إلى حديث البخاري في النهي عن المياثر الحمر.

المحافل والبيوت»^(١).

٥- استحباب إظهار النعمة في الملبس ونحوه، روى أبو داود في سننه من حديث أبي الأحوص عن أبيه رضي عنه قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَوْبٍ دُونَ، فَقَالَ: «أَلَيْكَ مَالٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «مِنْ أَيِّ الْمَالِ؟» قَالَ: قَدْ آتَانِي اللَّهُ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْغَنَمِ، وَالْخَيْلِ، وَالرَّقِيقِ، قَالَ: «فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَلْيُرْ أَكْثَرُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ»^(٢).

٦- الطيب، فقد كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحبه، فقد روى النسائي في سننه من حديث أَنَسٍ رضي عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النَّسَاءُ وَالطِّيبُ»^(٣). وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ^(٤).

فأما المرأة فلا يحل لها أن يشم الرجال الأجانب منها رائحة الطيب، روى أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَلَا إِنَّ طِيبَ الرِّجَالِ مَا وَجَدَ رِيحُهُ، وَلَمْ يَظْهَرْ لَوْنُهُ، أَلَا إِنَّ طِيبَ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَلَمْ يُوْجَدْ رِيحُهُ»^(٥).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ

(١) «فتح الباري» (١٠/٣٠٦).

(٢) «سنن أبي داود» برقم (٤٠٦٣)، وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود» (برقم ٣٤٢٨).

(٣) «سنن النسائي» (٣٩٣٩)، وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن النسائي» برقم (٣٦٨٠).

(٤) «صحيح البخاري» برقم (٢٥٨٢).

(٥) جزء من حديث (١٦/٥٧٣) برقم (١٠٩٧٧)، وقال محققوه: إسناده ضعيف، ولبعض أجزاء هذا الحديث طرق وشواهد تقويه.

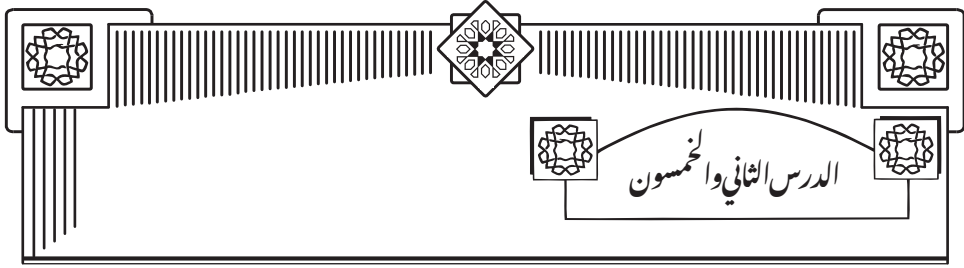
السميع العليم واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من آداب اللباس.
- ٢- اذكر الدعاء الوارد في لبس الجديد.
- ٣- هل يجوز لبس الثوب المصبوغ بعصفر؟ اذكر الدليل على ذلك. وما العلة في تحريمه كما ذكر ذلك أهل العلم؟
- ٤- ما الحكمة في التيامن عند لبس اللباس؟





الرفق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن من الأخلاق الجميلة والصفات الحميدة التي وصف الله بها نبيه محمداً ﷺ الرفق.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»^(١). وروى مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ»^(٢).

والرفق هو لين الجانب بالقول والفعل، قال ابن سعدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والرفق من العبد لا ينافي الحزم، فيكون رفيقاً في أموره متأنياً ومع ذلك لا يفوت

(١) «صحيح البخاري» برقم (٦٠٢٤)، و«صحيح مسلم» برقم (٢١٦٥).

(٢) «صحيح مسلم» برقم (٢٥٩٣).

الفرص إذا سنحت، ولا يهملها إذا عرضت^(١).

والرفق من أفضل الأخلاق، وأجلها، وأعظمها قدرًا، وأكثرها نفعًا، روى مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنَزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»^(٢). فما أخذ أحد بالرفق في أمر من أموره إلا حمد عقبى ذلك، ولا ترك أحد الرفق إلا ندم.

ومن آتاه الله الرفق فقد أعطاه خيرًا عظيمًا من الثناء الحسن، والتوفيق، وصلاح البال، وطمأنينة النفس، ونيل المطالب، وتحقيق المآرب، وفي الآخرة أجر عظيم، وثواب جزيل.

فليحافظ على هذه النعمة بدوام شكر الله عليها.

قال الشاعر:

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللهم أحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، غير خزايا ولا مفتونين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

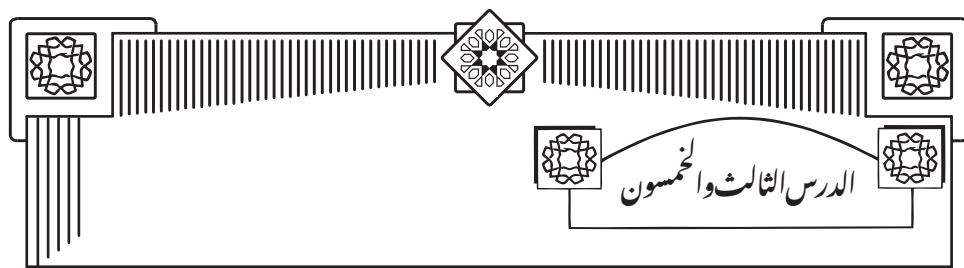
(١) «تفسير أسماء الله الحسنى» (ص ٢٠٦-٢٠٧) باختصار.

(٢) «صحيح مسلم» برقم (٢٥٩٤).

الأسئلة:

- ١- ما هو تعريف الرفق؟
- ٢- اذكر النصوص التي تحث على الرفق.
- ٣- هل الرفق ينافي الحزم؟ فصل في ذلك.





من حقوق الجار رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإن من محاسن هذا الدين العظيم التي جاء بها: الوصية بالجار. والمجتمع يتكون من أسر يجاور بعضها بعضًا، فإذا أحسن كل منهم عشرة جاره صلح المجتمع كله، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦].

روى البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُنِي»^(١).

قال العلماء: «الجيران ثلاثة: جار له حق واحد، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق، فالجار الذي له ثلاثة حقوق هو الجار المسلم ذو الرحم فله حق الجوار، وحق الإسلام، وحق الرحم، وأما الذي له حقان: فالجار المسلم له حق الجوار، وحق الإسلام، وأما الذي له حق واحد فالجار المشرك»^(٢)، قال ابن عباس: «الجار ذو القربى، أي: القريب؛ والجار

(١) «صحيح البخاري» برقم (٦٠١٥)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٦٢٥) واللفظ له.

(٢) «فتح الباري» (١٠/٤٤٢) بتصرف. وقد رُوي في هذا حديث، ولا يصح. انظر: =

الجنب، أي: الغريب»^(١).

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «واسم الجار يشمل المسلم، والكافر، والعابد، والفاسق، والصديق، والعدو، والغريب، والبلدي، والنافع، والضار، والقريب، والأجنبي، والأقرب دارًا، والأبعد، وله مراتب بعضها أعلى من بعض، فأعلاها من اجتمعت فيه الصفات الأول كلها، ثم أكثرها وهلم جرًّا إلى الواحد، وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الأخرى كذلك فيُعطي كل حقه بحسب حاله»^(٢).

قال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة: «حفظ الجار من كمال الإيمان، وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه، ويحصل امتثال الوصية بإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطاقة كالهدية، والسلام، وطلاقة الوجه عند لقائه، وتفقد حاله، ومعاونته فيما يحتاج إليه، إلى غير ذلك، وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه، حسية كانت أو معنوية»^(٣).

فعلى سبيل المثال: عدم رمي الأوساخ بجوار بيته، أو إيقاف السيارات أمام منزله إذا كان ذلك يؤذيه، أو تتبع عوراته، أو النظر إلى محارمه، أو غير ذلك مما يسبب له الأذى، ولا يكفي هذا بل لابد من تحمل الأذى الذي يصدر منه.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي شريح قال: قال رسول الله ﷺ: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ»، قيل: ومن

= السلسلة الضعيفة رقم (٣٤٩٣).

(١) «تفسير الطبري» (٣/ ٢٣١١-٢٣١٣).

(٢) «فتح الباري» (١٠/ ٤٤١-٤٤٢).

(٣) المصدر السابق (١٠/ ٤٤٢).

يا رسول الله؟ قال: «الْجَارُ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»^(١). والبوائق: جمع بائقة وهي الداهية، والشيء المهلك، والأمر الشديد الذي يُوافي بغته.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ»^(٢).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَا نَعْلَمُ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَا نَعْلَمُ.
اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ.

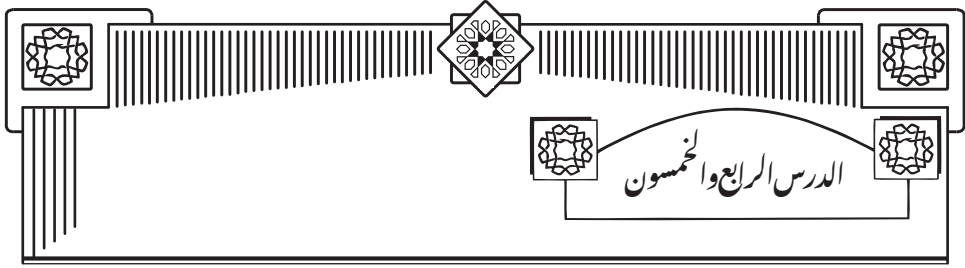
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر النصوص الشرعية التي توصي بالجار.
- ٢- قال العلماء: الجيران ثلاثة، اذكرهم.
- ٣- اذكر طرق الإحسان إلى الجار.
- ٤- ما هو العمل الذي يصلح به المجتمع كله؟



(١) «صحيح البخاري» برقم (٢٠١٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٤٦).
(٢) «صحيح البخاري» برقم (٦١٣٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٤٧).



من حقوق الجار رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن حقوق الجار:

فقد أخبر النبي ﷺ أن الإحسان إلى الجار سبب لدخول الجنة كما أن إيذائه سبب لدخول النار، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ فُلَانَةَ يُذَكِّرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا، وَصِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذَكِّرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، وَصَلَاتِهَا، وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ^(١) مِنَ الْأَفِطِ^(٢)، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي الْجَنَّةِ»^(٣).

وأخبر النبي ﷺ أن حرمة الجار أعظم من حرمة غيره من الناس، فروى الإمام أحمد في مسنده من حديث المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا تَقُولُونَ فِي الزَّنَا؟» قالوا: حرمة الله ورسوله، فهو حرام

(١) الأثوار: جمع ثور، وهي قطعة من الإقط.

(٢) الإقط: بفتح الهمزة وكسر القاف وبضمها أيضاً، وبكسر الهمزة والقاف معاً وبفتحهما، هو شيء يتخذ من مخيض اللبن القشمي.

(٣) (١٥/٤٢١-٤٢٢) برقم (٩٦٧٥)، وقال محققوه: إسناده حسن.

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

إلى يوم القيامة، قال: فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرَةِ نِسْوَةٍ، أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِأَمْرَأَةٍ جَارِهِ»، قال: فقال: «مَا تَقُولُونَ فِي السَّرِقَةِ؟» قالوا: حرمها الله ورسوله، فهي حرام، قال: «لَأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَبْيَاتٍ، أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِهِ»^(١).

ومن حقوقه أيضاً: الإحسان وبذل المعروف له، وإكرامه. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي شريح العدوي: أن النبي ﷺ قال: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ»^(٢)، وفي رواية: «فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ»^(٣).

اللَّهُمَّ آتِ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرَ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ أَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا، وَزِدْنَا وَلَا تَنْقِصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلَا تَهِنَّا. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- أخبر النبي ﷺ أن الإحسان إلى الجار سبب لدخول الجنة، اذكر الدليل على ذلك.

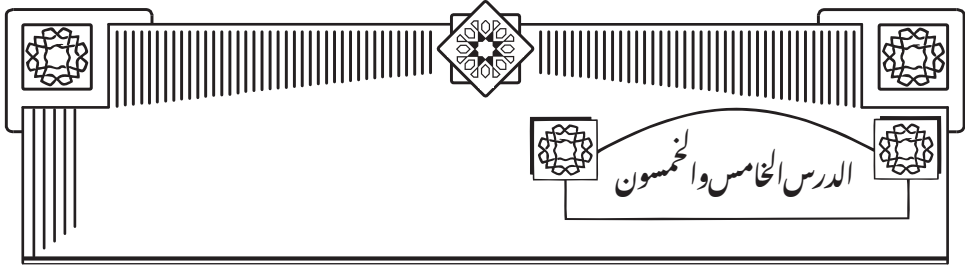
٢- هل حرمة الجار أعظم من حرمة غيره؟ اذكر الدليل على ذلك.



(١) (٢٧٧/٣٩) برقم (٢٣٨٥٤)، وقال محققوه: إسناده جيد.

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٦١٠٩)، و«صحيح مسلم» برقم (٤٧).

(٣) «صحيح مسلم» برقم (٤٨).



من حقوق الجار رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن حقوق الجار:

فقد حث النبي ﷺ على إطعام الجار، فروى مسلم في صحيحه من حديث أبي ذر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَ الْمَرَقَةِ وَتَعَاهَدْ جِيرَانِكَ - أَوْ اقْسِمْ فِي جِيرَانِكَ»^(١).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من حق الجار أن تبسط إليه معروفك، وتكف عنه أذاك»^(٢).

قال شراح الحديث: «ففي الحديث الحض على مكارم الأخلاق، والإرشاد لمحاسنها، لما يترتب عليه من المحبة والألفة، ولما يحصل به من المنفعة، ودفع الحاجة والمفسدة، فقد يتأذى الجار برائحة قدر جاره وعياله وصغار ولده ولا يقدر على التوصل إلى ذلك فتتهيج من صغارهم شهية الطعام، ويقوم على القائم بهم الألم والكلفة، وربما كان يتيماً، أو أرملة، فتكون المشقة أعظم،

(١) «صحيح مسلم» برقم (٢٦٢٥).

(٢) «الآداب الشرعية» (٢/١٥)، لابن مفلح.

== اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

وتشتد منهم الحسرة والألم، فلا أقبح من منع هذا اليسير المترتب عليه هذا الضرر الكبير، وكل ذلك يندفع بتشريكهم في شيء من الطبخ»^(١).

ومنها: بذل النصيحة له في دينه، وديناه، والمشورة عليه بالخير، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١].

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم.

قال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة في التعامل مع الجار الفاسق: «وغير الصالح كفه عن الذي يرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويعظ الكافر بعرض الإسلام عليه ويبين محاسنه والترغيب فيه برفق، ويعظ الفاسق بما يناسبه بالرفق أيضاً ويستتر عليه زلله عن غيره، وينهاه برفق، فإن أفاد فيه وإلا فيهجره قاصداً تأديبه على ذلك مع إعلامه بالسبب ليكف»^(٢).

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم لقاءك، اللهم اختم بالصالحات آجالنا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

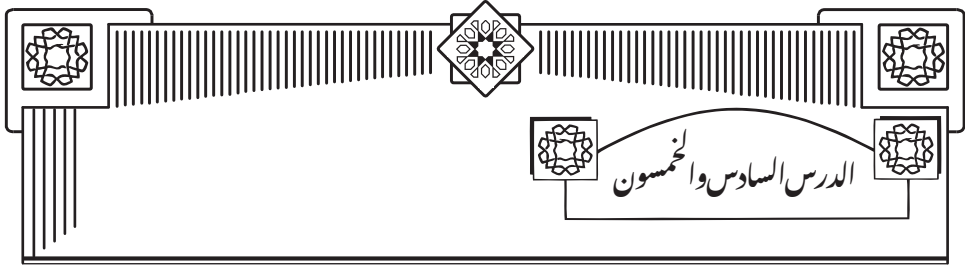
(١) «دليل الفالحين» (٣/ ١٧٥)، بتصرف.

(٢) «فتح الباري» (١٠/ ٤٤٢).

الأسئلة:

- ١- اشرح حديث: إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك.
- ٢- اذكر بعضاً من حقوق الجار على جاره.





من حقوق الجار رقم (٤)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكملاً للحديث عن حقوق الجار:

ومن أهم ذلك: حثه وترغيبه على المحافظة على الصلاة في جماعة المسلمين، وكذلك تحذيره من تقصيره في تربية أولاده، وإهماله لمن تحت يده، وتحذيره من اقتناء آلات اللهو، والقنوات الفضائية الفاسدة، ومخالطة جلساء السوء، ومصاحبتهم.

ومنها: زيارته، وتفقد أحواله والسؤال عنه، وإجابة دعوته. روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» - ذكر منها - «وَإِذَا مَرَضَ فَعُدُّهُ»^(١) هذه الحقوق على وجه العموم، ويتأكد ذلك في حق الجار، وهو نص قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ»^(٢).

وكلما كان الجار أقرب كان حقه أعظم. روى البخاري في صحيحه

(١) برقم (٢١٦٢).

(٢) «صحيح مسلم» برقم (٤٨)، وروى البخاري بعضه.

== اللؤؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، إن لي جارين، فإلى أيَّهما أهدِي؟ قال: «إلى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بَابًا»^(١).

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرَرَ خَشْبَةً فِي جِدَارِهِ»^(٢).

ولا يحتقر المسلم الهدية التي يهديها لجاره وإن كانت قليلة، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ! لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِجَارَتَيْهَا، وَلَوْ فُرْسَنَ شَاةً»^(٣).

ومنها: إظهار محاسنه، وستر عيوبه وخاصة عند الأهل، والأولاد، فإن ذلك ينتج عنه انتشار المحبة، والمودة بين الجيران، وهذه الخصلة السابقة في غاية الأهمية، ليكون ذلك داعياً إلى عدم المجاهرة بالأخلاق السيئة.

قال الغزالي رحمته الله عن حقوق الجار: «أن يبدأه بالسلام، ويعوده في المرض، ويعزيه في المصيبة، ويقوم معه في العزاء، ويهنئه في الفرح، ويظهر الشركة في السرور معه، ويصفح عن زلاته، ولا يتطلع من السطح إلى عوراته، ولا يضيق طريقه إلى الدار، ويستر ما يتكشف له من عوراته، وينعشه من صرعه إذا نابته نائبة، ولا يغفل عن ملاحظته عند غيبته، ولا يسمع عليه كلاماً، ويغض بصره عن حرمة، ويتلطف بولده في كلمته، ويرشده إلى ما يجمله من أمر دينه، وديناه»^(٤).

(١) برقم (٢٢٥٩).

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٢٤٦٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٠٩).

(٣) «صحيح البخاري» برقم (٢٥٦٦)، و«صحيح مسلم» برقم (١٠٣٠).

(٤) «إحياء علوم الدين» (٢/٢١٣)، مختصراً.

روى البخاري في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: «أَسْلِمُ»، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطمع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ»^(١). وفي رواية: فلما مات قال: «صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ»^(٢).

اللَّهُمَّ متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا، واجعلها الوارث منا، وانصرنا على من ظلمنا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

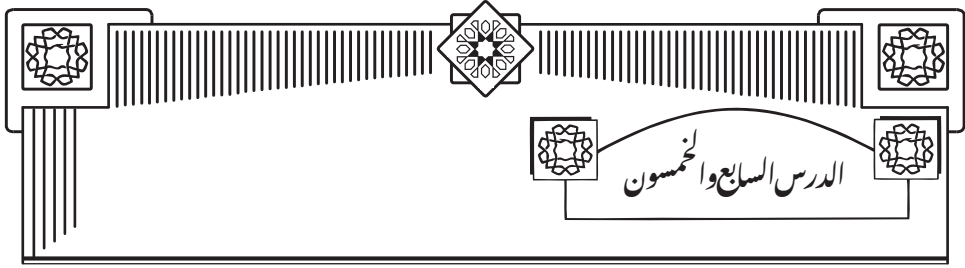
الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من حقوق الجار على جاره.
- ٢- ذكر الغزالي رحمته الله ملخصاً لحقوق الجار، اذكرها.
- ٣- اذكر قصة اليهودي الذي زاره النبي ﷺ.



(١) «صحيح البخاري» برقم (١٣٥٦).

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٣/ ٢٦٠)، والرواية له.



من حقوق الجار رقم (٥)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فمن العادات الطيبة والأخلاق الكريمة التي توارثتها العرب وتواصوا بها وجاء الإسلام بالحث عليها وبيان فضائلها القيام بحقوق الجار والابتعاد عن الإضرار به أو الإساءة إليه، روى البخاري في الأدب المفرد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ»^(١).

والجار الصالح من أعظم النعم، فروى ابن حبان في صحيحه حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ، وَأَرْبَعٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ: الْجَارُ السُّوِّءُ، وَالْمَرْأَةُ السُّوِّءُ، وَالْمَسْكَنُ الضَّيِّقُ، وَالْمَرْكَبُ السُّوِّءُ»^(٢).

وروى النسائي في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال

(١) «صحيح الأدب المفرد» للشيخ الألباني رحمته الله (ص ٦٨).

(٢) «صحيح ابن حبان» (٤٠٢١) وصححه الشيخ الألباني رحمته الله كما في السلسلة الصحيحة (١/ ٥٧١) برقم (٢٨٢).

== اللؤؤو والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

رسول الله ﷺ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامِ؛ فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ عَنْكَ»^(١).

وروى البخاري في الأدب المفرد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لقد أتى علينا زمان - أو قال: حين - وما أحد أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم، ثم الآن الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه المسلم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كَمْ مِنْ جَارٍ مُتَعَلِّقٍ بِجَارِهِ يَوْمَ الْفِيَامَةِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ! هَذَا أَعْلَقَ بَابَهُ دُونِي، فَمَنَعَ مَعْرُوفَهُ»^(٢).

وروى البخاري في الأدب المفرد من حديث أبي عامر الحمصي قال: كان ثوبان رضي الله عنهما يقول: «مَا مِنْ رَجُلَيْنِ يَتَصَارِمَانِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَيَهْلِكُ أَحَدُهُمَا، فَمَا تَا وَهُمَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُصَارَمَةِ، إِلَّا هَلَكَا جَمِيعًا، وَمَا مِنْ جَارٍ يَظْلِمُ جَارَهُ وَيَقْهَرُهُ، حَتَّى يَحْمِلَهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَنْزِلِهِ، إِلَّا هَلَكَ»^(٣).

اللهم ارزقنا الجار الصالح وابعد عنا الجار السوء، وأعنا على أداء حقوق الجيران، إنك سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الإسئلة:

١- أربع من السعادة، ما هي؟

(١) برقم (٥٥٠٢) بإسناد حسن، وانظر: السلسلة الصحيحة (٣/ ٤٢٨-٤٢٩) برقم ١٤٤٣.

(٢) «صحيح الأدب المفرد» (ص ٦٧).

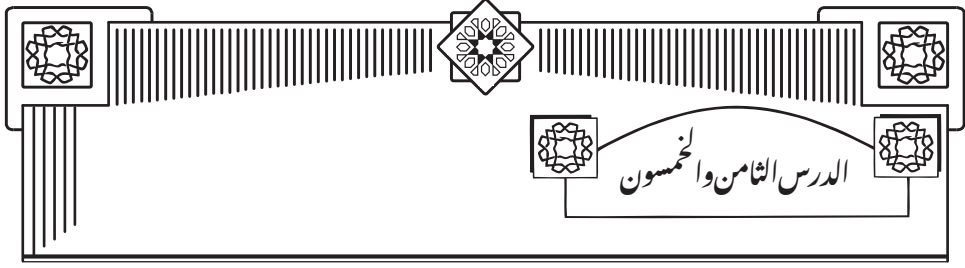
(٣) «صحيح الأدب المفرد» (ص ٧٢).

٢- أربع من الشقاء، ما هي؟

٣- اذكر بعض فضائل البادية على الحاضرة.

٤- ما جزاء من آذى جاره حتى خرج من منزله؟





الخروج إلى النزهة رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

الخروج للنزهة من الأمور المباحة، وقد يصاحبه من أعمال الخير ما يجعله من الأعمال التي يؤجر عليها صاحبها، كما قد يصاحبه من الأعمال السيئة ما يجعله من الأعمال التي يآثم صاحبها. روى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن نمير الحارثي عن أبيه قال: سألت عائشة رضي الله عنها: هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدو؟ قالت: نعم، إلى هذه التلاع^(١)، قالت: فبدا مرة، فبعث إلى نعم الصدقة فأعطاني ناقة محرمة - قال حجاج: لم تركب - وقال: «يَا عَائِشَةُ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالرَّفْقِ، فَإِنَّ الرَّفْقَ لَمْ يَكُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَمْ يُنْزَعِ الرَّفْقُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»^(٢).

في هذا الحديث من الفوائد:

١- جواز الخروج إلى البادية للنزهة، لما في ذلك من الفوائد، مثل: إجمام النفوس والانتفاع بهواء البادية النقي وممارسة الرياضة وغير ذلك، وقد

(١) التلاع: مساليل المياه.

(٢) (٤٣/٥١-٥٢) برقم (٢٥٨٦٣)، وقال محققوه: حديث صحيح.

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

كان السلف يحبون الخروج إلى البادية مع قيامهم بحقوق الله تعالى وحقوق عباده ولزوم مرضاته. وفي كتاب نسب قريش للزبير بن بكار من أخبارهم في ذلك شيء كثير، روى البخاري في صحيحه من حديث المازني عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري قال له: إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة، قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ^(١).

٢- الحاجة تشتد إلى البادية في آخر الزمان عند ظهور الفتن، روى البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي عنه أن النبي ﷺ قال: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفْرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ»^(٢).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُمَطَّرَ النَّاسُ مَطْرًا لَا تُكِنُّ مِنْهُ بِيُوتُ الْمَدْرِ، وَلَا تُكِنُّ مِنْهُ إِلَّا بِيُوتُ الشَّعْرِ»^(٣).

اللهم بارك لنا فيما أعطيتنا، واجعله قوة لنا على طاعتك، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) برقم (٦٠٩).

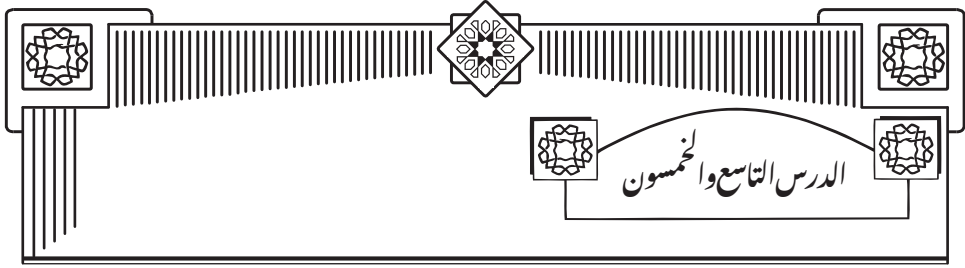
(٢) برقم (٦٤٩٥).

(٣) (١٢/١٣) برقم (٧٥٦٤)، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

الأسئلة:

- ١- هل كان النبي ﷺ يخرج للنزهة؟
- ٢- ما حكم حب الغنم والبادية؟
- ٣- هل يشرع الأذان في غير المساجد؟
- ٤- هل يشرع الأذان لمن صلى وحده، وما فضل ذلك؟





الخروج للنزهة رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

ومن فوائد حديث عائشة السابق أن النبي ﷺ كان يبدو للتلاع ... الحديث:

١- أن الحاضرة لا غنى لهم عن البادية، فمنها تأتي إليهم الأغذية الطيبة مثل اللحوم والألبان المغذية والسمن والأقط وغير ذلك.

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس رضي عنه: أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً كان يهدي للنبي ﷺ الهدية من البادية، فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتَنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ»^(١) الحديث.

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث عائشة رضي عنها: أَنَّهَا قَالَتْ: أَهَدَتْ أُمَّ سُبَيْلَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَبَنًا، فَلَمْ تَجِدْهُ، فَقَالَتْ لَهَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى أَنْ نَأْكُلَ طَعَامَ الْأَعْرَابِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا مَعَكَ يَا أُمَّ سُبَيْلَةَ؟» قَالَتْ: لَبَنًا أَهَدَيْتُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «اسْكُبِي هَذَا مَعَكَ يَا أُمَّ سُبَيْلَةَ، فَقَالَ: «نَاوِلِي أَبَا بَكْرٍ» فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: «اسْكُبِي أُمَّ سُبَيْلَةَ

(١) (٢٠/٩٠-٩١) برقم (١٢٦٤٨)، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

فَنَاوَلِي عَائِشَةَ، فَنَاوَلْتَهَا فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ: «اسْكُبِي أُمَّ سُنْبُلَةَ» فَسَكَبْتُ، فَنَاوَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ، قَالَتْ عَائِشَةُ - وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ مِنْ لَبَنِ أَسْلَمَ: وَأَبْرَدَهَا عَلَى الْكَبِدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ كُنْتُ حُدِّثُ أَنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ طَعَامِ الْأَعْرَابِ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّهُمْ لَيَسُوا بِالْأَعْرَابِ، هُمْ أَهْلُ بَادِيَتِنَا، وَنَحْنُ أَهْلُ حَاضِرَتِهِمْ، وَإِذَا دُعُوا أَجَابُوا، فَلْيَسُوا بِالْأَعْرَابِ»^(١).

اللهم أحيينا حياة طيبة، وارزقنا حسن العاقبة، إنك جواد كريم.

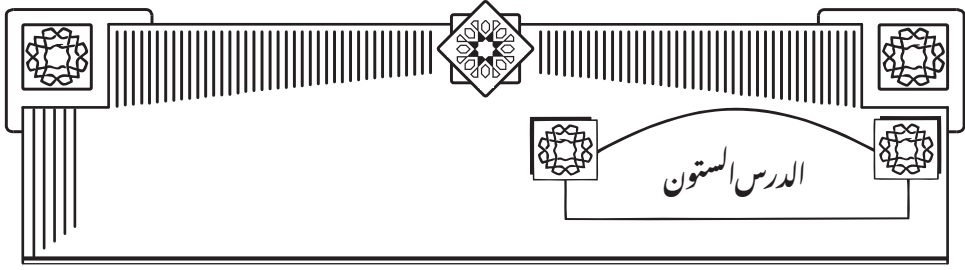
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- لماذا كانت لحوم البادية وألبانها أفضل من غيرها؟
- ٢- اذكر الدليل على مكافأة صاحب الهدية.
- ٣- في حديث أم سنبل ما كان عليه ﷺ من الأخلاق العظيمة، اذكر موضع ذلك.



(١) (٤٦٩ / ٤١) برقم (٢٥٠١٠)، وقال محققوه: إسناده حسن.



الخروج للنزهة رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..
ومن فوائد حديث عائشة المتقدم أن النبي ﷺ كان يبدو للتلاع:

١- من الهدى النبوي الأمر بتقوى الله في الحاضرة والبادية والسر والعلانية، قال النبي ﷺ للصالحين الجليلين أبي ذر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ»^(١). الحديث.

٢- الرفق بالحيوان مما جاء به نبي الإسلام وشريعته السمحاء.

٣- الحث على الرفق في الأمور كلها، فإنه زين لها، وما نزع من شيء إلا شانه.

٤- اختيار المكان المناسب للنزهة.

٥- فيه حرص النبي ﷺ على إسعاد أهله وإخراجهم معه إلى النزهة.

روى الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله قال: كان المنذر بن عبد الله قد شخص إلى بغداد، وكان آخى إخواناً أهل فضل ودين وأدب

(١) «سنن الترمذي» برقم (١٩٨٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

يخرجون المخارج^(١) ويكونون بالعقيق بالأيام، يجتمعون ويتحدثون وبين ذلك خير كثير، وصلاة، وذكر، وتنازع في العلم، فقال المنذر بن عبد الله يتطرب إليهم:

مَنْ مُبَلِّغُ عَبْدِ الْمَجِيدِ وَدَوْنَهُ مَسِيرَةٌ شَهْرٍ أَوْ تَزِيدُ عَلَى شَهْرٍ
وَعِمْرَانَ وَالرَّهْطَ الَّذِينَ تَرَكَتْهُمْ بَطِينَةً فِي الْفَرْعِ الْمَهْدَبِ مَنْ فَهْرٍ
وَأَلَّا فَهُمْ مِنْ مَعَشَرَ قَدْ بَلَوْتُهُمْ يَزِيدُونَ طِيبًا حِينَ يُبْلَوْنَ بِالْخُبْرِ

وروى أيضًا أن المنذر بن عبد الله كتب إليه بعض إخوانه يستدعيه إلى نزهة نحو العقيق، فكتب إليه المنذر:

قُلْ لِلصَّديقِ الَّذِي جَاءَتْ رَسَائِلُهُ وَأَعْمَلْتُ كَاتِبًا نَحْوِي وَقِرْطَاسًا
يَدْعُو إِلَى نُزْهَةٍ قَدْ كُنْتُ أَلْفُهَا حَتَّى عَدَا بَيْنَنَا مَا فَرَّقَ النَّاسَا
مَوْتُ تَخَوَّنَ إِخْوَانِي فَشَتَّتَهُمْ فَأَصْبَحُوا فَرَقًا هَامًا وَأَزْمَاسَا
أَلْفَيْتَنِي ذَاهِلًا أَنِّي رَزَيْتُهُمْ بِيَضِّ الوُجُوهِ ذَوِي عَزٍّ وَأُنَاسَا
فَلَنْ تَقَرَّ بَعِيشٍ بَعْدَهُمْ أَبَدًا عَيْنِي، وَقَدْ شَرِبُوا بِالمَوْتِ أَنْفَاسَا
إِلَّا التَّغَرَّةَ نَسِيَانًا، فَإِنْ ذُكِرُوا هَاجَ ادِّكَارُهُمْ لِلْقَلْبِ وَسَوَاسَا^(٢)

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك غفور رحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

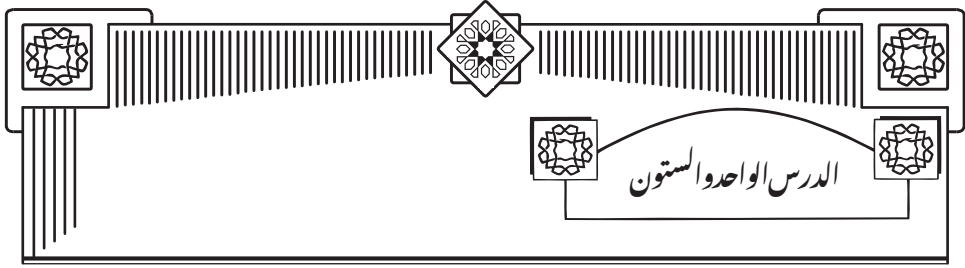
(١) أي يخرجون للنزهة.

(٢) جمهرة نسب قريش وأخبارها (١/٢٤٧-٢٤٨).

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من فوائد حديث عائشة رضي الله عنها.
- ٢- اذكر قصص عن السلف في خروجهم للنزهة.
- ٣- الرفق بالحيوان مما جاء به الإسلام، اذكر الأدلة على ذلك.





من آداب النوم رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن الله تعالى جعل الليل سكناً وراحة للناس، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا آيَاتٍ لِّبَاسًا ۝۱۰ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝۱۱﴾ [النبا: ١٠-١١]. والنوم وفاة بعدها حياة لمن شاء الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزمر: ٤٢].

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»^(١). فينبغي للمؤمن أن يحرص على آداب النوم وأذكاره حتى ينام على سنة ويستيقظ على سنة، فإنه لا يدري هل تعود له نفسه أم لا.

وللنوم آداب نبوية، وقد وردت بذلك الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ، فمن ذلك:

إطفاء النار، إطفاء المصابيح، غلق الأبواب، تغطية الآنية أو اكفاؤها،

(١) «صحيح البخاري» برقم (٧٣٩٥).

== اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

تغطية الطعام والشراب وإيكاء السقاء، كف الصبيان عند الغروب حتى تذهب فحمة العشاء. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ - أَوْ أَمْسَيْتُمْ - فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ - وفي رواية: فَحَلُّوهُمْ - وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرْبَكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمَّرُوا أَنْيَتَكُمْ»، وفي رواية لمسلم: «وَأَكْفِئُوا الْإِنَاءَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ»، وفي رواية: «وَخَمَّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ بِاللَّيْلِ إِذَا رَقَدْتُمْ»، وفي رواية: «وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ^(١) رُبَّمَا جَرَّتِ الْفَيْتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ»^(٢).

وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تُرْسَلُوا فَوَاشِيَكُمْ^(٣) وَصَبِيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذَهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَتَّبَعُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذَهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ»^(٤).

وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةٌ يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ»^(٥).

(١) الفويسقة هي الفأرة.

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٥٦٢٣)، مع زيادات من مواضع أخرى في «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» برقم (٢٠١٠) وما بعده.

(٣) الفواشي هي المواشي ونحوها.

(٤) برقم (٢٠١٣).

(٥) «صحيح مسلم» برقم (٢٠١٤).

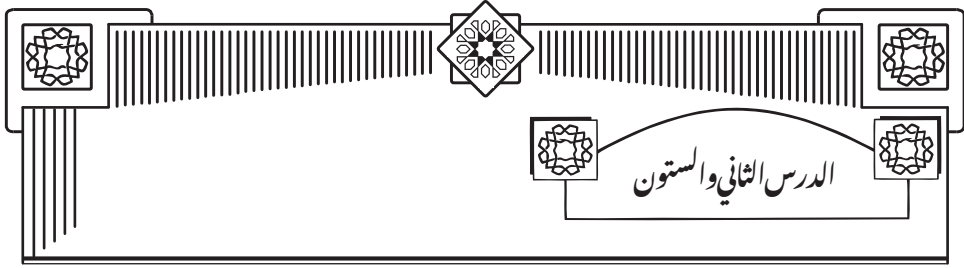
تنبيه: ربما كثيرٌ من هذه الأمراض سببها ترك العمل بهذه الآداب النبوية، والله المستعان.

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك، والعمل بما دلنا عليه من الخير والهدى. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر سبعة من آداب النوم.
- ٢- متى يمنع الأطفال من الخروج خارج المنزل؟
- ٣- ما الحكمة من غلق الأبواب؟
- ٤- ما الحكمة من إكفاء الإناء وتغطيته وإيكاء السقاء؟
- ٥- ماذا يترتب على التهاون في العمل بهذه التوجيهات النبوية؟





من آداب النوم رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

ومن آداب النوم التي علمنا إياها رسول الله ﷺ:

١- استحباب الوضوء قبل النوم والاضطجاع على الشق الأيمن، لما جاء في الصحيحين من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ»^(١) الحديث.

وروى أبو داود في سننه من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرِ طَاهِرٍ فَيَتَعَارَى^(٢) مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»^(٣).

وروى الطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «طَهَّرُوا هَذِهِ الْأَجْسَادَ طَهَّرَكُمُ اللَّهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ

(١) «صحيح البخاري» برقم (٦٣١١) و«صحيح مسلم» برقم (٢٧١٠).

(٢) الاستيقاظ من الليل.

(٣) برقم (٥٠٤٢)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله كما في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٨٥/١) برقم (٥٩٨).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

يَبِيتُ طَاهِرًا إِلَّا بَاتَ مَعَهُ مَلَكٌ فِي شِعَارِهِ^(١)، وَلَا يَتَقَلَّبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا^(٢).

٢- نفض الفراش قبل الاضطجاع عليه والتسمية: كما جاء في الصحيحين من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلْفَهُ عَلَيْهِ»^(٣). وفي رواية مسلم: «وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلْفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ»^(٤).

٣- وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن لما رواه أبو داود في سننه من حديث حفصة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ، وَصَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»^(٥).

اللهم إنا نسألك عيشة هنية، وميتة سوية، ومردًا غير مخزٍ ولا فاضح.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعض آداب النوم التي علمنا إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) الشعار هو الثوب الذي يلي الجسد.

(٢) (٤٤٦/١٢) برقم (١٣٦٢٠)، وحسنه الشيخ الألباني رحمته الله كما في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٨٦/١).

(٣) «صحيح البخاري» برقم (٦٣٢٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٧١٤).

(٤) «صحيح مسلم» برقم (٢٧١٤).

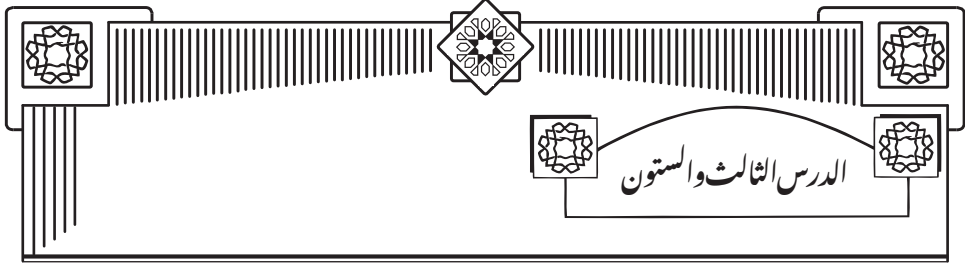
(٥) «سنن أبي داود» برقم (٥٠٤٥) وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي

داود» (٩٥١/٣) برقم (٤٢/٨).

٢- اذكر فضل من بات طاهرًا.

٣- كان النبي ﷺ حريصًا على ما يجلب الخير لأمته ويدفع الضرر عنهم، اذكر مثالًا على ذلك من خلال ما تقدم.





من آداب النوم رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكملاً للحديث عن آداب النوم، فمن ذلك:

١- استحباب الوضوء عند الجنابة قبل النوم: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنُبٌ غَسَلَ فَرْجَهُ وَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ ^(١).

وإن اغتسل للجنابة فهو أفضل، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن أبي قيس قال: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ وَتْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ... قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِي الْجَنَابَةِ؟ أَكَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَمْ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ؟ قَالَتْ: كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، رُبَّمَا اغْتَسَلَ فَنَامَ، وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ فَنَامَ، قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً» ^(٢).

٢- ومن الآداب أن من استيقظ من النوم استحَب له أن يقول هذا الذكر: روى البخاري في صحيحه من حديث عبادة بن الصَّامِتِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم

(١) «صحيح البخاري» برقم (٢٨٨)، و«صحيح مسلم» برقم (٣٠٥).

(٢) «صحيح مسلم» برقم (٣٠٧).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ^(١) مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ»^(٢).

وهذا حديث عظيم القدر، كثير المنافع لمن عَوَّدَ نفسه كلما استيقظ من نومه جرى لسانه بتوحيد الله وذكره، فكان جزاؤه أن تقبل صلاته وتستجاب دعوته، فكم فرجت به من هموم، وكم قضيت به من ديون، وكم صلحت به أحوال فاسدة، والموفق من وفقه الله.

قال ابن بطال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وعد الله على لسان نبيه أن من استيقظ من نومه لهج لسانه بتوحيد ربه، والإذعان له بالملك والاعتراف بنعمه يحمده عليها، وينزهه عما لا يليق به بتسبيحه، والخضوع له بالتكبير والتسليم له بالعجز عن القدرة، إلا بعونه، أنه إذا دعاه أجابه، وإذا صلى قبلت صلاته، فينبغي لمن بلغه هذا الحديث أن يغتتم العمل به ويخلص نيته لربه سبحانه وتعالى»^(٣).

٣- كراهية النوم على البطن: روى الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مُضْطَجِعًا عَلَى بَطْنِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ ضَجْعَةٌ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ»^(٤).

(١) التعار: استيقاظ يصحبه كلام.

(٢) «صحيح البخاري» برقم (١١٥٤).

(٣) «فتح الباري» (٣/ ٤١).

(٤) «سنن الترمذي» برقم (٢٧٦٨)، وقال الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «صحيح سنن الترمذي»:

حسن صحيح (٢/ ٣٥٩) برقم (٢٢٢١).

٤- التبكير في النوم: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا^(١).

قال ابن حجر رحمته الله: «لأن النوم قبلها قد يؤدي إلى إخراجها عن وقتها مطلقاً أو عن الوقت المختار، والسمر بعدها قد يؤدي إلى النوم عن صلاة الصبح، أو عن وقتها المختار، أو عن قيام الليل، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَضْرِبُ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ وَيَقُولُ: «أَسْمَرًا أَوَّلَ اللَّيْلِ، وَنَوْمًا آخِرَهُ؟!»^(٢) (٣).

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا، وتول أمرنا وأصلح شأننا كله يا أرحم الراحمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

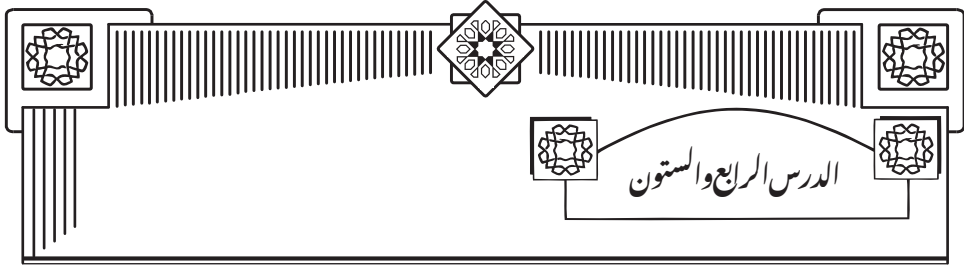
- ١- اذكر بعضاً من آداب النوم.
- ٢- ما هو الدعاء الذي يقوله من استيقظ من النوم؟
- ٣- هل يكره النوم على البطن؟ مع ذكر الدليل.



(١) «صحيح البخاري» برقم (٥٦٨)، و«صحيح مسلم» برقم (٦٤٧).

(٢) «فتح الباري» (٢/٧٣).

(٣) انظر: «منتقى الآداب الشرعية»، للشيخ ماجد العوشن (ص ١٨٨ - ١٩١).



من آداب النوم رقم (٤)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فمن آداب النوم المحافظة على الأذكار الواردة عن النبي ﷺ، ومنها:

١- روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي مسعود رضي الله عنه:
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»^(١).

٢- وفي «صحيح البخاري» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: في قصة الشيطان وجاء فيه: إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ»^(٢).

٣- وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ نَوْمِهِ: «بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتَ جَنبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أُمْسَكَتْ نَفْسِي فَارْحَمَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»^(٣).

(١) «صحيح البخاري» برقم (٥٠٠٩)، و«صحيح مسلم» برقم (٨٠٧-٨٠٨).

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٥٠١٠).

(٣) «صحيح البخاري» برقم (٦٣٢٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٧١٤).

اللَّوْءُ وَالْيَاقُوتُ فِي دُرُوسِ الْمَسَاجِدِ وَالْمَبُوتِ =

٤- وفي سنن أبي داود من حَدِيثِ نَوْفَلِ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأْ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ﴿١﴾ ثُمَّ نَمَّ عَلَيَّ خَاتَمَتِهَا، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشُّرْكِ»^(١).

٥- وفي «صحيح البخاري» من حَدِيثِ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»^(٢).

٦- روى البخاري في صحيحه من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفِيهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿١﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ﴿١﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٣).

وروى أبو داود في سننه من حديث حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى تَحْتَ خَدِهِ ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ قِنِّي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»^(٤).

اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ، وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ، فَإِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ، وَلَا مَعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

(١) «سنن أبي داود» برقم (٥٠٥٥)، وصححه الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «صحيح سنن أبي داود» (٩٥٤/٣) برقم (٤٢٢٧).

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٦٣٢٤).

(٣) «صحيح البخاري» برقم (٥٠١٧).

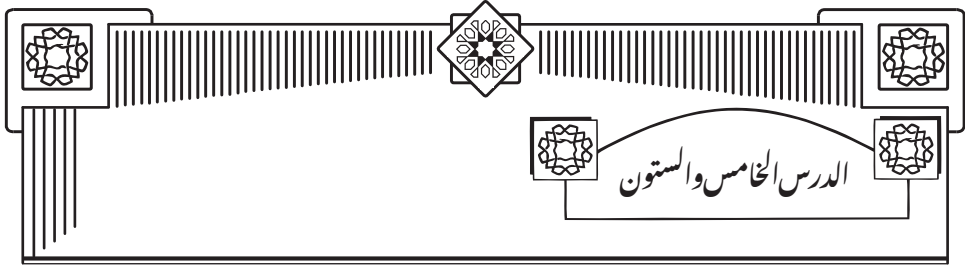
(٤) «سنن أبي داود» برقم (٥٠٤٥) وصححه الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «صحيح سنن أبي داود» (٩٥١/٣) برقم (٤٢١٨).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- هل السنة أن يضع النائم يده اليمنى على خده؟ مع ذكر الدليل.
- ٢- لماذا كان النبي ﷺ يحرص على قراءة: ﴿قُلْ يَتَّيْمِنُ الْكٰفِرُونَ﴾؟
- ٣- اذكر بعضًا من أذكار النوم.





من آداب الطعام والشراب رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن من أسرار عظمة هذا الدين أنه ما ترك جانباً من جوانب الحياة إلا وتناوله بالبيان والإيضاح، ومن هذه الجوانب التي تناولها هذا الدين آداب الطعام، ومن تلك الآداب:

أولاً: التسمية قبل البدء بالطعام أو الشراب: روى البخاري ومسلم من حديث عمرو بن سلمة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «يَا غُلَامُ! سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»^(١).

وإذا نسي أن يسمي عند أول الطعام فليسم إذا ذكر، روى الترمذي في سننه من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ»^(٢).

ثانياً: الأكل والشرب باليمين، فلا يجوز للمسلم أن يأكل أو يشرب

(١) «صحيح البخاري» برقم (٥٣٧٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٢٢).

(٢) برقم (١٨٥٨)، وقال: حديث حسن صحيح.

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

بشماله، روى مسلم في صحيحه من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، أن رجلاً أكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كُلْ بِيَمِينِكَ»، فقال: لا أستطيع، قال: «لَا اسْتَطَعْتَ»، ما منعه إلا الكبر، قال: فما رفعها إلى فيه^(١).

وروى مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ»^(٢).

ثالثاً: الأكل بثلاثة أصابع: روى مسلم في صحيحه من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه أنه حدثهم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، فَإِذَا فَرَّغَ لَعِقَهَا^(٣).

رابعاً: لعق الأصابع وصحفة الطعام: فإذا أكل الإنسان الطعام، وبقي شيء يسير منه، لا يضره تناوله، أو بقي أثر للطعام في الصحفة، فالسنة أن يلعقها، لأن الإنسان لا يدري أين البركة، وكذلك السنة لعق الأصابع، روى مسلم في صحيحه من حديث كعب بن مالك قال: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، فَإِذَا فَرَّغَ لَعِقَهَا^(٤)، وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بلعق الأصابع والصحفة، وقال: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّهِ الْبَرَكَةُ»^(٥).

(١) برقم (٢٠٢١).

(٢) برقم (٢٠٢٠).

(٣) برقم (٢٠٣٢).

(٤) برقم (٢٠٣٢).

(٥) برقم (٢٠٣٣).

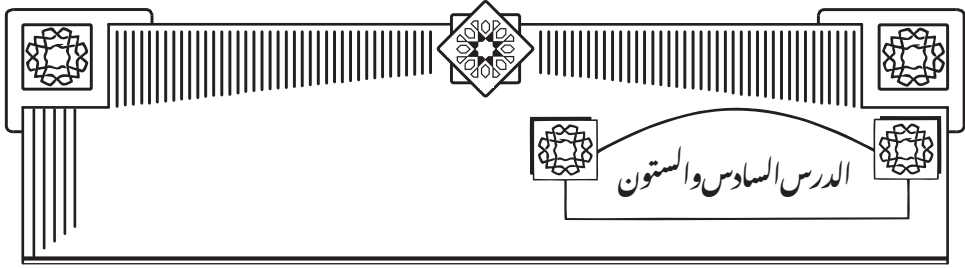
خامساً: أكل ما تناثر من الطعام: روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا، فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلَا يَمْسَحَ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ»^(١).

اللهم إنا نسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من آداب الطعام والشراب.
- ٢- هل يجوز الأكل بالشمال؟ مع الدليل.
- ٣- هل السنة لعق الأصابع والصفحة؟ مع ذكر الدليل.
- ٤- ما السنة إذا وقعت لقمة من الطعام؟





من آداب الطعام والشراب رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن آداب الطعام، ومن ذلك:

١- الأكل مع الغير؛ من زوجة أو أولاد أو ضيف أو غيرهم: روى أبو داود في سننه من حديث وحشي بن حرب عن أبيه عن جده رضي الله عنه: أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع، قال: «فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟» قالوا: نعم. قال: «فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ»^(١).

٢- النهي عن التنفس في الإناء: روى البخاري في صحيحه من حديث أبي قتادة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ»^(٢).

ومثله النفخ في الطعام والشراب، روى أبو داود في سننه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ، أَوْ

(١) «سنن ابن ماجه» برقم (٣٢٨٦) وحسنه الشيخ الألباني رحمته الله في «صحيح سنن

ابن ماجه» برقم ٢٦٧٤.

(٢) برقم (١٥٣).

يُنْفَخُ فِيهِ^(١).

٣- النهي عن الأكل من أعلى الصفحة، أو أوسطها:

وينقسم إلى قسمين:

الأول: أن يكون الطعام واحد، بمعنى أن الذي في الصفحة طعام من نوع واحد، فالسنة أن يأكل مما يليه، لقول النبي ﷺ في الحديث السابق: «وكل مما يليك»^(٢)، ولقول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه الترمذي في سننه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «الْبَرَكَهُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِهِ»^(٣).

الثاني: أن يكون الطعام أنواعاً، فلا بأس بالأكل من أعلى الصفحة، وجوانبها، ويدل لذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس بن مالك قال: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَّبَعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الصَّحْفَةِ^(٤).

٤- النهي عن الشرب قائماً:

لقول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِماً، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِ»^(٥).

(١) برقم (٣٧٢٨)، صححه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود» (٧١٠/٢) برقم (٣١٧١).

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٥٣٧٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٢٢).

(٣) برقم (١٨٠٥)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) «صحيح البخاري» برقم (٢٠٩٢)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٤١).

(٥) برقم (٢٠٢٦).

٥- الاقتصاد في أكل الطعام:

روى الترمذي من حديث المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتٌ يُقَمِّنُ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَتُلُثْ لِبَطْنِهِ، وَتُلُثْ لَشَرَابِهِ، وَتُلُثْ لِنَفْسِهِ»^(١).

فائدة: روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ ضافه ضيف وهو كافر فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فحلبت، فشرب حلابها، ثم أخرى فشربه، ثم أخرى فشربه، حتى شرب حلاب سبع شياه، ثم إنه أصبح فأسلم، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فشرب حلابها ثم أمر بأخرى فلم يستتمها، فقال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»^{(٢)(٣)}.

اللهم إنا نسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم اجعل ما أنعمت به علينا عوناً لنا على طاعتك، ربنا توفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعضاً من آداب الطعام والشراب.

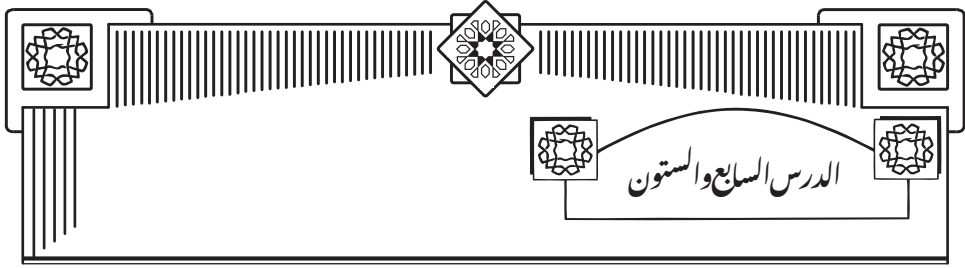
(١) برقم (٢٣٨٠)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) برقم (٢٠٦٣)، ومختصراً برقم (٢٠٦٢).

(٣) انظر منار السبيل في شرح الدليل للشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان، (٢/ ١٨٩-١٩٢)، وشرحه للشيخ خالد المشيقح.

- ٢- هل يجوز التنفس في الإناء أو النفخ فيه؟ مع ذكر الدليل.
- ٣- ما هي السنة في الأكل من الصحيفة؟
- ٤- ما هي السنة عند الشرب من الإناء أو الكأس؟ مع ذكر الدليل.





من آداب الطعام والشراب رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..
فمن آداب الطعام والشراب حمد الله تعالى على هذه النعمة وعلى غيرها من النعم.

روى ابن ماجه في سننه من حديث أنس رضي عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أَخَذَ»^(١).
فالعبد أُعطي الحمد، والحمد نفسه نعمة من الله عليه ولولا توفيق الله وإعانتة لما قام بحمده، فنعمة الله على عبده بتوفيقه للحمد أفضل من نعمة الله عليه بالصحة والعافية والطعام والمال ونحو ذلك، والكل نعمة الله.

قال ابن القيم رحمته الله: «فنعمة الشكر أجل من نعمة المال والجاه والولد والزوجة ونحوها»^(٢).

ومن المحامد التي علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كان يقولها بعد الانتهاء من الطعام والشراب:

(١) برقم (٣٨٠٥) وحسنه الشيخ الألباني رحمته الله في «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٠٦٧).

(٢) عدة الصابرين (ص ١٦٩).

== اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

١- ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي أمامة رضي عنه أن النبي ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَعٍ، وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا»^(١).

٢- قوله ﷺ: «غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ»، صفة للحمد، أي: حمدًا كثيرًا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد.

فقوله: «غَيْرَ مَكْفِيٍّ» أي: غير مقلوب ومصروف عن جهته، بل حمد على وجهه الذي يستحقه الله تعالى ويليق به، وقوله: ولا مودع، أي غير متروك^(٢).

ومن آداب الطعام: الدعاء بالمأثور لمن أطمعنا وسقانا، فمن ذلك.

١- ما رواه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن بسر رضي عنه أن النبي ﷺ لما تناول عندهم الطعام قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيْمَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ، وَارْحَمَهُمْ»^(٣).

٢- ومنها ما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس رضي عنه قال: كان النبي ﷺ إِذَا أَفْطَرَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِ قَالَ: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ؛ وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ»^(٤).

اللَّهُمَّ لِكَ أَسْلَمْنَا، وَبِكَ آمَنَّا، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا، فَاعْفِرْ لَنَا، وَارْحَمْنَا،

(١) برقم (٥٤٥٨).

(٢) الدعوات والأذكار المأثورة عن النبي ﷺ في اليوم واللييلة، إعداد الشيخ عبد الله السعد.

(٣) برقم (٢٠٤٢).

(٤) (٣٩٨ / ١٩) برقم (١٢٤٠٦)، وصححه محققو المسند.

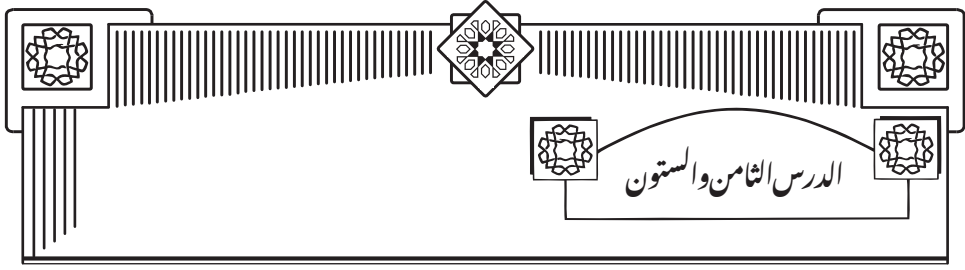
وتوفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، غير خزايا ولا مفتونين، إنك على كل شيء قدير.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من آداب الطعام والشراب.
- ٢- بماذا كان يدعو ﷺ بعد الانتهاء من الطعام؟
- ٣- هل السنة الدعاء لمن أطعنا أو سقانا؟ مع ذكر الدليل.





المروءة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..
فإن من الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة التي حث عليها الشرع العناية بالمروءة والبعد عن خوارمها.

والمروءة هي: استعمال ما يجمل العبد ويزينه من الأعمال والأقوال والهيئات، وترك ما يدنسه ويشينه في كل ذلك، سواء مع الخالق أو مع المخلوق، وسواء تعلق ذلك به أو تعداه إلى غيره. قال المقري: المروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات^(١).

قال ابن حبان رَحِمَهُ اللهُ: والمروءة عندي خصلتان: «اجتناب ما يكره الله والمسلمون من الفعال، واستعمال ما يحب الله والمسلمون من الخصال»^(٢).

درجات المروءة: للمروءة ثلاث درجات:

١- الأولى: المروءة مع الحق سبحانه، ويكون ذلك بالاستحياء من نظره

(١) «المصباح المنير» (٢/ ٢٣٤).

(٢) «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» (ص ٢١٨).

اللؤؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

إليك وإطلاعك عليك في كل لحظة ونفس، وإصلاح عيوب نفسك جهد الإمكان، فإنه قد اشتراها منك، وأنت ساعٍ في تسليم المبيع وتقاضي الثمن، وليس من المروءة تسليمه على ما فيه من العيوب وتقاضي الثمن كاملاً.

روى الإمام أحمد في كتابه الزهد والبيهقي في شعب الإيمان من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله أوصني، قال: «أوصيك أن تستحي من الله عز وجل كما تستحي من الرجل الصالح»^(١).

٢- الثانية: مروءة المرء مع نفسه، وهي أن يحملها قسراً على فعل ما يجمل ويزين، وترك ما يقبح ويشين، ليصير لها ملكة في العلانية، ولا يفعل خالياً ما يستحي من فعله في الملاء.

روى ابن حبان في صحيحه من حديث أسامة بن شريك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما كره الله منك شيئاً، فلا تفعله إذا خلوت»^(٢).

٣- الثالثة: مروءة المرء مع الخلق، بأن يستعمل معهم شروط الأدب والحياء والخلق الجميل، ولا يظهر لهم ما يكره هو من غيره لنفسه.

وليتخذ الناس مرآة لنفسه، فكل ما كره ونفر عنه، من قول أو فعل أو خلق فليجتنبه، وما أحبه من ذلك واستحسنه فليفعله»^(٣).

(١) «الزهد للإمام أحمد» (ص ٤٦)، والشعب للبيهقي (٦/ ١٤٥-١٤٦) برقم (٧٧٣٨)،

وصححه الشيخ الألباني رحمته الله كما في السلسلة الصحيحة (٢/ ٣٧٦) برقم (٧٤١).

(٢) «صحيح ابن حبان» (٣-٤)، وحسنه لغيره الشيخ الألباني رحمته الله في «صحيح

موارد الظمان» برقم ٢١١٦.

(٣) «مدارج السالكين» لابن القيم بتصرف (٢/ ٣٦٦-٣٦٨).

روى البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:
كان النبي ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها^(١).

اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علماً وعملاً، ووفقنا
لما تحب وترضى.

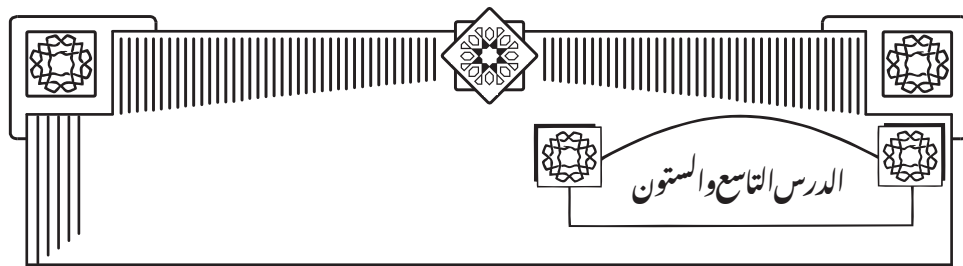
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- عرف المرءة.
- ٢- اذكر تعريف ابن حبان رحمته الله للمرءة.
- ٣- اذكر درجات المرءة.



(١) برقم (٦١٩٩).



من مناقب الصحابي الجليل: «سعد بن أبي وقاص» ﷺ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فهذه مقتطفات من سيرة علم من أعلام هذه الأمة، وبطل من أبطالها، وفارس من فرسانها، صحابي جليل من أصحاب النبي ﷺ، نقتبس من سيرته العطرة الدروس والعبر. هذا الصحابي شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، فشهد بدرًا وأحدًا والخندق، وغيرها من معارك المسلمين الفاصلة. أسلم وعمره لم يتجاوز السابعة عشر عامًا، وكان من السابقين إلى الإسلام، يقول عن نفسه: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام^(١)، وكان قائدًا لجيش المسلمين في معركة القادسية الشهيرة، وعلى يديه فتحت مدائن كسرى. وهو أول من أراق دمًا في سبيل الله، وأول من رمى بسهم في الإسلام. وقد فداه النبي ﷺ بأبويه يوم أحد عندما رأى شجاعته واستبساله في الدفاع عن النبي ﷺ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو أحد الستة الذين توفي النبي ﷺ وهو عنهم راض. قال عنه الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: «الأمير أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك بن أهيب القرشي الزهري المكي، وله قرابة

(١) «صحيح البخاري» برقم (٣٧٢٧).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت

من النبي ﷺ، فهو من بني زهرة، وأم النبي ﷺ آمنة بنت وهب زهرية، وهي ابنة عم أبي وقاص»^(١).

روى الترمذي في سننه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤًا خَالَهُ»^(٢).

قالت عائشة بنت سعد: كان أبي قصيرًا دحداحًا، غليظًا، ذا هامة. وجاء في بعض الروايات أنه كان يميل إلى السمرة.

روى مسلم في صحيحه من حديث مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه: أنه نزلت فيه آيات من القرآن، قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدًا حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب. قالت: زعمت أن الله وصابك بوالديك، فأنا أمك، وأنا أمرك بهذا. قال: مكثت ثلاثًا حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله عز وجل: فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ آيَةٌ: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان، الآية رقم: ١٥] إلخ الآية^(٣).

وفي رواية أنه قال: يا أمه، تعلمين والله لو كانت لك مئة نفس، فخرجت نفسًا نفسًا، ما تركت ديني هذا، فإن شئت فكلني، وإن شئت لا تأكلني، فأكلت^(٤).

وروى الزبير بن بكار بسنده إلى إبراهيم بن حمزة قال: أتى عمر بن

(١) «سير أعلام النبلاء» (١/ ٩٢-٩٣).

(٢) «سنن الترمذي» برقم (٣٧٥٢)، وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن الترمذي»

(٣/ ٢٢٠) برقم (٢٩٥١).

(٣) «صحيح مسلم» برقم (١٧٤٨).

(٤) «ابن أبي حاتم» برقم (١٧١٦٤).

الخطاب ببرود^(١) من اليمن فقسمها بين المهاجرين والأنصار، وكان فيها برد فائق لها، فقال: إن أعطيته أحدًا منهم غضب أصحابه ورأوا أنني فضلتهم عليهم، فدلوني على فتى من قريش نشأ نشأة حسنة أعطيه إياه، فأسموا له المسور بن مخرمة، فدفعه إليه، فنظر إليه سعد بن أبي وقاص على المسور، فقال: ما هذا؟ قال: كسانيه أمير المؤمنين، فجاء سعد إلى عمر فقال: تكسوني هذا البرد، وتكسو ابن أخي مسورًا أفضل منه؟ قال له: يا أبا إسحاق، إني كرهت أن أعطيه أحدًا منكم، فيغضب أصحابه فأعطيته فتى نشأ نشأة حسنة، لا يتوهم فيه أنني فضلتهم عليكم، فقال سعد: إني قد حلفت لأضربن بالبرد الذي أعطيتني رأسك فخضع له عمر رأسه، وقال: عندك يا أبا إسحاق وليرفق الشيخ بالشيخ، فضرب رأسه بالبرد^(٢).

اللهم ارض عن سعد وعن أصحاب نبيك أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- ما صلة القرابة بين الرسول ﷺ وسعد بن أبي وقاص؟
- ٢- من هم الستة الذين توفي النبي ﷺ وهو عنهم راض؟
- ٣- من هم العشرة المبشرون بالجنة؟

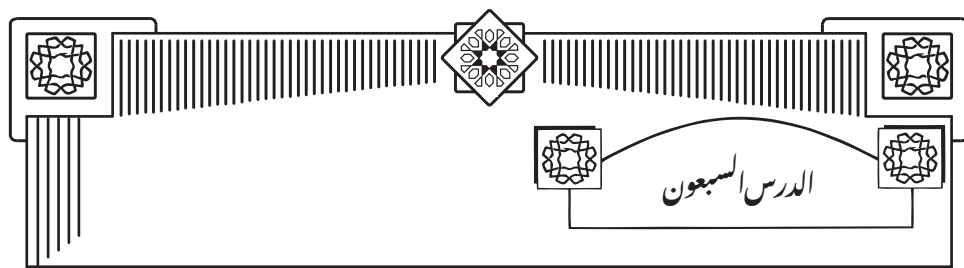
(١) ثياب.

(٢) جمهرة نسب قريش وأخبارها (١/٣١٣).

٤- ما هي المعركة الشهيرة التي قادها سعد بن أبي وقاص؟

٥- قضى سعد بن أبي وقاص على إحدى قوتين في العالم، فمن هم؟





الأخوة الإسلامية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

يأمرنا ﷺ أن نذكر النعمة العظيمة التي امتن بها علينا فيقول:

﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [سورة آل عمران، الآية رقم: ١٠٣]، ووصفها بآية أخرى فقال: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة الفتح، الآية رقم: ٢٩].

وفي موضع آخر بقوله: ﴿ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة المائدة، الآية رقم: ٥٤]، وقال تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الشعراء، الآية رقم: ٢١٥].

«ومعنى هذا الإخاء أن تذوب عصبية الجاهلية فلا حمية إلا للإسلام، وأن تسقط فوارق النسب واللون والوطن، فلا يتأخر أحد أو يتقدم إلا بمروءته وتقواه، وقد جعل الرسول ﷺ هذه الأخوة عقداً نافداً، لا لفظاً فارغاً، وعملاً

== اللؤؤو والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

يرتبط بالدماء والأموال لا تحية تثرثر بها الألسنة ولا يقوم لها أثر».

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما: أنهم لما قدموا المدينة آخى رسول الله ﷺ بين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، فقال سعد لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالاً، فاقسم مالي نصفين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال عبدالرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقكم؟ فدلوه على سوق قينقاع، فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن، ثم تابع الغدو، ثم جاء يوماً وبه أثر صفرة^(١)، فقال النبي ﷺ: «مَهْمِمْ؟»^(٢) قال: تزوجت^(٣).

والإخاء الحق لا يثبت في البيئات الخسيسة، فحيث يشيع الجهل والنقص والجبن والبخل والجشع لا يمكن أن يصح إخاء أو تترعع محبة، ولولا أن أصحاب رسول الله ﷺ جبلوا على شمائل نقيه، واجتمعوا على مبادئ رضية، ما سجلت لهم الدنيا هذا التآخي الوثيق في ذات الله.

والأمثلة على فضل الأخوة الإسلامية كثيرة جداً، غير أن العجب العجاب أن هذه الأخوة لا تنقطع بانقطاع الدنيا، ولكنها تتجلى في أعظم صورها وأجزل فضائلها يوم القيامة، ولو لم يكن لها من الفضل إلا هذا الكفى.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما في حديث الشفاعة الطويل:
«... حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ أَحَدٍ

(١) زينة.

(٢) أي ما حالك وما شأنك، أو ما وراءك.

(٣) «صحيح البخاري» (٦٠٨٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٤٢٧).

مِنْكُمْ بِأَشَدِّ مُنَاشِدَةٍ لِلَّهِ فِي اسْتِيفَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَحُجُّونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتُحَرَّمُ صُورُهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى نِصْفِ سَاقِيهِ وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ»^(١) الحديث.

اللَّهُمَّ ارزقنا الأخوة الصادقة، والرفقة الصالحة إنك سميع مجيب.

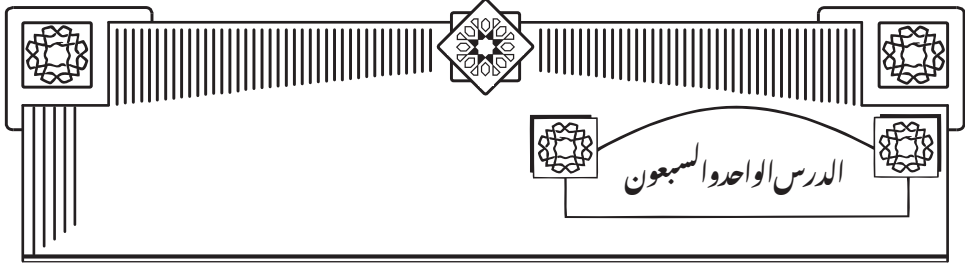
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- هل الأخوة الإسلامية من النعم؟ مع ذكر الدليل.
- ٢- اذكر بعض صفات الأخوة الإسلامية.
- ٣- اذكر مثالا للتأخي في الله مما تقدم.
- ٤- هل نفع الأخوة في الله يكون في الدنيا فقط، أم يكون في الآخرة كذلك؟ اذكر الدليل.



(١) «صحيح البخاري» برقم (٧٤٦٩)، و«صحيح مسلم» (١٨٣) واللفظ له.



من علامات الساعة رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

روى مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنْ أُمَّتُكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُ وَنَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيَرُقُّ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزْحَزَحَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ» ^(١) الحديث.

في هذا الحديث من الفوائد:

١- من دلائل نبوته ﷺ إخباره بما يقع بعده، وقد وقع بعض ما أخبر به ﷺ وسيقع الباقي قطعاً.

٢- حرصه ﷺ على أمته، لإخباره بالفتن التي تقع بعده ليحذروها،

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

وصدق الله إذ يقول: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية رقم: ١٢٨].

٣- مما أخبر به ﷺ ووقع كما قال وهو مشاهد في واقعنا المعاصر قوله ﷺ: «وَتَحِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا» فإن معناه: أن الفتنة تكون عظيمة عند وقوعها، فيأتي بعدها ما هو أعظم منها فتكون الأولى خفيفة بالنسبة لما بعدها.

٤- في هذا الحديث بين النبي ﷺ سبيل النجاة وفي الدرس الآتي تفصيل ذلك.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم أصلح أحوالنا ويسر أمورنا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

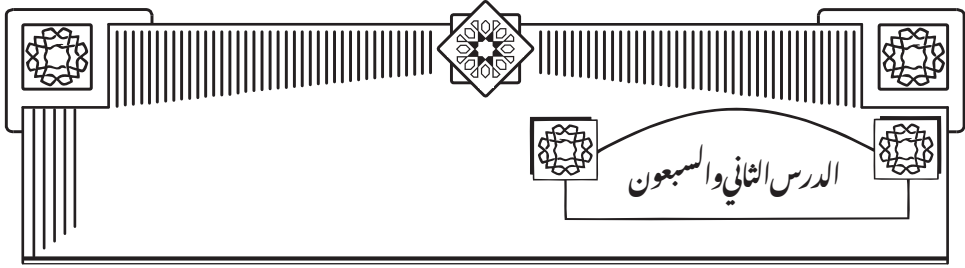
الأسئلة:

١- ماذا يجب على الأنبياء تجاه أممهم؟

٢- متى تقع الفتن؟

٣- كيف تقع الفتن في الناس؟





من علامات الساعة رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

قول النبي ﷺ في الحديث المتقدم في الدرس السابق: «فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزْحَرَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ»^(١).

فبيين النبي ﷺ أن النجاة تكون بثلاثة أمور:

الأمر الأول: الإيمان بالله؛ وهو الإيمان الذي يتضمن محبة الله ﷻ ورسوله ﷺ ومحبة ما يحبه الله ورسوله ﷺ وبغض ما يبغضه الله ورسوله، وأن يكون عاصمًا من الوقوع في الشرك والكفر كالاستهزاء بدين الله واحتقار المؤمنين لإيمانهم، وتولي أعداء الله من الكفار والملحدين. وعليه فإن الإيمان النافع هو الإيمان الذي لا يخالطه شرك ولا يناقضه كفر ولا يخالف ظاهره باطنه وأن يثبت عليه حتى الممات.

الأمر الثاني: الإيمان باليوم الآخر؛ وهو التصديق الجازم بأن العبد سوف يلاقي ربه فيجازيه بما عمل، فمن آمن وعمل صالحًا زحزح عن النار

(١) سبق تخريجه في الدرس السابق.

وأدخل الجنة، ومن لم يؤمن ويعمل صالحًا فجزاؤه جهنم، وما ربك بظلام للعبيد .

ومن ذلك أن يرضى بالله ربًّا وبمحمد رسولًا وبالإسلام شريعة ودينًا، ويجتنب اتباع الهوى المضل عن سبيل الله الذي يُنسى من اتبعه يوم الجزاء والحساب، قال تعالى: ﴿يَنْدَاؤُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [سورة ص، الآية رقم: ٢٦].

الأمر الثالث: أن يحب لإخوانه المؤمنين ما يحب لنفسه، ويلزم من ذلك النصيحة لهم ودعوتهم إلى الخير، وتحذيرهم من الشر، ويجتنب غشهم وخيانتهم وظلمهم ونحو ذلك.

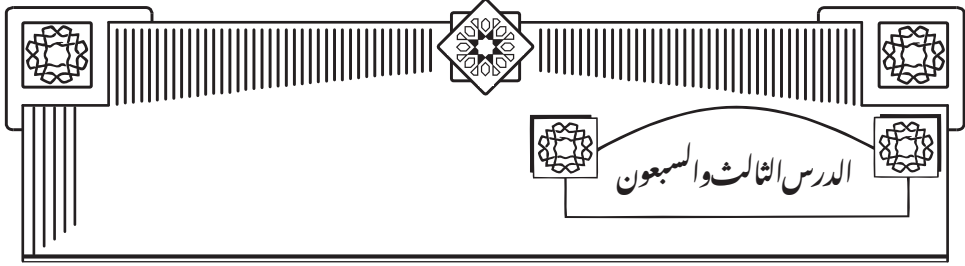
اللَّهُمَّ يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، ويا مصرف القلوب والأبصار صرف قلوبنا على طاعتك.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- ما هي الأمور التي ينجو بها المسلم من الفتن؟
- ٢- ما هو الإيمان الذي ينفع صاحبه؟
- ٣- ما هو سبب الضلال؟





من هدي النبي ﷺ مع الأطفال رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

جاء في السنة جملة من الأحاديث يتبين منها هدي النبي ﷺ مع الصبيان ذكورا وإنثاء، ولما كان هديه ﷺ خير الهدي، ولما وصفه ربنا سبحانه وتعالى بحسن الخلق فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [سورة القلم، الآية رقم: ٤] فسأذكر بعض المواقف للاقتداء به فيها كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝٣١﴾ [سورة الأحزاب، الآية رقم: ٢١].

فمن ذلك:

١- مداعبة الصبيان وممازحتهم وتكنيتهم، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ: كَانَ فَطِيمًا، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ، قَالَ: «أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»، قَالَ: فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ^(١).

(١) «صحيح البخاري» برقم (٦٢٠٣)، و«صحيح مسلم» برقم (٢١٥٠)، النغير ويقال له النغري: طائر معروف يألف الناس إذا قاموا بتربيته.

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

وروى البخاري في صحيحه من حديث أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت: أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعليّ قميص أصفر، قال رسول الله ﷺ: «سَنَّهُ سَنَّهُ» - قال عبد الله: وهي بالحشوية حسنة^(١) - قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزبرني^(٢) أبي، قال رسول الله ﷺ: «دَعَهَا»، ثم قال رسول الله ﷺ: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي»^(٣)، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ - يَعْنِي مِنْ بَقَائِهَا، أي: من طول عمرها^(٤).

٢- تقبيل الأطفال، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي عنه قال: قبل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسًا فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدًا فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: «إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ»^(٥).

اللهم أصلح أولادنا وأولاد المسلمين، وارزقنا برهم، واجعلهم قرة عين لنا يا ذا الجلال والإكرام.

الأسئلة:

١- هل يدعى الأطفال بالكنية؟ مع ذكر الدليل.

(١) أي حسن.

(٢) أي نهزني.

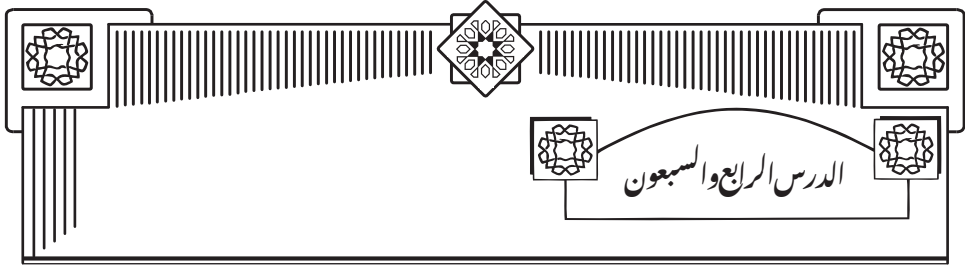
(٣) قوله: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي» أي البسي وعيشي إلى أن يصير ما تلبسه خلقًا باليًا، وهو دعاء من رسول ﷺ إذا لبست ثوبًا جديدًا. ويخبر عبد الله بن المبارك أحد الحفاظ أن أم خالد عاشت عمرًا طويلًا ببركة دعاء النبي ﷺ، حتى ذكر الراوي زمنًا طويلًا من بقائها.

(٤) برقم (٥٩٩٣).

(٥) «صحيح البخاري» برقم (٥٩٩٧)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٣١٨).

- ٢- ما حكم لعب الأطفال بالطيور الأليفة؟
- ٣- ما حكم حضور البنات مجالس الرجال؟
- ٤- هل تقبيل الأطفال الصغار من الرحمة؟





من هدي النبي ﷺ مع الأطفال رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

ومن هديه ﷺ تعليم الأطفال، روى الترمذي في سننه من حديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «عَلِّمُوا الصَّلَاةَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ»^(١).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عمر بن سلمة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلَّ بَيْمِينِكَ، وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ»^(٢).

وروى الترمذي في سننه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: «يَا غُلَامُ! إِنِّي أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ؛ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ؛ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ؛ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ؛ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ؛ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ؛ لَمْ يَضُرُّوكَ

(١) برقم (٤٠٧)، قال الترمذي: حديث سبرة بن معبد حديث حسن صحيح.

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٥٣٧٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٠٢٢).

اللؤؤو والياقوت في دروس المساجد والبيوت =
إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»^(١).

ومن هديه ﷺ حمل الأطفال ووضعهم في حجره، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي قتادة رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِأَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا وَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا»^(٢).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أم قيس بنت محسن رضي الله عنها أنها أتت رسول الله ﷺ بابن لها لم يأكل الطعام، فوضعتة في حجره فبال، قال: فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ أَنْ نَضَحَ بِالْمَاءِ»^(٣).

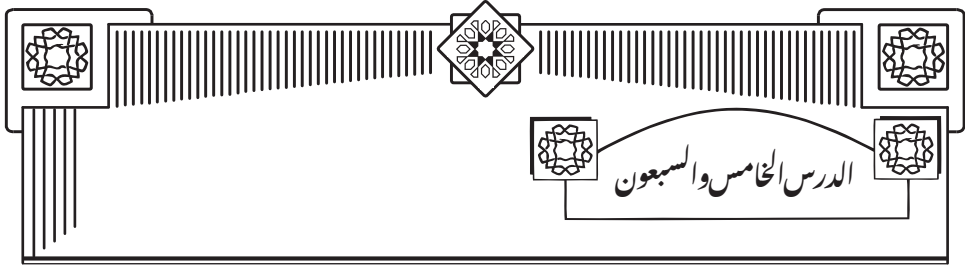
ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، واجعلنا للمتقين إمامًا.
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- ما حكم حمل الأطفال في الصلاة؟
- ٢- ما حكم بول الصبي إذا أصاب الثوب؟ وهل يفرق بين الصبي والبنات الصغيرة؟
- ٣- متى يبدأ تعليم الطفل الصلاة؟



(١) «سنن الترمذي» برقم (٢٥١٦)، وقال الترمذي: هذا حسن صحيح.
(٢) «صحيح البخاري» برقم (٥١٦)، و«صحيح مسلم» برقم (٥٤٣) واللفظ له.
(٣) «صحيح البخاري» برقم (٢٢٣)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٨٧) واللفظ له.



من هدي النبي ﷺ مع الأطفال رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

١- فقد كان من هدي النبي ﷺ مع الأطفال حثهم على الطاعة وإن لم يكونوا قد بلغوا سن التكليف، ليعتادوا عليها ويألفوها، ونهيهم عن المعصية ليعتادوا على كراهيتها.

روى أبو داود في سننه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاصْرَبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»^(١).

وروى البخاري ومسلم من حديث الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها قالت: أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ: «مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلَيْتَمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيُصِّمْ»، قَالَتْ: فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصُومُ صَبِيَانَنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ^(٢).

(١) «سنن أبي داود» برقم (٤٩٥)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود» (٩٧/١) برقم (٤٦٦).

(٢) «صحيح البخاري» برقم (١٩٦٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١١٣٦).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

وروى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رضي الله عنه تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَيْفَ كَيْفٌ، أَرْمِ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟»^(١).

٢- ومن هديه صلى الله عليه وسلم الدعاء للأطفال، والأحاديث في هذا كثيرة، منها: ما رواه أبو داود في سننه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُؤْتِي بِالصَّبِيَّانِ فَيُبْرِكُ عَلَيْهِمْ وَيُحَنِّكُهُمْ^(٢).

وروى البخاري في صحيحه من حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها: أَنَّهَا حَمَلَتْ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ^(٣)، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَقَلَّ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ حَنَكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ. ففرحوا به فرحًا شديدًا، لأنهم قيل لهم: إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم^(٤).

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَاجْعَلْهُمْ قَرَةً عَيْنٍ لَنَا، وَجَنِّبْهُمْ الْفِتْنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) برقم (١٤٩١).

(٢) «سنن أبي داود» برقم (٥١٠٦)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله كما في صحيح «سنن أبي داود» (٣/ ٩٦١) برقم (٤٢٥٩).

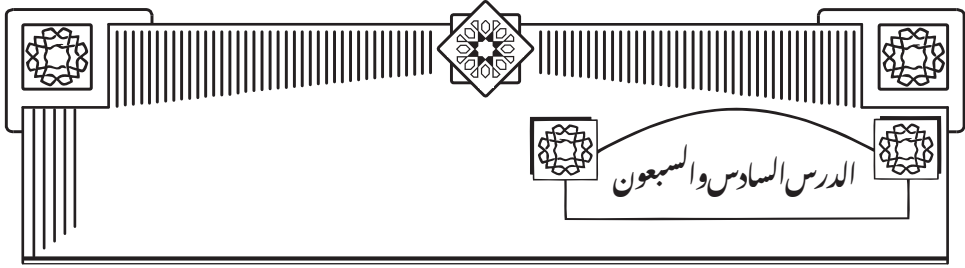
(٣) أي: منقطع عرق السرة.

(٤) «صحيح البخاري» برقم (٥٤٦٩)، و«صحيح مسلم» برقم (٢١٦) بدون ذكر اليهود.

الأسئلة:

- ١- ما هي أعظم الأعمال التي يؤمر بها الأطفال؟
- ٢- لماذا نهى النبي ﷺ الحسن عن الأكل من تمر الصدقة؟
- ٣- قال الشاعر:
وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفِتْيَانِ مِنَّا عَلَى مَا كَانَ عَوْدَهُ أَبْوَهُ
ماذا يقصد الشاعر بهذا البيت؟
- ٤- من هو أول مولود في الإسلام؟





من فضائل أم المؤمنين «خديجة بنت خويلد» ﷺ رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال الذهبي رحمته الله: خديجة أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين في زمانها، أم القاسم ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية الأسدية، أم أولاد رسول الله ﷺ، وأول من آمن به وصدقه قبل كل أحد، وثبتت جأشه ومضت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل. ومناقبها جمّة، وهي ممن كمل من النساء. كانت عاقلة جليلة دينة مصونة كريمة، من أهل الجنة. وكان النبي ﷺ يثني عليها ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين، ويبالغ في تعظيمها بحيث أن عائشة كانت تقول: ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة، من كثرة ذكر النبي ﷺ لها. ومن كرامتها عليه أنه لم يتزوج امرأة قبلها، وجاءه منها عدة أولاد، ولم يتزوج عليها قط، ولا تسرى إلى أن قضت نحبها، فوجد لفقدها، فإنها كانت نعم القرين، وكانت تنفق عليه من مالها، ويتجر هو ﷺ لها^(١).

وقد أمره الله أن يبشرها ببیت في الجنة من قصب^(٢) لا

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٠٩-١١٠).

(٢) القصب: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف.

صخب^(١) فيه ولا نصب^(٢)(٣).

قال الزبير بن بكار: كانت تدعى قبل البعثة: الطاهرة^(٤)، وإن من توفيق الله لها اختياره أن تكون زوجة لرسول الله ﷺ، وأول من آمن به وصدقه وأعانه وثبته، فقد كان لها رضي الله عنها الأثر الكبير في حياة النبي ﷺ، لا سيما عند مبعثه. وبذلك استحققت أن تنال تلك الفضائل والتي أعظمها سلام ربها عليها وتبشيرها بالجنة، وأن تحظى بمحبة رسول الله ﷺ في حياتها وبعد مماتها.

اللهم ارض عن خديجة، واجزها عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

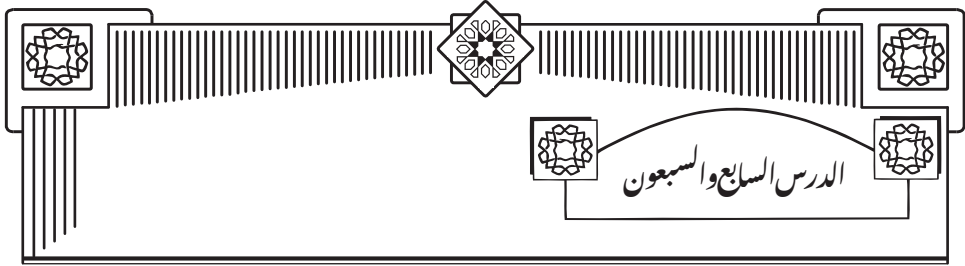
- ١- من هي خديجة؟
- ٢- لماذا سميت أم المؤمنين؟
- ٣- كم كان عمر النبي ﷺ عندما تزوج خديجة، وكم كان عمرها آنذاك؟
- ٤- ماذا كانت تلقب قبل البعثة؟
- ٥- من أول من آمن بالنبي ﷺ وصدقه؟

(١) الصخب: اختلاط الأصوات.

(٢) النصب: التعب.

(٣) «صحيح البخاري» برقم (٣٨٢٠) و«صحيح مسلم» برقم (٢٤٣٢).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٣١٣/١٣).



من فضائل أم المؤمنين «خديجة بنت خويلد» ﷺ رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

روى البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح،.. ثم قال في آخر الحديث: فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»، فقالت: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة، وكان امرأً قد تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: «أَوْمِرُجِّيَ هُمْ؟»، قال: نعم، لم

اللؤؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي^(١).

قال ابن إسحاق: كانت خديجة رضي الله عنها أول من آمن بالله ورسوله وصدقت ما جاء به، فخفت بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يسمع شيئًا يكرهه من الرد عليه فيرجع إليها إلا تثبته وتوهن عليه أمر الناس^(٢).

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أتى جبريلُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي، وَبَشِّرْهَا بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ».

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- ما هو أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي وعلامات النبوة؟
- ٢- اذكر الأثر العظيم الذي تركته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها على النبي صلى الله عليه وسلم في أول دعوته.

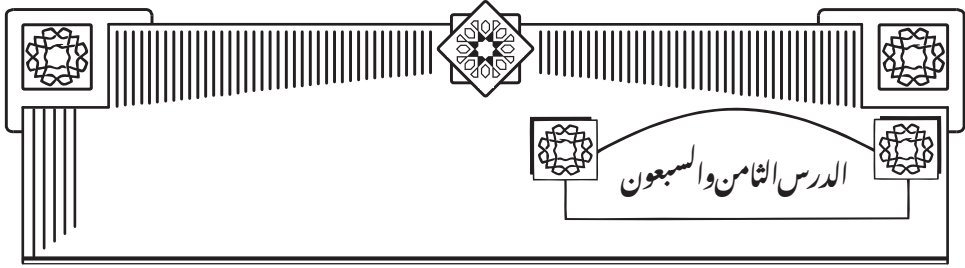
(١) «صحيح البخاري» برقم (٣) و«صحيح مسلم» برقم (١٦٠).

(٢) «الإصابة» (١٣/٣١٤).

٣- من هو ورقة بن نوفل؟

٤- بماذا بشر جبريل ﷺ خديجة رضى الله عنها؟





من آداب الاستئذان رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فمن الآداب العظيمة التي شرعها الإسلام أدب الاستئذان، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]، قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: «لا يجوز أن يدخل بيت غيره إلا بالاستئذان لهذه الآية، يعني: يجب الاستئذان إذا أراد الدخول إلى بيت غيره، ومعنى تستأذِنُوا، تستأذِنُوا»^(١).

والاستئذان: هو طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن، والآداب كثيرة أكتفي ببعضها، فمن ذلك:

١- السنة تقديم السلام قبل الاستئذان، فيقول: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلُ؟ فإن لم يجبه أحد، قال ذلك ثانياً وثالثاً، فإن لم يجبه أحد انصرف، روى أبو داود في سننه من حديث ربعي بن حراش قال: حدثنا رجل من بني عامر، أنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال: أَلَج؟ فقال النبي ﷺ لخدمته: «اُخْرُجْ إِلَيَّ هَذَا فَعَلِمَهُ الْإِسْتِئْذَانَ ، فَقُلْ لَهُ:

(١) «الآداب الشرعية للحجاوي» ص (٢١٢).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

قُل: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلُ؟» فسمعه الرجل، فقال: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلُ؟ فأذن له النبي ﷺ، فدخل^(١).

وروى البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك وإلا فارجع»^(٢).

٢- أن يقف المستأذن عن يمين أو شمال الباب حتى لا تقع عينه على شيء في الدار لا يرغب صاحبها أن يراه أحد، وإنما جعل الاستئذان من أجل البصر، فقد روى أبو داود في سننه من حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»^(٣).

٣- أن يُعرّف المستأذن بنفسه، فإذا قيل له: من أنت؟ يقول: فلان بن فلان، أو فلان المعروف بكذا، أو ما أشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به، ويكره أن يقتصر على قوله: أنا أو الخادم أو بعض المحيين.

فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: استأذنت على النبي ﷺ، فقال: «مَنْ هَذَا؟» فقلت: أنا،

(١) برقم (٥١٧٧)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود» (٣/ ٩٧٢-٩٧٣) برقم (٤٣١٢).

(٢) برقم (٥١٨٦)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود» (٣/ ٩٧٤) برقم (٤٣١٨).

(٣) برقم (٥١٨٦)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود» (٣/ ٩٧٤) برقم (٤٣١٨).

فقال النبي ﷺ: «أنا أنا». زاد البخاري في آخره: كأنه كرهها (١).

وروى البخاري ومسلم في حديث الإسراء المشهور: قال رسول الله ﷺ: «ثم صعد بي جبريلُ إلى السماء الدنيا، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ، ثم صعد بي إلى السماء الثانية والثالثة وسائرهنَّ، ويُقال في باب كلِّ سماءٍ: من هذا؟ فيقول: جبريلُ، ويُقال: ومن معك؟ فيقول: محمدٌ» (٢).

اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، وجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن يا ذا الجلال والإكرام.

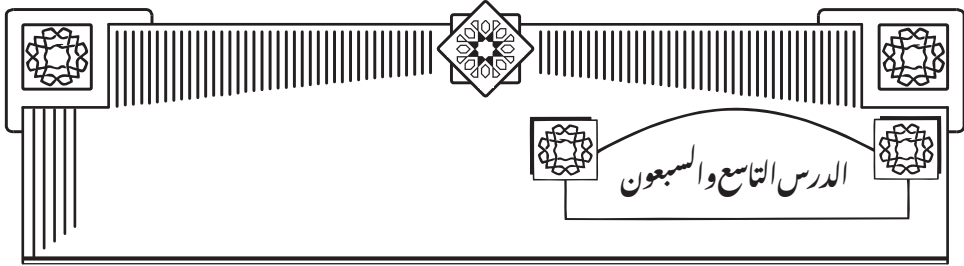
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- ما هو الاستئذان؟
- ٢- اذكر بعضاً من آداب الاستئذان.
- ٣- هل السلام قبل الاستئذان أم بعده؟ مع الدليل.
- ٤- اذكر الآية التي تدل على مشروعية الاستئذان.



(١) «صحيح البخاري» برقم (٦٢٥٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٢١٥٥) واللفظ له.
 (٢) «صحيح البخاري» برقم (٣٤٩)، و«صحيح مسلم» برقم (١٦٢) واللفظ له.



من آداب الاستئذان رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن آداب الاستئذان، فمن ذلك:

١- ينبغي للمستأذن ألا يدق الباب بعنف، لما رواه البخاري في الأدب المفرد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: أن أبواب النبي صلى الله عليه وسلم كانت تفرع بالأظافر^(١).

٢- ينبغي للرجل إذا سافر وطال سفره ألا يطرق أهله ليلاً، روى البخاري في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا»^(٢). وفي رواية: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا؛ يَتَخَوَّنُهُمْ أَوْ يَطْلُبُ عَثْرَاتِهِمْ»^(٣).

قال النووي رحمته الله في شرح مسلم: معنى هذه الروايات كلها أنه يُكره لمن طال سفره أن يقدم على امرأته ليلاً بغتة، فأما من كان سفره قريباً

(١) «صحيح الأدب المفرد» ص (٤١٨) ورقم (٨٢٤)، وصححه الألباني رحمته الله كما في السلسلة الصحيحة برقم (٢٠٩٢).

(٢) برقم (٥٢٤٤).

(٣) «صحيح مسلم» برقم (٧١٥).

تتوقع امرأته إتيانه ليلاً فلا بأس^(١) أ هـ.

وفي عصرنا الحاضر تنتفي هذه العلة بوجود وسائل الاتصال، حيث يمكن عن طريقها معرفة قدومه.

٣- يحرم نظر الرجل في بيت غيره إلا بإذنه، روى البخاري ومسلم من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: اطلع رجل من جحر في حجرة النبي ﷺ، ومع النبي ﷺ مَدْرَى يحك به رأسه، فقال: «لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ، لَطَعْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الْاِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ»^(٢).

وروى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِعَصَاٍ فَفَقَاتَ عَيْنَهُ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ»^(٣). وفي رواية للنسائي: «فَلَا دِيَّةَ لَهُ وَلَا قِصَاصَ»^(٤).

٤- إذا لم يؤذن للمستأذن فليرجع، فربما كان صاحب البيت لا يستطيع الاستقبال، قال تعالى: ﴿وَأِنْ قِيلَ لَكُمْ ائْتِجِعُوا فَأَرْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢٨].

٥- إذا كان المكان غير البيوت المسكونة، مثل الأسواق والفنادق والمحلات وغيرها، فإن كان للمسلم فيها متاع يحتاج إليه فقد قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٩].

(١) «شرح صحيح مسلم»، للنووي رحمته الله (١٣/٧٤).

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٦٢٤١)، و«صحيح مسلم» برقم (٢١٥٦).

(٣) «صحيح البخاري» برقم (٦٩٠٢)، و«صحيح مسلم» برقم (٢١٥٨).

(٤) برقم (٤٨٦٠).

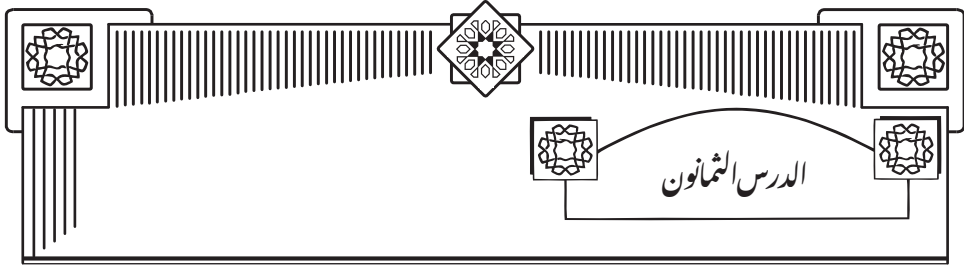
اللَّهُمَّ أصلح شأننا، واجعل بيوتنا عامرة بذكرك، وأبعد عنا شياطين الجن والإنس، يا ذا الجلال والإكرام.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من آداب الاستئذان.
- ٢- إذا لم يؤذن للمستأذن بالدخول فما الحكم؟ مع الدليل.
- ٣- هل يلزم الاستئذان إذا كان البيت غير مسكون؟





من آداب الاستئذان رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن آداب الاستئذان، فمن ذلك:

١- أن من دعي أو أرسل له رسول فإنه لا يحتاج إلى الاستئذان، للحديث الذي رواه أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَجَاءَ مَعَ الرَّسُولِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَهُ إِذْنٌ»^(١). واستثنى بعض أهل العلم ما إذا تأخر المدعو عن الدعوة، أو كان في مكان يحتاج معه في العادة إلى الإذن فإنه يستأذن.

٢- الاستئذان على المحارم من النساء كالأم والأخت وغيرهن، فلا يدخل عليهن في أماكن راحتهم وغرفهن حتى يستأذن عليهن بطرق الباب أو أي وسيلة أخرى.

روى البخاري في الأدب المفرد: أن رجلاً سأل حذيفة رضي الله عنه فقال: أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي؟ فَقَالَ: «إِنْ لَمْ تَسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا رَأَيْتَ مَا تَكْرَهُ»^(٢).

(١) برقم (٥١٩٠)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله كما في إرواء الغليل (١٩٥٥).

(٢) «صحيح الأدب المفرد» برقم (٨١٠)، وحسنه الألباني رحمته الله في تحقيقه عليه.

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

٣- استئذان الأطفال: قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَھُنَّ طَوْفُوتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ [النور: ٥٨-٥٩].

في هاتين الآيتين الكريمتين تعليم للعبيد والإماء والأطفال الصغار والكبار ألا يدخلوا على أهلهم في غرف نومهم وأماكن راحتهم حتى يستأذنوا، وذلك في أوقات ثلاث:

أ- قبل صلاة الصبح، لأنه الوقت الذي يقع فيه استبدال ثياب النوم بثياب اليقظة.

ب- وقت الظهيرة، لأنه وقت القيلولة.

ج- بعد صلاة العشاء، لأنه الوقت الذي يقع فيه استبدال ثياب اليقظة بثياب النوم.

وما عدا هذه الأوقات الثلاثة فلا يلزم فيها الاستئذان، وفي هذا التوجيه المبارك ستر للعورات وحفظ لها، فإذا كان هذا داخل البيوت فما بالك فيما يكون خارجها.

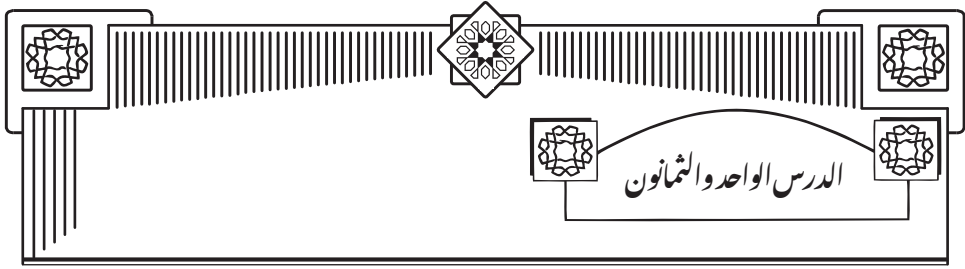
٤- الاستئذان عند الخروج، لما رواه أبو الشيخ في تاريخ أصبهان من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا زَارَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَجَلَسَ عِنْدَهُ ، فَلَا يَقُومَنَّ حَتَّى يَسْتَأْذِنَهُ».

اللَّهُمَّ آمِنَا فِي أَوْطَانِنَا، وَارزُقْنَا خَشِيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَصْلِحْ
أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتَنَا وَذُرِّيَّاتَنَا، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ.
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من آداب الاستئذان.
- ٢- كيف يكون استئذان الأطفال؟
- ٣- هل يشرع للزائر الاستئذان عند الخروج؟ مع الدليل.
- ٤- ما حكم ستر العورات؟





الأسرة والسفر رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قالوا: سمي السفر سفرًا لأنه يسفر عن أخلاق الرجال، فيكشف عن معادنهم وتبين به أخلاقهم، قال الشاعر:

لَيْتَكَ رَفِيقًا لَنَا يَا لَابِسَ الْحِجْلِيِّ وَتَشَوْفُ بِالْعَيْنِ طَيِّبَنَا وَخَبَبَنَا
بَعْضُ الْعَرَبِ عِنْدَ أَهْلِنَا نَحْسَبُهُ رِجْلِي عِنْدَ الرِّكَايِبِ نَعُدُّهُ مِنْ مَزَاهِبِنَا

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أكثرنا ظلاً الذي يستظل بكسائه، وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئاً، وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب، وامتهنوا وعالجوا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ»^(١).

فينبغي لرفيق السفر سواء كان من الأهل أو الأصدقاء أو المعارف أن يكون كريماً حليماً صبوراً واسع البال، حسن المعشر، دائم الستر.

وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) «صحيح البخاري» برقم (٢٨٩٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١١١٩).

اللؤؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

لما بعث معاذًا وأبا موسى قال لهما: «وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا»^(١).

وإن من أسوأ الأخلاق الاستئثار عن الرفقة والأصحاب بالمكان أو الطعام أو المركب أو غير ذلك، أو يرى أن له فضلًا على غيره. ومما يذكر أن رجلًا آتاه الله من الأخلاق الكريمة ما يغبط عليه، فكان إذا لبس ثوبًا جديدًا أو نظيفًا ولم ير على أصحابه مثله خلعه ولبس مثلهم، وكان يؤثرهم على نفسه في كل شيء، ولهذا فإن من رافقه أحبه حتى لا يكاد يصبر على فراقه. وهذه الأخلاق كثيرة في السلف الصالح من الصحابة فمن بعدهم، ويراجع في ذلك كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي رَحِمَهُ اللهُ.

اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت.

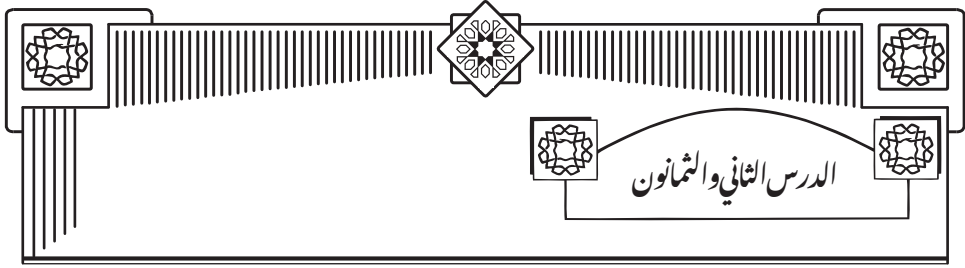
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- لماذا سمي السفر سفرًا؟
- ٢- هل القيام بخدمة الأصحاب من الأخلاق الفاضلة؟ اذكر الدليل.
- ٣- اذكر بعض الأخلاق السيئة التي تظهر من الشخص عند السفر.
- ٤- ما معنى: «تطاوعا ولا تختلفا»؟



(١) «صحيح البخاري» برقم (٣٠٣٨)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٣٣).



الأسرة والسفر رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن الإنسان بطبعه يحتاج إلى السفر في أرض الله لقضاء مصالحه الدينية والدنيوية، والسياحة في الأرض والتأمل في عجائب المخلوقات مما يزيد العبد إيماناً و يقيناً بربه، قال تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢]، وقال ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (١) [الملك: ١٥].

قال الشافعي مادحاً للسفر وحاتماً عليه:

سَافِرٌ تَجِدُ عِوَضًا عَمَّنْ تُفَارِقُهُ وَأَنْصَبُ فَإِنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ
إِنِّي رَأَيْتُ وَقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ إِنْ سَالَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطْبِ
وَالشَّمْسُ لَوْ بَقِيَتْ فِي الْفُلْكِ دَائِمَةً لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ

وقد وردت السنة النبوية ببعض الآداب الشرعية التي ينبغي للمسافر أن يلتزم بها، فمن ذلك:

(١) «المنهاج للحاج والمعتمر» للشيخ سعود الشريم (ص ١١-١٢).

١- الاستخارة الشرعية قبل السفر، فيستخير في موعد السفر ووجهته، روى البخاري في صحيحه والترمذي والنسائي في سننهما من حديث جابر رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَيَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ - ثُمَّ يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ - خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي»، أَوْ قَالَ: «عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ - وَيَذْكُرُ الْأَمْرَ وَيُسَمِّيهِ - شَرٌّ لِي فِي دِينِي، وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي»، أَوْ قَالَ: «فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ»^(١).

٢- أن يحرص على دعاء السفر عند خروجه وعودته، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ»، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «أَيُّونَ،

(١) «صحيح البخاري» برقم (٦٣٨٢)، وسنن الترمذي برقم (٤٨٠) والنسائي برقم (٣٢٥٣).

تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»^(١). وفي رواية لمسلم: «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ - وَهُوَ الرَّجُوعُ مِنَ الْإِسْتِقَامَةِ أَوْ الزِّيَادَةِ إِلَى النَّقْصِ -، وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ»^(٢).

اللهم آمنا في دورنا، ويسر أمورنا واقض حوائجنا، واجعل عاقبتنا إلى خير .

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

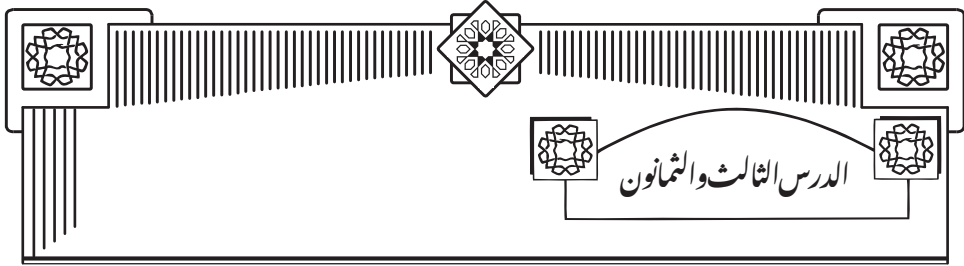
الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من آداب السفر.
- ٢- اذكر دعاء السفر الذي كان يدعو به النبي ﷺ.
- ٣- هل الاستخارة الشرعية خاصة بالسفر أم في كل ما يقوم به المسلم؟



(١) برقم (١٣٤٢).

(٢) برقم (١٣٤٣).



الأسرة والسفر رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكملاً للحديث عن الأسرة والسفر، فمن الآداب الشرعية التي ينبغي للمسافر أن يلتزم بها:

١- أن يحرص أيضاً على الذكر عند الركوب، فقد روى الترمذي في سننه من حديث علي بن ربيعة قال: شهدنا علياً أتى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: «بِسْمِ اللَّهِ» ثلاثاً، فلما استوى على ظهرها قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ»، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» ثلاثاً، و«اللَّهُ أَكْبَرُ» ثلاثاً، «سُبْحَانَكَ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» ثم ضحك، قلت: من أي شيء ضحكت يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ صنع كما صنعت ثم ضحك، فقلت من أي شيء ضحكت يا رسول الله؟ قال: «إِنَّ رَبَّكَ لَيَعَجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرَكَ»^(١).

(١) برقم (٣٤٤٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

٢- كان النبي ﷺ إذا ودَّع أصحابه في السفر يقول لأحدهم: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ»^(١). والسنة أن يرد عليه المسافر فيقول: «أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ»^(٢).

٣- استحباب الخروج يوم الخميس، روى البخاري في صحيحه من حديث كعب بن مالك رضي عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ^(٣).

ويُستحب أن يكون أول النهار لما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث صخر الغامدي رضي عنه أن النبي ﷺ قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»^(٤)، ولما رواه أبو داود في سننه من حديث أنس رضي عنه أن النبي ﷺ قال: «عَلَيْكُمْ بِالذُّلْجَةِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ»^(٥). والذُلجة: السير آخر الليل، وقيل أنها تشمل أوله وآخره.

٤- استحباب طلب الرفقة الصالحة وتأميرهم على أنفسهم واحداً يطيعونه، روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عمر رضي عنهما أن النبي ﷺ قال: «لَوْ

(١) «سنن الترمذي» برقم (٣٤٤٣)، وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن الترمذي» (١٥٥/٣) برقم (٢٧٣٨).

(٢) «سنن ابن ماجه» برقم (٢٨٢٥)، وحسنه العراقي كما نقل ذلك الألباني رحمته الله في الكلم الطيب (ص ٥٩).

(٣) برقم (٢٩٥٠).

(٤) (٤١٦/٣)، وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح الجامع الصغير» (٢٧٨/١) برقم (١٣٠٠).

(٥) برقم (٢٥٧١)، وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود» (٤٨٨/٢) برقم (٢٢٤١).

يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ؛ مَا سَارَ رَاكِبٌ بَلِيلٍ وَحْدَهُ»^(١). وروى أبو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الرَّكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ»^(٢).

قال الألباني رحمته الله: «ولعل الحديث أراد السفر في الصحاري والفلوات التي قلما يرى المسافر فيها أحداً من الناس، فلا يدخل فيه السفر اليوم في الطرق المعبدة الكثيرة المواصلات. والله أعلم»^(٣). اهـ.

وروى أبو داود في سننه من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤْمَرُوا أَحَدَهُمْ»^(٤).

٥- استحباب تكبير المسافرين إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها، روى البخاري في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه قال: «كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا»^(٥).

اللَّهُمَّ عافنا في أبداننا، وفي أسمعنا وأبصارنا، واجعلها الوارث منا، اللَّهُمَّ توفنا وأنت راض عنا غير غضبان.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) برقم (٢٩٩٨).

(٢) برقم (٢٦٠٧) والترمذي برقم (١٦٧٤) وقال: حديث حسن.

(٣) «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (٦٢).

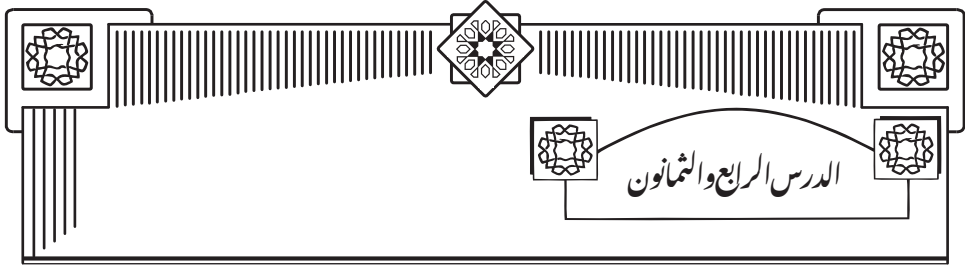
(٤) برقم (٢٦٠٨)، وقال الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود»: حسن صحيح

(٢/٤٩٤) برقم (٢٢٧٢).

(٥) برقم (٢٩٩٤).

- ١- ما هو الذكر الذي يُقال عند الركوب؟
- ٢- هل يشرع للمسافرين أن يعيّنوا أميرًا عليهم؟ مع ذكر الدليل.
- ٣- ماذا يقول المسافر عند الوداع؟ وماذا يقال له؟





الأسرة والسفر رقم (٤)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..
فاستكملاً للحديث عن الأسرة والسفر، فمن الآداب الشرعية التي ينبغي للمسافر أن يلتزم بها:

١- نهى النبي ﷺ المرأة أن تسافر بدون محرم، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً، وَإِنِّي اكْتَبَيْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ»^(١).

٢- من السنة أن يصلي المسافر التطوع على دابته، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ يَوْمِيَّ إِيمَاءً، صَلَاةَ اللَّيْلِ إِلَّا الْفَرَائِضَ، وَيُؤْتِرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ»^(٢).

(١) «صحيح البخاري» برقم (١٨٦٢)، و«صحيح مسلم» (١٣٤١) واللفظ له.

(٢) «صحيح البخاري» برقم (١٠٠٠) و«صحيح مسلم» برقم (٧٠٠).

٣- كان النبي ﷺ يحذر من السفر إلى بلاد الكفار، فروى الترمذي في سننه من حديث جرير رضي عنه أن النبي ﷺ قال: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهَرِ الْمُشْرِكِينَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِمَ؟ قَالَ: «لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا»^(١).

وقد استثنى العلماء من ذلك: المجاهد في سبيل الله، أو السفر للدعوة إلى الله، أو لعلاج مرض لا يتوفر إلا ببلادهم، أو السفر لدراسة لا يمكن الحصول عليها في بلاد المسلمين، أو للتجارة، وكل ذلك مشروط بأن يكون مظهرًا لدينه عالمًا بما أوجب الله عليه، قوي الإيمان بالله، قادرًا على إقامة شعائره مع أمن الفتنة، وللضرورة أحكامها.

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: هل يجوز السفر لبلاد الكفار للعمل فيها؟

الجواب: السفر إلى بلاد الكفار لا يجوز إلا بثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن يكون عند الإنسان علم يدفع به الشبهات، لأن أعداء الإسلام هناك يوردون على المسلم شبهات كثيرة.

الشرط الثاني: أن يكون عنده دين يمنعه عن الشهوات، لأن الشهوات هناك مفتوحة، فإذا لم يكن عند الإنسان دين يحميه من الشهوات فقد يهلك.

الشرط الثالث: أن يكون محتاجًا إلى السفر إلى هناك، كأن يكون لدراسة علم متخصص لا يوجد في بلاده.

(١) برقم (١٦٠٤)، وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن الترمذي» (١١٩ / ٢) برقم (١٣٠٧).

وبغير هذه الشروط الثلاثة لا يجوز السفر للإقامة، أما السفر للتجارة فلا بأس^(١).

٤- التحصن والتعوذ عند نزول المنزل، روى مسلم في صحيحه من حديث خولة السُّلمية رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»^(٢).

٥- كان النبي ﷺ يأمر المسافر إذا قضى حاجته أن يعجل بالرجوع إلى أهله، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ»^(٣).

٦- كان ﷺ ينهى أن يطرُق الرجل أهله ليلاً إذا رجع من سفر، روى البخاري في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا»^(٤).

وروى البخاري في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طُرُوقًا^(٥).

قال النووي رحمته الله في شرح صحيح مسلم: معنى هذه الروايات كلها أنه

(١) «لقاءات وفتاوى الأقليات المسلمة» للشيخ ابن عثيمين رحمته الله (ص ٣٥٤) باختصار.

(٢) «صحيح مسلم» برقم (٢٧٠٨).

(٣) «صحيح البخاري» برقم (١٨٠٤)، و«صحيح مسلم» برقم (١٩٢٧).

(٤) برقم (٥٢٤٤).

(٥) برقم (٥٢٤٣).

اللؤؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

يكره لمن طال سفره أن يقدم على امرأته ليلاً بغتة، فأما من كان سفره قريباً تتوقع امرأته إتيانه ليلاً فلا بأس^(١).

وفي عصرنا الحاضر تنتفي هذه العلة بوجود وسائل الاتصال حيث يمكن عن طريقها معرفة قدومه.

وينبغي للمسافر أن يحرص على الدعاء، فإن دعوته مستجابة، روى أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة رضي عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ»^(٢).

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا، اللَّهُمَّ أَعْنَا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحَسَنِ عِبَادَتِكَ.

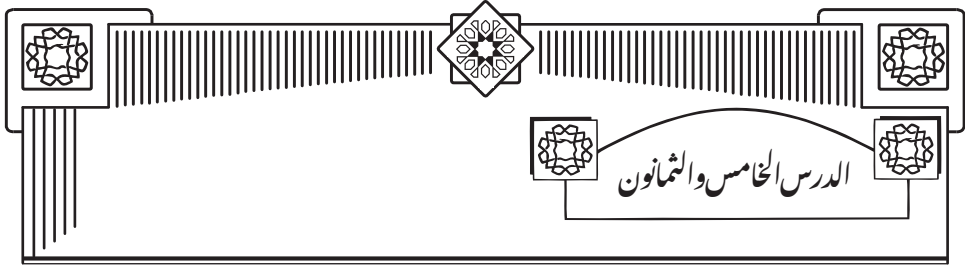
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من آداب السفر.
- ٢- هل يجوز للمرأة أن تسافر وحدها بدون محرم؟
- ٣- هل يجوز السفر إلى بلاد الكفار؟ وهل هناك ضوابط لهذا السفر؟



(١) «شرح صحيح مسلم» للنووي رحمته الله (٧٤ / ١٣)
 (٢) برقم (١٥٣٦)، وقال الترمذي: حديث حسن.



الترغيب في الزواج رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن نعم الله علينا كثيرة متتابعة بتتابع الليل والنهار، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّكَ الْإِنْسَانُ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ [إبراهيم: ٣٤]. ومن هذه النعم العظيمة نعمة الزواج وهو آية من آيات الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ ءَايَتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الروم: ٢١]. وهو من سنن المرسلين، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴿٣٨﴾﴾ [الرعد: ٣٨].

وَقَدْ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَكْثَرِ مِنْ امْرَأَةٍ، وَقَالَ: «إِنِّي أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي»^(١).

وقال تعالى مُرَغَّبًا فِي النِّكَاحِ: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعًا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴿٣﴾﴾ [النساء: ٣].

وقد حثَّ عليه الشارع، لما يترتب عليه من مصالح دينية ودنيوية، فمن

ذلك:

(١) «صحيح البخاري» برقم (٥٠٦٣)، و«صحيح مسلم» برقم (١٤٠١).

== اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

أولاً: تكثير نسل أمة محمد ﷺ: فالأمة كلما كثرت حصل لها من العزة والهيبة ما لا يحصل لها في حال القلة، ولهذا امتن الله على بني إسرائيل بقوله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦]، وذكر شعيب قومه بذلك فقال سبحانه عنه: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦]. روى أبو داود في سننه من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إنني أصبت امرأة ذات حسب وجمال، وإنها لا تلد، أفأتزوجها؟ قال: لا، ثم أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة فقال: تزوجوا الودود الودود، فإنني مكاثر بكم الأمم»^{(١)(٢)}.

ثانياً: إحصان الزوجين: فالزواج حصن للرجل والمرأة من الوقوع فيما حرم الله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج»^(٣).

ثالثاً: أن الزواج ستر للزوجين ووقاية وجمال: قال تعالى: ﴿هُنَّ لِيَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسُ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

اللهم أصلح أحوالنا، وزدنا علماً وعملاً، وارزقنا أبناء بررة، إنك على كل شيء قدير.

(١) «سنن أبي داود» برقم (٢٠٥٠)، وقال الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود» (٣٨٦/٢) برقم (١٨٠٤): حسن صحيح.

(٢) فإن قيل: هل نترك العقيم لا تتزوج؟ فالجواب: يتزوجها عقيم مثلها، أو من كانت أحواله تحتاج إليها.

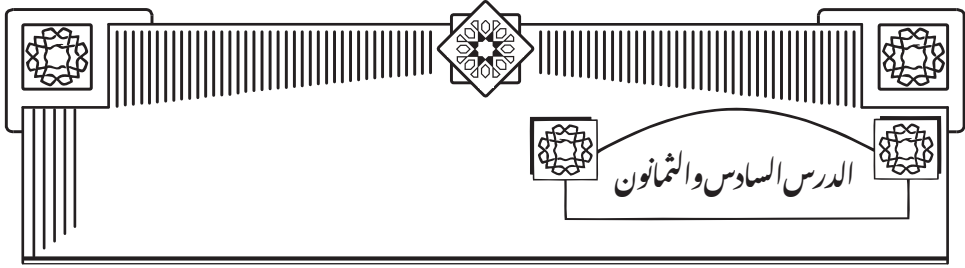
(٣) «صحيح البخاري» برقم (٥٠٥٦)، و«صحيح مسلم» برقم (١٤٠٠).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر النصوص الشرعية التي ترغب في الزواج.
- ٢- اذكر بعضاً من مصالح النكاح الدينية والدنيوية.
- ٣- اذكر بعضاً من صفات المرأة التي ينبغي للمؤمن الحرص عليها.





الترغيب في الزواج رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..
فاستكملاً للحديث السابق عن الترغيب في الزواج، فمن مصالح الزواج الدينية والدنيوية:

١- أن المرأة سكن للرجل: قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، فكما أن الإنسان يتخذ المسكن ليستتر به ويتقي به الحر والبرد وغير ذلك، فإن الزوجة تكون سكناً لزوجها يطمئن إليها ويجد في قربها الأُنس والراحة.

٢- المودة والرحمة بين الزوجين: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٣١] [الروم: ٢١].

٣- السعادة والإعانة على الطاعة والخير: روى ابن حبان في صحيحه من حديث سعد بن عبد الله: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ»^(١).

(١) «صحيح ابن حبان» برقم (٤٠٢١)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي «السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ» =

وروى مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ»^(١).

٤- سبب للغنى وكثرة الرزق: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢]، وقد كان بعض السلف ينصح من أصابته فاقة بالزواج لهذه الآية، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: «أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنَ النِّكَاحِ، يُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنَ الْغِنَى»^(٢)، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: «رَعِبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي التَّرْوِيجِ، وَأَمَرَ بِهِ الْأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، وَوَعَدَهُمْ عَلَيْهِ الْغِنَى، فَقَالَ: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾»^(٣). والناكح الذي يريد العفاف مُعَانٌ في نكاحه، روى الترمذي في سننه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ حَقُّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعِفَافَ»^(٤).

٥- إنجاب الذرية الصالحة: قال تعالى عن زكريا: ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ ﴿٣٨﴾ [آل عمران: ٣٨].

وروى مسلم في صحيحه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ

= (١/٥٧١) برقم (٢٨٢٠).

(١) «صحيح مسلم» برقم (١٤٦٧).

(٢) «تفسير ابن كثير رحمته الله» (١٠/٢٢٦).

(٣) المصدر السابق (١٠/٢٢٦).

(٤) «سنن الترمذي» برقم (١٦٥٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

عَلِمَ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(١).

اللَّهُمَّ أَلِفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَاهْدِنَا سَبِيلَ السَّلَامِ، وَاحْفَظْنَا وَذُرِّيَّاتَنَا مِنْ كُلِّ سَوْءٍ.

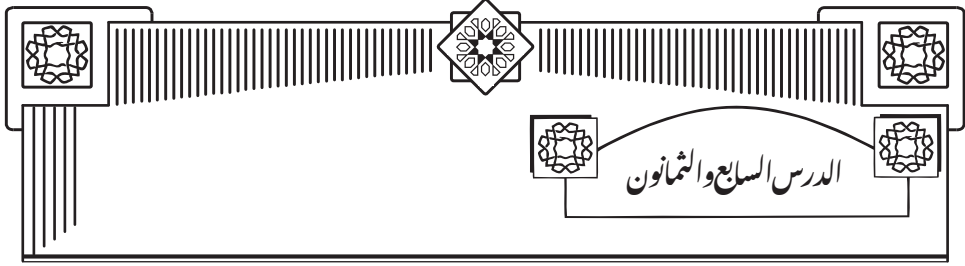
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من مصالح الزواج الدينية أو الدنيوية.
- ٢- اذكر أسباب السعادة والنص الوارد في ذلك.
- ٣- هل يجب شرعاً على الشاب الزواج؟ فصل في ذلك.



(١) «صحيح مسلم» برقم (١٦٣١).



الترغيب في الزواج رقم (٣)
«صفات الزوجة التي ينبغي اختيارها»

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكملاً للحديث عن الزواج ومنافعه الدينية والدنيوية، فمن صفات الزوجة التي ينبغي اختيارها:

١- أن تكون ذات خلق ودين: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَلِيلٌ حَفِظَتْ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]، روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «تُنَحُّ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسْبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرُ بَدَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ»^(١).

وروى مسلم في صحيحه من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ»^(٢).

وقد وصفت المرأة الصالحة في حديث رواه النسائي في سننه من

(١) «صحيح البخاري» برقم (٥٠٩٠)، و«صحيح مسلم» برقم (١٤٦٦).

(٢) سبق تخريجه.

حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟
قَالَ: «الَّتِي تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالَفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي
نَفْسِهَا وَمَالِهِ»^(١).

٢- أن تكون ودودة ولودة: كما روى أبو داود في سننه من حديث
مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ
امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالٍ، وَإِنَّهَا لَا تَلِدُ، أَفَأَتَزَوَّجُهَا؟ قَالَ: «لَا»، ثُمَّ
أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَنَهَا، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ: «تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ، فَإِنِّي
مُكَائِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ»^(٢) (٣).

قال بعضهم: يعرف ذلك بالنظر في حال أمها، وجدتها، وخالاتها،
وعماتها، فإذا كن ولودات فهي في الغالب ستكون مثلهن.

٣- أن تكون من معدن طيب وأسرة ذات أخلاق كريمة، روى البخاري
ومسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ
الْإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي
ذَاتِ يَدِهِ»^(٤). ومن اتصفت بهذه الصفات وهي من غير قريش نالت
تلك الفضيلة والعكس بالعكس.

اللَّهُمَّ اسْتِرْ عَوْرَاتِنَا، وَآمِنْ رِوَعَاتِنَا، وَأَصْلِحْ نِسَاءَنَا، يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ.

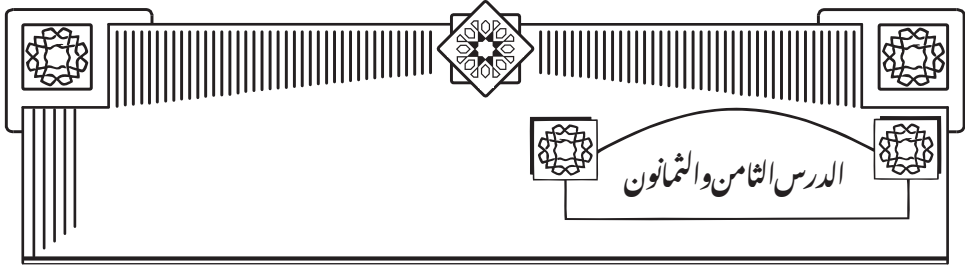
(١) «سنن النسائي» (١٢/٣٨٣-٣٨٤) برقم (٧٤٢١)، وقال محققوه: إسناده قوي.
(٢) «سنن أبي داود» برقم (٢٠٥٠)، وقال الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «صحيح سنن أبي داود»:
حسن صحيح (٢/٣٨٦) برقم (١٨٠٤).
(٣) انظر كتاب: «على عتبة الزواج» للشيخ محمد المنجد.
(٤) «صحيح البخاري» برقم (٥٠٨٢)، و«صحيح مسلم» (٢٥٢٧).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من صفات المرأة التي ينبغي للرجل اختيارها زوجة له.
- ٢- ما هي الصفات التي تنكح المرأة لأجلها؟
- ٣- كيف يعرف أن المرأة ولود؟
- ٤- ما هي الصفات التي فضلت بها نساء قريش؟





الأسرة والصلاة رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإن الصلاة أعظم العبادات وأجلها، ولا غنى لبشر عنها، وحاجة الإنسان إليها أشد من حاجته إلى الطعام والشراب، ولذلك شرعها الله لجميع الأمم. قال تعالى لموسى عليه السلام: ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة يونس، الآية رقم: ٨٧].

وقال تعالى عن نبي الله إسماعيل عليه السلام: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية رقم: ٥٥].

وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [سورة طه، الآية رقم: ١٣٢].

ولأهميتها وعظم شأنها فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتعليم الأولاد الصلاة وهم أبناء سبع سنين قبل أن يكلفوا، ليعتادوا عليها حتى تكون جزءاً من حياتهم. فثلاث سنوات تعليم وترغيب فيها من الفرائض ما يقارب خمسة آلاف وأربعمائة فريضة، كلها تعليم ليس فيها توبيخ ولا ضرب ولا غيره. فإذا بلغ العشر كان مع التعليم شيء من الضرب لخمس سنين، فإذا بلغ سن التكليف

ولم ينتفع بكل ما تقدم وأهمل هذه العبادة العظيمة فإنه حينئذ لا خير فيه ولا قيمة لحياته. روى أبو داود في سننه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»^(١).

رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي، ربنا وتقبل دعاء.

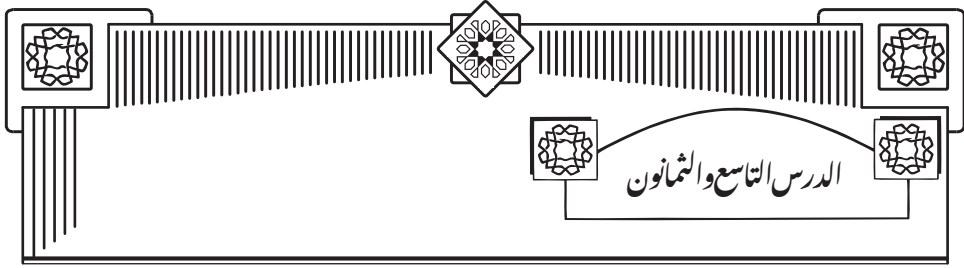
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- هل شرعت الصلاة لجميع الأمم أم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم فقط؟
- ٢- لماذا شرعت الصلاة لجميع الأمم؟
- ٣- متى يؤمر الصغير بالصلاة؟
- ٤- لماذا لا يضرب الصغير على الصلاة دون عشر سنين؟
- ٥- ما هي العبادة التي أمر بتعليمها قبل سن التكليف؟



(١) «سنن أبي داود» برقم (٤٩٥)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود» (٩٧/١) برقم (٤٦٦).



الأسرة والصلاة رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فقد عَظَّمَ الإسلام شأن الصلاة، ورفع ذكرها وأعلى مكانتها فهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بُنِيَ الإسلام على خمس: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»^(١).

والصلاة هي أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، روى الطبراني في الأوسط من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ»^(٢).

والصلاة هي الفارق بين المسلم والكافر، قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الْإِيمَانِ وَنُفُصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ١١].

(١) «صحيح البخاري» برقم (٨)، و«صحيح مسلم» برقم (٦١).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٢/٠٤٢) برقم (٩٥٨١)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في الصحيحة برقم (٨٥٣١).

اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

روى مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»^(١).

والصلاة حاجز بين العبد والمعاصي، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وكان من آخر وصايا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعالج سكرات الموت: «الصَّلَاةُ، الصَّلَاةُ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»^(٢).

ولها فضائل عظيمة:

منها: أنها كفارة للخطايا والذنوب، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرُوا لِلذَّكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِنَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا»^(٣).

ومنها: أن هذه الصلاة نورٌ للعبد: روى مسلم في صحيحه من حديث أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ

(١) «صحيح مسلم» برقم (٨٢).

(٢) «سنن ابن ماجه» برقم (٢٦٩٧) وصححه الألباني رحمته الله في «صحيح سنن ابن ماجه» (١٠٩/٢) برقم (٢١٨٣).

(٣) «صحيح البخاري» برقم (٥٢٨)، و«صحيح مسلم» برقم (٦٦٧).

لِلَّهِ تَمَلُّأُ الْمِيزَانِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلَّانِ، أَوْ تَمَلَّأُ، مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ
أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُؤَبِّقُهَا»^(١).

اللهم اجعل هذه الصلاة قرة عين وسعادةً وأنسًا لنا.

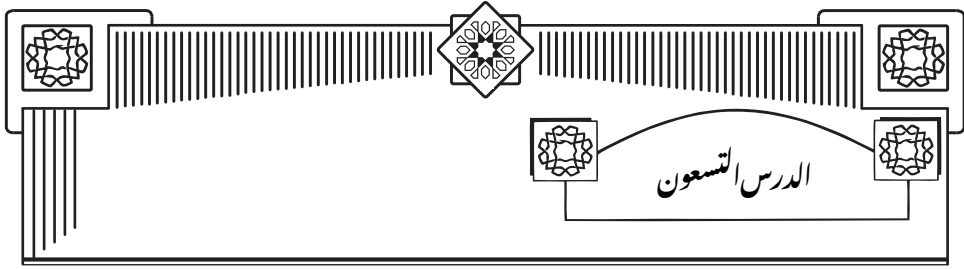
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله
وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- ما هو أول عمل يُسأل عنه الإنسان يوم القيامة؟
- ٢- اذكر بعضًا من فضائل الصلاة.
- ٣- ما هي آخر وصايا النبي ﷺ عند وفاته؟



(١) «صحيح مسلم» برقم (٢٢٣).



الأسرة والصلاة رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فاستكملاً للحديث عن الصلاة، ومن فضائلها:

أن المسلم يبلغ بالصلاة والصيام مقام الشهداء:

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَلِيٍّ حَيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ أَسْلَمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتُشْهِدَ أَحَدُهُمَا، وَأُخِّرَ الْآخَرُ سَنَةً. قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: فَأَرَيْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أُدْخِلَ قَبْلَ الشَّهِيدِ، فَعَجِبْتُ لِذَلِكَ، فَأُصْبِحُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْ ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ، وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافِ رَكْعَةٍ، أَوْ كَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلَاةَ السَّنَةِ؟!»^(١).

والصلاة يجب أن تؤدى في أوقاتها المحددة شرعاً، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (١٣) [النساء: ١٠٣].

قال البخاري: مَوْقُوتًا وَقْتُهُ عَلَيْهِمْ. وأداء الصلاة في وقتها من أحب الأعمال إلى الله، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث

(١) «مسند الإمام أحمد» (١٤/١٢٧) برقم (٨٣٩٩)، وقال محققوه: إسناده حسن.

اللَّوْؤُ وَالْيَاقُوتُ فِي دُرُوسِ الْمَسَاجِدِ وَالْمَبُوتِ =

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١).

ومما جاء في الترهيب من تأخير الصلاة عن وقتها حديث رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم الطويل، وجاء فيه: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلُغُ رَأْسَهُ فَيَتَدَهَّدُهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى... ثُمَّ قَالَا لَهُ: أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَثْلُغُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ»^(٢).

والصلاة يجب أن يؤديها الرجال في بيوت الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتَقِمَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٦﴾﴾

[النساء: ١٠٢].

فبيئت الآية وجوب صلاة الجماعة في حال الحرب، ففي حال السلم من باب أولى.

(١) «صحيح البخاري» برقم (٥٢٧)، و«صحيح مسلم» برقم (٨٥).

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٧٠٤٧).

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُتَنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ ثُمَّ أُمِرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِيَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزْمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بَيْوتَهُمْ بِالنَّارِ»^(١).

قال بعض أهل العلم: إن النبي ﷺ ما همَّ بذلك إلا لأن هؤلاء المتخلفين قد ارتكبوا ذنبًا عظيمًا.

وما سبق يخص الرجال، أما النساء فبقاؤهن في بيوتهن أفضل.

روى أبو داود في سننه من حديث عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا»^(٢)، وَصَلَاتُهَا فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا»^(٣).

اللَّهُمَّ اجعلنا ممن يحافظ على هذه الصلاة حيث يُنادى بها، وارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

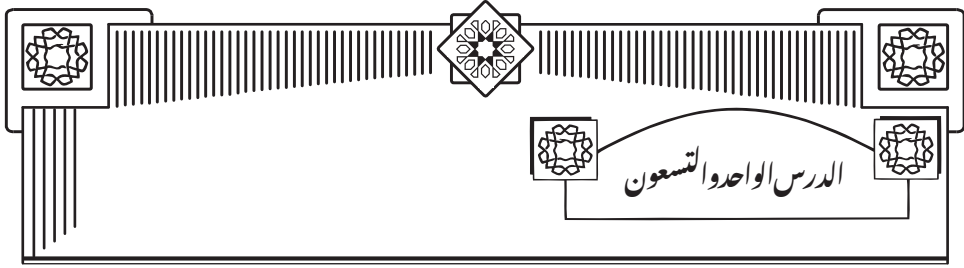
(١) «صحيح البخاري» برقم (٦٥٧)، و«صحيح مسلم» برقم (٦٥١) واللفظ له.
(٢) (حجرتها) المراد بها صحن الدار التي تكون أبواب الغرفة إليها وشبهها بما يسميها الناس الآن (الصالة).

مخدعها: «هو كالحجرة الصغيرة داخل الحجرة الكبيرة تحفظ فيه الأمتعة النفيسة»
عون المعبود (٢/١٩٥).

(٣) برقم (٥٧٠)، وصححه الشيخ الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في «صحيح سنن أبي داود»
(١/١١٤) برقم (٥٣٣).

- ١- اذكر بعضاً من فضائل الصلاة.
- ٢- هل تجب صلاة الجماعة على الرجال؟ مع ذكر الدليل.
- ٣- هل الأفضل صلاة المرأة في المسجد أو في بيتها؟ مع ذكر الدليل.





الأسرة والصلاة رقم (٤)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن الصلاة:

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾ [سورة المؤمنون، الآية رقم: ١-٢].

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج زمن الشتاء والورق يتهافت، فأخذ بغصنين من شجرة، قال: فجعل ذلك الورق يتهافت، قال: فقال: «يَا أَبَا ذَرٍّ»، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ لِيُصَلِّيَ الصَّلَاةَ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، فَتَهَافَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا يَتَهَافَتْ هَذَا الْوَرَقُ عَنِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ»^(١).

وروى مسلم في صحيحه من حديث معدان بن أبي طلحة رضي الله عنه قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة- أو قال: قلت: بأحب الأعمال إلى الله. فسكت، ثم سألته فسكت، ثم سألته الثالثة، فقال: سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ

(١) (٣٥/٤٤٠-٤٤١) برقم (٢١٥٥٦)، وقال محققوه: حسن لغيره.

== اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً»^(١).

وروى ابن المبارك في كتابه الزهد وابن أبي شيبة في المصنف من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر فقال: «مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ؟» فَقَالُوا: فُلَانٌ. فَقَالَ: «رَكَعَتَانِ خَفِيفَتَانِ مِمَّا تَحْقِرُونَ وَتَنْفِلُونَ يَزِيدُهُمَا هَذَا فِي عَمَلِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ»^(٢).

وروى مسلم في صحيحه من حديث عمر بن عبسة السلمي - وجاء في آخره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «... مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرَّبُ وَضُوءُهُ فَيَتَمَضَّمُضُ، وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَشِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أُنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أُنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبُهُ لِلَّهِ؛ إِلَّا أَنْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»^(٣).

اللهم اجعلنا ممن يحافظ على هذه الصلوات، واجعلها سكينة وراحة لنا، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

(١) برقم (٤٨٨).

(٢) برقم (٢٣١)، وابن أبي شيبة برقم (٧٧١٥)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله كما في السلسلة الصحيحة برقم (١٣٨٨).

(٣) برقم (٨٣٢).

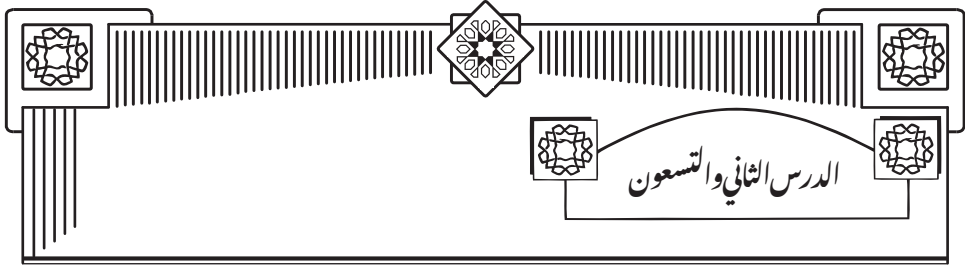
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعضاً من فضائل هذه الصلاة.

٢- ما هي أعظم أمنية لأصحاب القبور؟





التشبه: أنواعه وأحكامه رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد.. التشبه هو محاكاة الغير في فعل أو قول أو صفة ونحو ذلك، وهو على قسمين: ممدوح ومذموم.

فالممدوح منه التشبه بالأنبياء والصالحين والأخيار، ومنه الاقتداء والتأسي، قال تعالى لنبيه محمد ﷺ بعد أن ذكر الأنبياء: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتَدَةٌ﴾ [الأنعام، الآية رقم: ٩٠].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب، الآية رقم: ٢١].

وقال ﷺ لنا فيما رواه البخاري في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»^(١). والتشبه بالأنبياء والصالحين سبب للنجاة من النار، روى الإمام أحمد في مسنده والترمذي وابن ماجه في سننهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَفْتَرَقَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً،

(١) برقم (٦٠٠٨).

== اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً»، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»، أي: هم «مَنْ كَانَ عَلَيَّ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»^(١). والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة دالة على أن التشبه بالصالحين والأخيار مما يقرب إلى الله، وأن يكون المتشبه بهم محبوبًا عند الخلق مذكورًا بالفضل.

قال الشاعر:

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنَّ التَّشْبُهَ بِالْكَرَامِ فَالَاحُ

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذَّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»^(٢).

اللهم ارزقنا محبة الأنبياء والصالحين والافتداء بهم والسير على منهاجهم يا قريب يا مجيب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

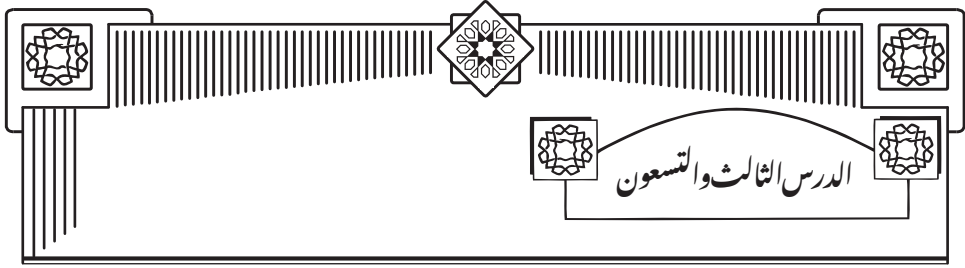
١- ما هو التشبه؟

(١) (١٤/١٢٤) برقم (٨٣٩٦)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله كما في السلسلة الصحيحة برقم (١٤٩٢) ورقم (٢٠٣، ٢٠٤).

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٩٢/٢) وقال الذهبي رحمته الله في «سير أعلام النبلاء» (٥٠٩/١٥): إسناده صالح.

- ٢- ما هي أقسام التشبه؟
٣- ما هو الممدوح من التشبه؟
٤- ما هو فضل التشبه بالأنبياء والصالحين؟





التشبه: أنواعه وأحكامه رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..
فاستكمالاً للحديث عن التشبه:

القسم الثاني/ التشبه المذموم وهو أنواع:

الأول: التشبه بالكفار، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» وقد تقدم بتمامه.

وروى مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ثوبين معصفرين فقال: «إِنَّ هَذَا مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا»^(١).

الثاني: التشبه بالشياطين، وهو من التشبه المذموم فإن من تشبه بقوم فهو

منهم، روى مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِهَا»^(٢).

(١) برقم (٢٠٧٧).

(٢) برقم (٢٠٢٠).

الثالث: التشبه بالفساق، قال الصنعاني رَحِمَهُ اللهُ: قوله ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» والحديث دال على أن من تشبه بالفساق كان منهم، أو بالكفار أو المبتدعة في أي شيء مما يختصون به من ملبوس أو مركوب أو هيئة»^(١).

اللَّهُمَّ اهدنا وسددنا وألهمنا رشدنا، وتوفنا وأنت راض عنا يا أرحم
الرحمين.

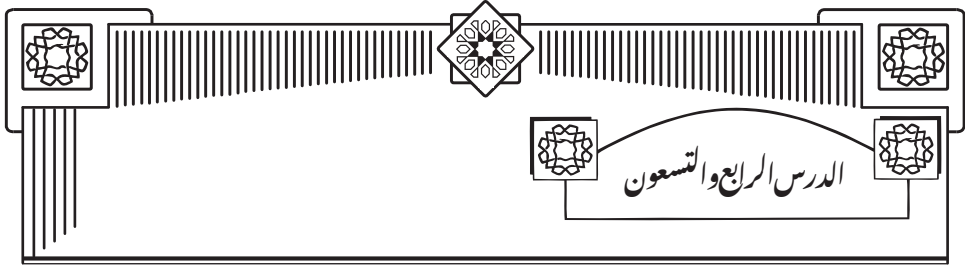
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله
وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر ثلاثة أنواع من التشبه المذموم.
- ٢- ما حكم التشبه بالشياطين؟
- ٣- اذكر حديثاً عاماً في التشبه.



(١) «سبل السلام شرح بلوغ المرام» (٤/ ٣٢١).



التشبه: أنواعه وأحكامه رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن التشبه:

النوع الرابع: التشبه المذموم، تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، فقد ورد النهي الشديد عن هذا النوع من التشبه، فقد روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرَّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ ^(١).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه رأى امرأة متقلدة قوساً وهي تمشي مشية الرجل، فقال: من هذه؟ فقال: هذه أم سعيد بنت أبي جهل، فقال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ» ^(٢).

وروى أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعن

(١) برقم (٥٨٨٥).

(٢) (٤٦٢/١١) برقم (٦٨٧٥)، وقال محققوه: مرفوعه صحيح.

اللؤؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت =

الرجل يلبس لبس المرأة، والمرأة تلبس لبس الرجل^(١).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، وَالْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَقَالَ: «أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بَيْوتِكُمْ»، قَالَ: فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُلَانًا، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلَانًا (٢) (٣).

اللهم وفقنا لما يرضيك، واحفظنا من الوقوع في معاصيك، ويسرنا لليسرى وجنبا العسرى، وأزواجنا وذرياتنا والمسلمين أجمعين.
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

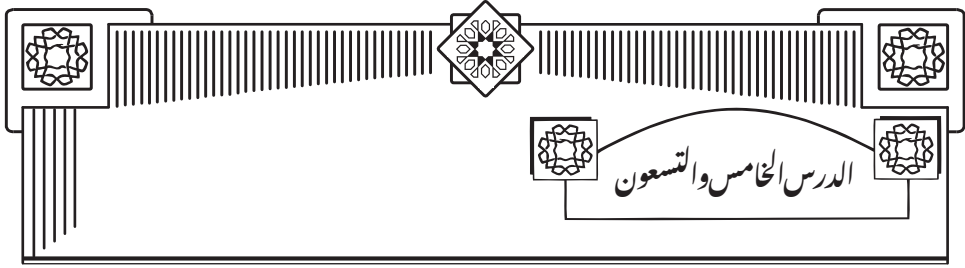
- ١- ما حكم تشبه المرأة بالرجل؟
- ٢- ما حكم تشبه الرجل بالمرأة؟
- ٣- اذكر بعض مظاهر تشبه الرجال بالنساء.
- ٤- اذكر بعض مظاهر تشبه النساء بالرجال.



(١) برقم (٣٤٥٤)، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في «صحيح سنن أبي داود» (٧٧٣/٢) برقم (٤٠٩٨).

(٢) (٤٥٧/٣) برقم (٢٠٠٦)، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط البخاري.

(٣) ومن التشبه المنهي عنه التشبه بالحيوانات، فقد نهى النبي ﷺ في الصلاة عن التفات الثعلب، وإقعاء الكلب، ونقر الغراب، وسيأتي تفصيل ذلك في درس مستقل.



التشبه: أنواعه وأحكامه رقم (٤)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن التشبه:

فهذه بعض القواعد والمسائل التي ينبغي فهمها:

الأولى: أخبر النبي ﷺ أن كثيراً من أمته سوف يقع في التشبه باليهود والنصارى، وما نراه في هذا الزمان من مظاهر التقليد لهم واتباع أحوالهم والإعجاب بها ما هو إلا تصديق لوقوع ما أخبر به النبي ﷺ.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟»^(١). يعني: مَنْ غَيْرَهُمْ؟

الثانية: أن التشبه بالظاهر يورث التشبه بالباطن، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

(١) «صحيح البخاري» برقم (٧٣٢٠)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٦٦٩) واللفظ له.

مَثَلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا آيَاتِنَا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ ﴿

[سورة البقرة، الآية رقم: ١١٨].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «فالمشابهة والمشاكلة في الأمور الظاهرة توجب مشابهة ومشاكلة في الأمور الباطنة على وجه المسارقة والتدريج الخفي، وقد رأينا اليهود والنصارى الذين عاشروا المسلمين أقل كَفْرًا من غيرهم، كما رأينا المسلمين الذين أكثروا من معاشرة اليهود والنصارى هم أقل إيمانًا من غيرهم»^(١).

والحال شاهد على ذلك، فمن تزييا بزي أهل العلم والصالحين وجد من نفسه قوة على الاقتداء بهم، والابتعاد عن خلاف ذلك والعكس أن ما تزييا بزي السفهاء وأهل الفسق سهل على نفسه متابعتهم وتقليدهم.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك من الكفر والنفاق والشقاق وسيئ الأخلاق، واحفظنا من مضلات الفتن يا أرحم الراحمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

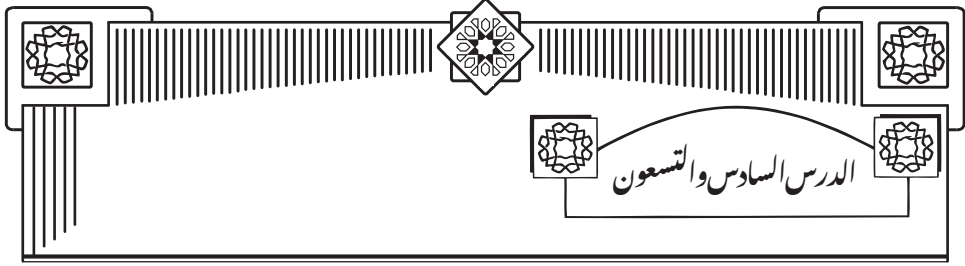
الأسئلة:

١- ما حكم التشبه باليهود والنصارى؟ مع ذكر الدليل.

٢- ما العلاقة بين التشبه بالظاهر والباطن؟



(١) «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/٥٤٨).



التشبه: أنواعه وأحكامه رقم (٥)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن التشبه:

الثالثة: التشبه بالكفار مذموم وإن لم يقصد صاحبه التشبه، فإن قصد كان أعظم إثماً. وقد أمر النبي ﷺ بتغيير الشيب وهو من فعل الله وليس من فعل العبد، والعبد ليس له قصد في ذلك قطعاً، ومع ذلك قال النبي ﷺ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ»^(١).

ومن الناس من يبرر تشبهه بالكفار أو الفساق بأنه لا يقصد التشبه بهم، وقد يكون صادقاً فيما يقول لكن ذلك لا ينفي عنه الوقوع بالتشبه - كما سبق بيانه.

الرابعة: التشبه درجات: فمنه ما هو كفر، ومنه ما هو دون ذلك، فمن تشبه بالكافرين في كفرهم فهو مثلهم، ومنه ما يكون محرماً ومنه ما يكون مكروهاً، بل منه ما يكون الأولى تركه، وقد فصل كل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه القيم اقتضاء الصراط المستقيم

(١) «صحيح البخاري» برقم (٣٤٦٢)، و«صحيح مسلم» برقم (٢١٠٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

لمخالفة أصحاب الجحيم^(١).

اللهم أصلح أحوال المسلمين، وردنا وإياهم إليك ردًا جميلًا يا حي
يا قيوم.

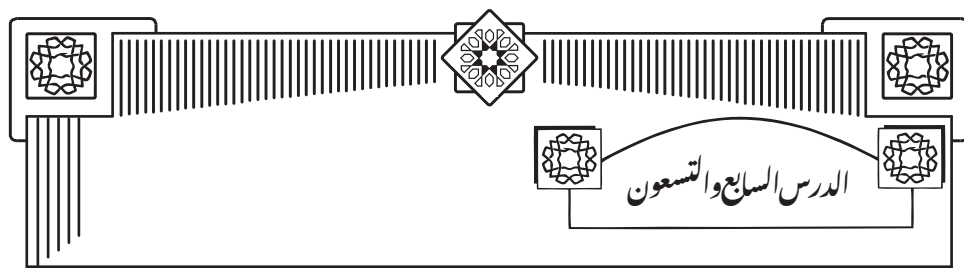
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله
وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- ما حكم من تشبه بالكفار ولم يقصد التشبه؟
- ٢- ما حكم من تشبه بالكفار قصدًا وعملاً؟
- ٣- ما حكم من تشبه بالكفار في كفرهم؟
- ٤- اذكر درجات التشبه.



(١) وسيأتي إن شاء الله درس أو أكثر عن مظاهر التشبه.



الغيرة على الأعراض رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..
فإن الشريعة الإسلامية جاءت بكل ما يصلح الأفراد والمجتمعات، في دينهم ودنياهم.

ومن الأمور العظيمة التي اهتم بها الإسلام (الغيرة على الأعراض)، وهي فطرة في الإنسان.

قال القاضي عياض: «الغيرة مشتقة من تغير القلب، وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص، وأشد ما يكون ذلك بين الزوجين»^(١).

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴾ [سورة الأعراف، الآية رقم: ٣٣].

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ اللهُ فِي تَفْسِيرِهِ: «ذكر الله المحرمات التي حرمها الله في كل شريعة من الشرائع، فقال: ﴿ قُلْ إِنَّمَا

(١) «فتح الباري» (٩/٣٢٠).

== اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ==

حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ ❁، أي: الذنوب الكبار التي تستفحش، وتستقبح لشناعتها وقبحها»^(١).

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ أَوْ أُمَّتَهُ تَزْنِي، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»^(٢).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ»^(٣).

والغيرة من الأخلاق التي أيدها الإسلام لدى المتصفين بها، ومن المبالغات في الغيرة: أن أعرابياً طلق زوجته عندما رأى أناساً ينظرون إليها، فعُوتب في ذلك، فقال في ذلك شعراً رائعاً منه:

وَأَثْرُكَ حُبَّهَا مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ وَذَاكَ لِكَثْرَةِ الشُّرَكَاءِ فِيهِ
إِذَا وَقَعَ الدُّبَابُ عَلَى طَعَامٍ مَنَعْتُ يَدِي وَنَفْسِي تَشْتَهِيهِ
وَتَجْتَنِبُ الأَسْوَدُ وَرُودَ مَاءٍ إِذَا كَانَ الكِلَابُ وَلَغْنَ فِيهِ

وكلما كان إيمان العبد أقوى كانت غيرته أشد، وأشد الناس غيرة هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأنه يغار لله ولدينه، ففي حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه

(١) «تفسير ابن سعدي» (ص ٢٦٥) باختصار.

(٢) «صحيح البخاري» برقم (٥٢٢١)، و«صحيح مسلم» برقم (٩٠١) مطولاً.

(٣) «صحيح البخاري» برقم (٤٦٣٧)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٧٦٠).

عندما قال: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرُ مُصْفِحٍ^(١). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةٍ سَعِدٍ؟! لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي»^(٢). وقال علي رضي الله عنه يخاطب المسلمين: «بلغني أن نساءكم يزاحمن العلوج في الأسواق، أما تغارون؟ لا خير فيمن لا يغار»^(٣).

اللَّهُمَّ أصلح أحوالنا، واستر عيوبنا، واحفظنا من شر الأشرار، وكيد الفجار، إنك على كل شيء قدير.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

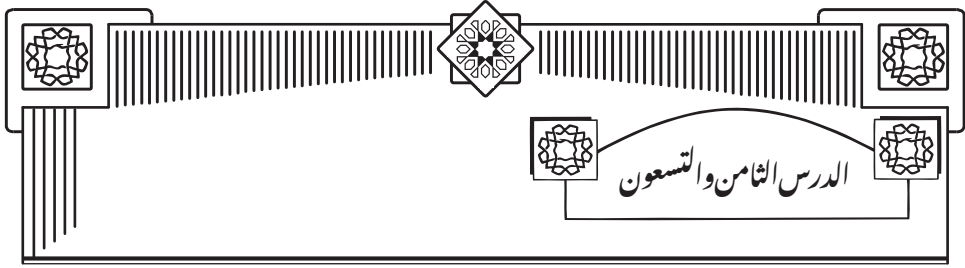
١- عرّف الغيرة.

٢- ما المقصود بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾؟

٣- اذكر بعض النصوص التي تحث على الغيرة.



(١) للسيف صفحان، وحدان، أراد أنه يضربه بحدّه لا بعرضه، والذي يضرب بالحد يقصد إلى القتل بخلاف الذي يضرب بالصفح فإنه يقصد التأديب. فتح الباري (٩/ ٣٢١).
 (٢) «صحيح البخاري» برقم (٦٨٤٦)، و«صحيح مسلم» برقم (١٤٩٩) مطولاً.
 (٣) الغيرة على المرأة، للشيخ عبد الله المانع (ص ١٠٤).



الغيرة على الأعراس رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكملاً للحديث عن موضوع الغيرة على الأعراس:

ومن صور المحافظة على الأعراس، والاهتمام بها وتقديره حتى على الجهاد في سبيل الله ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، وَلَا تُسَافِرَنَّ الْمَرْأَةُ إِلَّا وَمَعَهَا مُحْرَمٌ»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اكْتَتَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا، وَخَرَجْتُ امْرَأَتِي حَاجَةً؟ قَالَ: «أَذْهَبَ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ»^(١).

فهذا مجاهد في سبيل الله أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يعدل عن الغزو في سبيل الله، كي يرافق امرأته التي خرجت في سفر طاعة وهو الحج.

سألت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

يقول السائل: هل يجوز للمرأة أن تسافر لوحدها في الطائرة بدون محرم؟

الجواب: لا تسافر المرأة إلا مع محرم لها أو زوج سواء طالت المسافة أو قصرت.

(١) «صحيح البخاري» برقم (٣٠٠٦)، و«صحيح مسلم» برقم (١٣٤١).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو **عبدالله بن غديان**
 نائب الرئيس **عبدالرزاق عفيفي**
 الرئيس **عبدالعزيز بن عبدالله بن باز^(١)**.

ومنها: حرص المسلم على نفسه ومن تحت يده من زوجة وأبناء وبنات وغيرهم عن الامتناع عن شاشات القنوات الفضائية السيئة التي تعرض مشاهد فاضحة وصورًا خليعة.

ومنها: حرص المسلم على من تحت يده من زوجة وأبناء وبنات وغيرهم عن الامتناع من الخلوة بغير محرم سواء في بيت أو سيارة أو غير ذلك، روى الترمذي في سننه من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ تَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ»^(٢). وإن كان أقرب قريب لقول النبي ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا الْحَمَوُ؟ فَقَالَ: «الْحَمَوُ الْمَوْتُ»^(٣)، والحمو قريب الزوج، شبهه النبي ﷺ بالموت لخطورته وتساهل الناس فيه.

ومن الغيرة على الأعراض والمحافظة عليها ما يرى على كثير من النساء من المحافظة على الحجاب الإسلامي، وتجنب الملابس الضيقة أو الشفافة التي تصف ما تحتها فضلاً عن غيرها من الملابس العارية أو المفتوحة

(١) «فتاوى اللجنة الدائمة» (٣٠٨/١٧) برقم (٩٩٠).

(٢) «سنن الترمذي» (٢١٦٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣) «صحيح البخاري» برقم (٥٢٣٢)، و«صحيح مسلم» برقم (٢١٧٢) من حديث عقبه ابن عامر.

سواء في أنفسهن أو في بناتهن الكبيرات أو تعويد بناتهن الصغيرات على الحجاب، يحملهن على ذلك خلق الحياء الذي هو شعبة من الإيمان، ويحملهن أيضاً الخوف من الوقوع في قوله ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»^(١). ويجدن من آبائهن وأزواجهن من يعينهن على ذلك ويثني عليهن به.

اللَّهُمَّ أصلح نساءنا ونساء المسلمين، وارزقهن الحشمة والستر والعفاف، واجعلن بالصحابيات مقتديات.

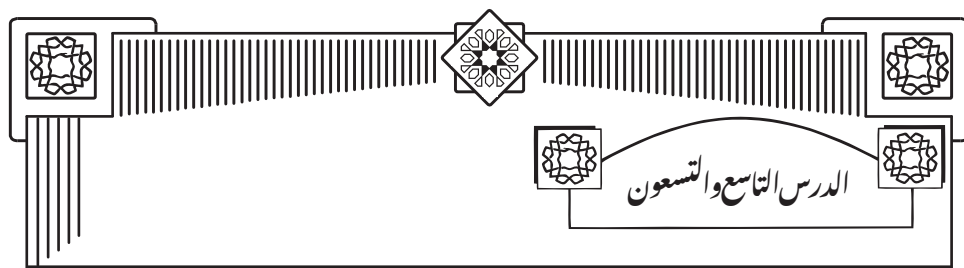
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

- ١- اذكر بعضاً من صور ضعف الغيرة عند الناس.
- ٢- هل يجوز للمرأة أن تسافر بدون محرم؟ مع ذكر الدليل.
- ٣- هل يجوز للمرأة أن تخلو مع غير محرم؟ مع ذكر الدليل.



(١) «صحيح مسلم» برقم (٢١٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



الغيرة على الأعراض رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فاستكملاً للحديث عن الغيرة على الأعراض:

وأسباب ضعف الغيرة كثيرة، فمن ذلك:

- ١- ضعف الإيمان، لأن المسلم كلما ضعف إيمانه ضعفت غيرته. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةٍ سَعْدٍ؟! لَأَنَا أَعْيُرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَعْيُرُ مِنِّْي»^(١).
- ٢- التقليد الأعمى للكفار، فكثير من الذين لا يغارون قد تأثروا بالسفر إلى بلاد الكفار، أو بمشاهدة الأفلام، والقنوات الفاسدة.
- ٣- حياة الترف التي يعيشها بعض الناس أدت في النهاية إلى الكسل وحب الراحة، والاعتماد على الغير من السائقين، والخدم، وغيرهم.
- ٤- الاختلاط بالأمم الوافدة، وفيهم من هو من غير المسلمين، أو من المسلمين الذين ضعفت عندهم الغيرة، واستمرؤوا الانحلال والتفسخ.

(١) «صحيح البخاري» برقم (٦٨٤٦)، و«صحيح مسلم» برقم (١٤٩٩).

٥- ضعف شخصية بعض الرجال، لأن الواجب عليهم القوامة والإرشاد للنساء، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: أي: الرجل قيِّم على المرأة، أي: هو رئيسها وكبيرها، والحاكم عليها ومؤدِّبها إذا اعوجَّت^(١).

٦- جهل بعض المسلمين بأحكام الشرع.

٧- صدور الفتاوى المتساهلة من بعض المحسوبين على أهل العلم، وليس لديهم إجازة من أهل العلم بالفتوى فيما يتعلق بأمور النساء، والاختلاط، والخلوة، والسفر وغيرها.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زياد لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

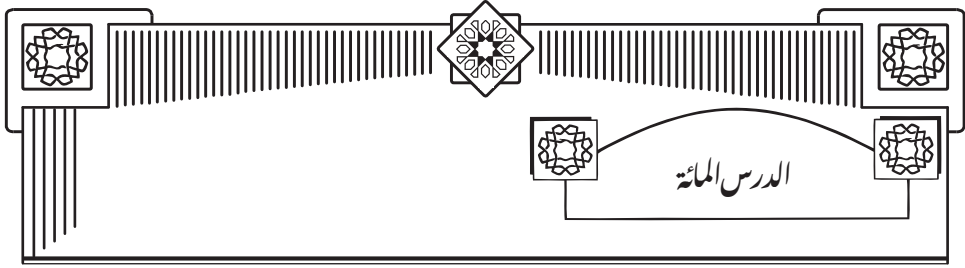
١- اذكر بعضاً من أسباب ضعف الغيرة.

٢- ذكر المؤلف أن من أسباب ضعف الغيرة ضعف الإيمان، اذكر الدليل على ذلك.

٣- ما معنى قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾؟



(١) «تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ» (٤/ ٢٠).



من فضائل الذكر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال البخاري رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا أحمد بن إشباق حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»^(١).

بهذا الحديث العظيم ختم البخاري كتابه الصحيح، وذلك من فقهه وعلمه رَحِمَهُ اللهُ.

اللَّهُمَّ اعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فَعَلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرَكْنَا الْمُنْكَرَاتِ، وَحَبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا، وَتَرْحَمَنَا وَتَتُوبَ عَلَيْنَا، وَإِذَا أُرِدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنَا إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حَبْكَ وَحَبَّ كُلِّ عَمَلٍ يَقْرُبُنَا إِلَى حَبْكَ، اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِالْإِسْلَامِ قَائِمِينَ، وَاحْفَظْنَا بِالْإِسْلَامِ قَاعِدِينَ، وَاحْفَظْنَا بِالْإِسْلَامِ رَاقِدِينَ، وَلَا تَشْمِتْ بِنَا عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ

(١) «صحيح البخاري» برقم (٧٥٦٣)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٦٩٤).

خزائنه بيدك، ونعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك.

اللهم اختم بالصالحات أعمالنا، واجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاك يا أرحم الراحمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هي الكلمتان الحبيبتان للرحمن؟

٢- ما معنى ثقيلتان بالميزان؟





الصفحة

الكلمة

٥	المقدمة
٧	الدرس الأول: إصلاح البيوت
١١	الدرس الثاني: فضل التوحيد
١٣	الدرس الثالث: من فضائل الصلاة
١٥	الدرس الرابع: البركة رقم (١)
١٩	الدرس الخامس: البركة رقم (٢)
٢٣	الدرس السادس: البركة رقم (٣)
٢٧	الدرس السابع: مكانة المرأة في الإسلام
٢٩	الدرس الثامن: من قصص الأنبياء والصالحين رقم (١)
٣٣	الدرس التاسع: من قصص الأنبياء والصالحين رقم (٢)
٣٥	الدرس العاشر: من قصص الأنبياء والصالحين رقم (٣)
٣٧	الدرس الحادي عشر: من قصص الأنبياء والصالحين رقم (٤)
٣٩	الدرس الثاني عشر: الأسرة والسهر رقم (١)
٤١	الدرس الثالث عشر: الأسرة والسهر رقم (٢)
٤٥	الدرس الرابع عشر: الأسرة والسهر رقم (٣)
٤٩	الدرس الخامس عشر: الرفقة الصالحة رقم (١)
٥١	الدرس السادس عشر: الرفقة الصالحة رقم (٢)
٥٥	الدرس السابع عشر: الإيمان النافع
٥٩	الدرس الثامن عشر: العمل الصالح
٦٣	الدرس التاسع عشر: من علامات الساعة
٦٧	الدرس العشرون: من كرامات الصالحين

- الدرس الحادي والعشرون: زرع القيم الفاضلة والأخلاق الحسنة في قلوب الأطفال
منذ الصغر ٦٩
- الدرس الثاني والعشرون: فضل بر الوالدين ٧١
- الدرس الثالث والعشرون: أذكار الدخول والخروج من المنزل رقم (١) ٧٥
- الدرس الرابع والعشرون: أذكار الدخول والخروج من المنزل رقم (٢) ٧٩
- الدرس الخامس والعشرون: الرقابة الذاتية رقم (١) ٨١
- الدرس السادس والعشرون: الرقابة الذاتية رقم (٢) ٨٥
- الدرس السابع والعشرون: الأسرة والتعاون والتناصح ٨٧
- الدرس الثامن والعشرون: ماذا يريد الآباء والأمهات من الأبناء والبنات ٩١
- الدرس التاسع والعشرون: ماذا يحتاج الأبناء والبنات من الآباء والأمهات ٩٥
- الدرس الثلاثون: من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (١) ٩٧
- الدرس الواحد والثلاثون: من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (٢) ١٠١
- الدرس الثاني والثلاثون: من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (٣) ١٠٥
- الدرس الثالث والثلاثون: من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (٤) ١٠٧
- الدرس الرابع والثلاثون: من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (٥) ١١١
- الدرس الخامس والثلاثون: من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (٦) ١١٥
- الدرس السادس والثلاثون: من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (٧) ١١٧
- الدرس السابع والثلاثون: من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار رقم (٨) ١٢١
- الدرس الثامن والثلاثون: صفة الصلاة رقم (١) ١٢٣
- الدرس التاسع والثلاثون: صفة الصلاة رقم (٢) ١٢٧
- الدرس الأربعون: المزاح - مشروعيته وآثاره رقم (١) ١٣١
- الدرس الواحد والأربعون: المزاح - مشروعيته وآثاره رقم (٢) ١٣٥
- الدرس الثاني والأربعون: المزاح - مشروعيته وآثاره رقم (٣) ١٣٩
- الدرس الثالث والأربعون: البسملة ومواقعها رقم (١) ١٤٣
- الدرس الرابع والأربعون: البسملة ومواقعها رقم (٢) ١٤٧
- الدرس الخامس والأربعون: البسملة ومواقعها رقم (٣) ١٥١

الصفحة	الكلمة
١٥٥	الدرس السادس والأربعون: من آداب المجالس رقم (١)
١٥٩	الدرس السابع والأربعون: من آداب المجالس رقم (٢)
١٦٣	الدرس الثامن والأربعون: من آداب المجالس رقم (٣)
١٦٧	الدرس التاسع والأربعون: من آداب اللباس رقم (١)
١٧١	الدرس الخمسون: من آداب اللباس رقم (٢)
١٧٥	الدرس الواحد والخمسون: من آداب اللباس رقم (٣)
١٧٩	الدرس الثاني والخمسون: الرفق
١٨٣	الدرس الثالث والخمسون: من حقوق الجار رقم (١)
١٨٧	الدرس الرابع والخمسون: من حقوق الجار رقم (٢)
١٨٩	الدرس الخامس والخمسون: من حقوق الجار رقم (٣)
١٩٣	الدرس السادس والخمسون: من حقوق الجار رقم (٤)
١٩٧	الدرس السابع والخمسون: من حقوق الجار رقم (٥)
٢٠١	الدرس الثامن والخمسون: الخروج إلى النزهة رقم (١)
٢٠٥	الدرس التاسع والخمسون: الخروج للنزهة رقم (٢)
٢٠٧	الدرس الستون: الخروج للنزهة رقم (٣)
٢١١	الدرس الواحد والستون: من آداب النوم رقم (١)
٢١٥	الدرس الثاني والستون: من آداب النوم رقم (٢)
٢١٩	الدرس الثالث والستون: من آداب النوم رقم (٣)
٢٢٣	الدرس الرابع والستون: من آداب النوم رقم (٤)
٢٢٧	الدرس الخامس والستون: من آداب الطعام والشراب رقم (١)
٢٣١	الدرس السادس والستون: من آداب الطعام والشراب رقم (٢)
٢٣٥	الدرس السابع والستون: من آداب الطعام والشراب رقم (٣)
٢٣٩	الدرس الثامن والستون: المروءة
٢٤٣	الدرس التاسع والستون: من مناقب الصحابي الجليل: سعد بن أبي وقاص <small>رضي الله عنه</small>
٢٤٧	الدرس السبعون: الأخوة الإسلامية
٢٥١	الدرس الواحد والسبعون: من علامات الساعة رقم (١)

الدرس الثاني والسبعون: من علامات الساعة رقم (٢) ٢٥٣

الدرس الثالث والسبعون: من هدي النبي ﷺ مع الأطفال رقم (١) ٢٥٥

الدرس الرابع والسبعون: من هدي النبي ﷺ مع الأطفال رقم (٢) ٢٥٩

الدرس الخامس والسبعون: من هدي النبي ﷺ مع الأطفال رقم (٣) ٢٦١

الدرس السادس والسبعون: ممن فضائل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها رقم (١) ٢٦٥

الدرس السابع والسبعون: من فضائل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها رقم (٢) ٢٦٧

الدرس الثامن والسبعون: من آداب الاستئذان رقم (١) ٢٧١

الدرس التاسع والسبعون: من آداب الاستئذان رقم (٢) ٢٧٥

الدرس الثمانون: من آداب الاستئذان رقم (٣) ٢٧٩

الدرس الواحد والثمانون: الأسرة والسفر رقم (١) ٢٨٣

الدرس الثاني والثمانون: الأسرة والسفر رقم (٢) ٢٨٥

الدرس الثالث والثمانون: الأسرة والسفر رقم (٣) ٢٨٩

الدرس الرابع والثمانون: الأسرة والسفر رقم (٤) ٢٩٣

الدرس الخامس والثمانون: الترغيب في الزواج رقم (١) ٢٩٧

الدرس السادس والثمانون: الترغيب في الزواج رقم (٢) ٣٠١

الدرس السابع والثمانون: الترغيب في الزواج رقم (٣) «صفات الزوجة التي ينبغي اختيارها» ٣٠٥

الدرس الثامن والثمانون: الأسرة والصلاة رقم (١) ٣٠٩

الدرس التاسع والثمانون: الأسرة والصلاة رقم (٢) ٣١١

الدرس التسعون: الأسرة والصلاة رقم (٣) ٣١٥

الدرس الواحد والتسعون: الأسرة والصلاة رقم (٤) ٣١٩

الدرس الثاني والتسعون: التشبه: أنواعه وأحكامه رقم (١) ٣٢٣

الدرس الثالث والتسعون: التشبه: أنواعه وأحكامه رقم (٢) ٣٢٧

الدرس الرابع والتسعون: التشبه: أنواعه وأحكامه رقم (٣) ٣٢٩

الصفحة	الكلمة
٣٣١	الدرس الخامس والتسعون: التشبه: أنواعه وأحكامه رقم (٤).
٣٣٣	الدرس السادس والتسعون: التشبه: أنواعه وأحكامه رقم (٥).
٣٣٥	الدرس السابع والتسعون: الغيرة على الأعراض رقم (١).
٣٣٩	الدرس الثامن والتسعون: الغيرة على الأعراض رقم (٢).
٣٤٣	الدرس التاسع والتسعون: الغيرة على الأعراض رقم (٣).
٣٤٥	الدرس المائة: من فضائل الذكر
٣٤٧	فهرس المحتويات



صدر للمؤلف

- ١- تعارض أحكام الإمام محمد بن حبان البستي على بعض الرواة في كتابيه الثقات والمجروحين. رسالة ماجستير (مطبوع).
- ٢- حَدَّثٌ غَيْرٌ مَجْرَى التَّارِيخِ. رسالة دكتوراه (مطبوع).
- ٣- موسوعة الدرر المنتقاة [١-٣] (مطبوع).
- ٤- موسوعة الدرر المنتقاة [٤-٥] (مطبوع).
- ٥- موسوعة الدرر المنتقاة [٦-٧] (مطبوع).
- ٦- موسوعة الدرر المنتقاة [٨] (مطبوع).
- ٧- موسوعة الدرر المنتقاة [٩] (مطبوع).
- ٨- موسوعة الدرر المنتقاة [١٠] (مطبوع).
- ٩- موسوعة الدرر المنتقاة [١١] (مطبوع).
- ١٠- موسوعة الدرر المنتقاة [١٢] (مطبوع).
- ١٠- البركة: كيف يحصل عليها المسلم في ماله، ووقته، وسائر شؤونه (مطبوع).
- ١١- كيف تلقي خطبة أو كلمة مؤثرة (مطبوع).
- ١٢- التجارة والأسواق: نصائح وأحكام (مطبوع).
- ١٣- خطبة الجمعة فوائد وتنبيهات ويليه سبع رسائل (مطبوع).
- ١٤- المسلمون في بلاد الغربية (مطبوع).
- ١٥- اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت.

